يوميات جوبلز

(وزير الدعاية النازي)

في أول أيامه ١٩٢٥ـ ١٩٢٦

إعداد

هلمت هايبر

ترجمة

خيري حماد

الكتاب: يوميات جوبلز

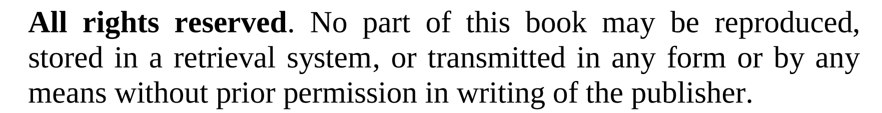
الكاتب: هلمت هايبر

ترجمة :خيري حماد

الطبعة: ٢٠٢١

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم –
الجيزة - جمهورية مصر العربية
هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥
فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣
http://www. bookapa.com E-mail: info@bookapa.com



دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر

هايبر ، هلمت
يوميات جوبلز / هلمت هايبر, ترجمة: خيري حماد
– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.
١٩١ ص، ١٨*٢١ سم.
الترقيم الدولى: ٤ – ٣٧٠ – ٩٩١ – ٩٧٧– ٩٧٨
أ – العنوان رقم الإيداع : ٢٣٢٢٠ / ٢٠٢١

يوميات جوبلز





مقدمة المترجم

ليس ثمة من ينكر أن جوبلز. كان من الأذكياء القلة. الذين أحاطوا بهتلر منذ قيامه حتى مماته. وأنه كان من القلائل الذين لعبوا دورًا بارزًا في تاريخ الرايخ الثالث. لا يبزه في الأهمية إلا الدور الذي لعبه زعيمه وحده، وهو الزعيم الذي اعترف له أعداءه بالعبقرية برغم ما نسبوه إليه من جنون العباقرة.

ونحن لسنا الآن في معرض تقويم الحكم النازي، وتبيان ما له وما عليه، في لغة الأرقام والأحكام، ولكننا نود قبل الحديث عن هذا الكتاب الذي عربناه، أن نقرر حقيقتين، أولاهما: أن هذا الحكم هو الذي أرخ التاريخ العالمي مدة خمسة عشر عامًا في ثلاثينات وأربعينات هذا القرن، وأنه هو الذي رسم معالم القارة الأوربية وخطط حدودها في هذه الآونة. وأخراهما أن مسئولية هذا الحكم تفوق مسئولية غير– حتى في البلاد الاستعمارية العريقة– عن نشوب الحرب العالمية الثانية، التي جعلت العالم بأسره يقف مشدوها متقطع الأنفاس وهو يشهد ما تنزله هذه الحرب من ويلات وكوارث بالبشرية جمعاء.

وكانت صورة هتلر وحده، هي البارزة في هذا الحكم، فهو الذي تتوقف على كلمة واحدة ينطق بها فمه، مصائر شعوب وأقوام، لا ذنب لها سوى أنها تعيش إلى جانب البلد العظيم بطاقاته وإمكاناته، الجبار بقواه المسلحة وابتكاراته، المتقدم في مدنيته وحضارته، المتطلع إلى الغزو وإلى الاستعمار، طبقًا لخطط "النظام الجديد" الذي وضعه زعيمه والذي أراد أن يفرضه على العالم بأسره، لتحتل بلاده ألمانيا وحدها، مكان الصدارة بين بلاد العالم كلها، ولكي تصبح هذه البلاد جمعاء البقرة الحلوب التي تقدم الغذاء ومجالات السيادة للشعب الألماني المتفوق.

ومن هذه الزاوية وحدها، زاوية السيادة العنصرية والتفوق الجنسي، وقفت شعوب

العالم بأسرها ضد الحكم النازي. لا تأييداً لأعداء هذا الحكم من دول مستعمرة طامعة وإنما دفاعاً ع انسانيتها وعن كرامتها كأقوام وأمم بالإضافة إلى ما يحس به الوعي الإنساني الكريم من سخط على التسلط والسيطرة والطغيان.

ولكن هتلر هذا كان في حاجة إلى الأعوان، الذين ينفذون له سياساته، ويحققون له أهدافه وغاياته، يمضون بشيء من الابتكار والإبداع في طريق العمل الذي اختيروا لأدائه. ومن هنا يبرز دور جوبلز الكبير في تاريخ الرايخ الثالث، فهو على النقيض من معظم الذين أحاطوا بهتلر والتفوا حوله، لم يكن "اللامعة" الذي يسمع فيطيع، ويؤمر فيأتمر، وإنما كان المساعد الذكي النابغة، الذي لا يقل "عبقرية" عن زعيمه، وأن قل عنه قوة وشخصية وقدرة على فرض الإرادات.

أجل.... لقد تولى جوبلز في العهد النازي عدة مناصب، كان فيها دائما البارز المجلى، فقد عهد إليه في مطلع أمره، بأن يكون منظمًا في إقليم صغير هو إقليم "البرفيلد" فكان بفضل ذكائه المفرط، ودأبه على العمل، وبراعته في التنظيم واندفاعه في المعارك العقائدية– خير منظم عرفه الحزب النازي في مطلع عهده، وتمكن من أن يجعل من منطقة نفوذه الصغيرة مثلاً في دقة النظام وغزارة الإنتاج، احتذاه غيره في المناطق والأقاليم.

وأسند إليه هتلر، دور الخطيب والصحفي والداعية، فكان الخطيب المفوه الذي لا يشق له غبار، والذي يقضي الساعات الطوال مخاطباً الجماهير، فيستأثر بعقولها وألبابها ببلاغة كلمة وسحر لفظه، ولم يكن ليبرزه في هذه الموهبة، وفي قدرته على التأثير على الجماهير وتوجيهها إلا هتلر نفسه.

ثم عاد فأسند إليه مهمة تنظيم فرع الحزب في العاصمة برلين وأقبل جوبلز على عمله الجديد هذا في همه منقطعة النظير وفي اندفاع وحماسة شديدين، ولم يمض إلا وقت قصير على وجوده في العاصمة التي تغص بكافة التيارات والاتجاهات السياسية، والملأى بخصوم النازية من شيوعيين واشتراكيين ويمنيين، حتى كان جوبلز قد أثبت وجوده وفرض نفسه ، واستقطب حوله كافة القادة النازين المحليين، ليخوض معركته الكبرى مع شتراسر

وأخيه وأنصاره، مع علمه بالمكانة التي يحتلها المذكور في الحزب، والتي تجعل منه الرجل الثاني بعد هتلر، بل الرجل الذي يطمع في | أن يحل محله، إذا ما أدت المؤامرات الداخلية أو أية ظروف أخرى، إلى اختفاء هتلر من الصورة التي أوجدها هو في ألمانيا كلها.

ولعل من الغريب كل الغرابة أن يتمكن هذا الشاب الضعيف البنية، والمشوه بدنيا من أن يخوض هذه المعركة وأن ينتصر فيها، وأن يصبح من أبرز زعماء النازي فيتولى منصب وزارة الإعلام والدعاية في عهد الرايخ الثالث، ويدور حوله من الاهتمام العالمي ما لم يستأثر به إلا هتلر نفسه، لا سيما وقد أجمعت كل المصادر التي بحثت في تاريخ ألمانيا النازية، على أنه كان على النقيض من الآخرين، بعيداً عن النفاق الذي عرف به أولئكولا سيما المقربون منهم إلى هتلر. ولعل هذه الشخصية القوية، هي التي حملت هتلر، في وصيته الأخيرة وقبل أيام معدودات من موته على اختياره رئيساً للوزراء في العهد الذي سيخلفه، ولكن جوبلز وهو أثار العالم كله في حياته، أراد أن يثير العالم في موته أيضاً، فانتحر مع زعيمه بعد أن قتل زوجته وأطفاله الستة، لئلا تعيش ويعيشون في نظام غير النظام الذي كرس له حياته وآمن به.

ولست في معرض أطراء جوبلز أو مديحه، فأنا من أشد الناس مقتاً للعهد الذي مثله، ولكنني أرى من الواجب، وقد أصبح جوبلز في ذمة التاريخ، أن نقوم الرجل كفرد لا كجزء من نظام أثار سخط العالم وحقده. ومن هنا يصح القول:إنه بالنسبة إلى أي تقويم صحيح لشخصيته كفرد، لا كجزء من نظام مقيت، فأن جوبلز كان شخصية فذة وعبقرية نادرة، وذكاء لماحاً، وتفانياً في العمل من أجل العقيدة التي آمن بها.

ويظهر جوبلز في هذا الكتاب الذي ننقله إلى القراء– وهي اليوميات التي دونها وهو شاب في الثامنة والعشرين من عمره– على حقيقته، إنساناً مناضلاً، وعاملاً مجداً ومنظماً مدهشاً، وخطيباً مفوهاً، وشخصية صلبة في المعارك العامة والشخصية، ولكنه يبدو بالإضافة إلى كل هذه المزايا، إنسانا يشعر بما تسببه له عاهته البدنية من نقص في قرارة نفسه، فيحاول نسيان ما يسببه له هذا النقص، في البحث عن المرأة أينما وجدت ليغرق في علاقاته الجنسية معها كل ما يحس من هموم، وما يشعر به من ألم بسبب تلك العاهة.

وأسلوب جوبلز في يومياته هذه أسلوب مبسط لا معقد، وسهل لا صعب، مع شيء من الرونق اللفظي، والإغراق في الخيال، وهو يعرض بهذا الأسلوب المشوق، أراءه السياسية وأفكاره الاجتماعية، بالإضافة إلى بعض الجوانب الخفية من حياته، كالأسرة التي ينتمي إليها، والرغبات والهوايات التي يتعلق بها كالأدب والفن والجماليات.

كما يظهر أيضاً شخصاً قلباً يتحول من دافق الحماسة فجأة إلى قرارات القنوط والخيبة المرة.

هذا هو جوبلز الداعية الأريب في عهد هتلر الرهيب.. وفي وسع القارئ أن يحكم للرجل أو عليه من قراءته لليوميات التي كتبها هو، والتي حفظت لتكون وثيقة تاريخية مهمنة.

خيري حماد

القاهرة في ١٦ من فبراير ١٩٦٣

جوبلز .. المثير للجدل والتساؤل

ألان بولوك

كنت أرى دائماً في جوبلز أكثر الشخصيات التي تحيط بهتلر إثارة للاهتمام. وكلما عمق المرء النظر في هذه الشخصيات، كهملر ورينبيتروب وهس وبورمان ظهر له أنهم تافهون لا قيمة لهم ولا تأثير. ولو لم يكن هناك هتلر، الشمس المشرقة التي يطوف حولها هذا العدد الكبير من الأقمار، لما ظهر هؤلاء من الحياة المغمورة التي كانوا يعيشون فيها. أما جورنج، فيختلف عن هؤلاء، فلقد أظهر في السلاح الجوي الألماني وفي السنوات الأولى من حياة الرايخ الثالث من النشاط والقدرة على تقرير الأمور، ما أتاح له مركزاً ممتازاً كالرجل الثاني في التسلسل القيادي النازي، وجعله الخليفة المختار لهتلر. ولكنه قبل انتهاء الحرب بأمد طويل، سقط أسيراً لشهوات النجاح الذاتية، وبات شخصية ملوثة يقبع في "كارينهول"، حيث اتخذ مقر قيادته الأحداث تأخذ مجراها الذي تريد دون أن يتدخل فيها. وكان دفاعه الصاخب في نورمبرج الفرصة الوحيدة التي أعادت إلى الأذهان ذكرى السلطان الذي كان يتمتع به في يوم ما في ألمانيا.

لكن حياة جوبلز تختلف كل الاختلاف في أحداثها عن حياة جورنج وتعرض مزايا تختلف تماماً عن مزاياه.

ونحن نرى في نهاية هذه اليوميات المبكرة التي كتبها جوبلز، نراه يقبل العرض الشاق الذي عرضه عليه هتلر وهو قبوله تسلم قيادة التنظيم الحزبي النازي في برلين، وسنرى في الرسائل التي نشرها في ذيل هذا الكتاب، صورة عن الدسائس الحقيرة والخلافات التي واجهت جوبلز، عندما قرر المضي إلى برلين ولم يكن للحزب في العاصمة أكثر من ألف عضو، وكان يفتقر إلى الأموال، وتسوده الحزازات الشخصية الكثيرة التي ورثها. وقد

استغرق هذا العمل من جوبلز جهداً طويلاً دام عدة سنوات لإصلاح أوضاع الحزب والتغلب على متاعبه، ولكن الشيء الثابت هو أن هتلر، ما كان يستطيع أن يختار لهذه المهمة رجلاً أفضل من جوبلز. فقد تمكن هذا في المدة التي انقضت قبل عام **١٩٣٢** من بناء الحزب النازي في برلين إلى الحد الذي مكنه من أن يتحدى الشيوعيين في قلعتهم، وأن يحطم اجتماعاتهم، وأن يحاربهم في الشوارع بصورة تحمل طابع التكافؤ. وجعل جوبلز من برلين محور حملته الدعائية ومركز الإرهاب الذي مكن النازيين من القبض على ناصية السلطان، وقد تمكن من كل هذا برغم الحقيقة الواقعة، وهي أنه كان رجلاً قميئاً ناقص النمو، ذا قدم عرجاء، حملت السلطات العسكرية على رفض قبوله جندياً في القوات المسلحة.

وكان جوبلز هو الرجل الذي تولى توجيه سلسلة الحملات والصراعات الانتخابية لعضوية الرايشستاغ ورئاسة الجمهورية بين عامي **١٩٣٠** و**١٩٣٣**، وهي السلسلة التي أقتحم النازيون فيها الحواجز في طريقهم إلى الحكم. وإذا ما تخطينا إسهامه الشخصي كخطيب وككاتب في هذه الحملات– إذا أن جوبلز ما كان ليبزه إلا هتلر في خطاب الجماهير، وكان أحسن من في الحزب من رجال الصحافة– بات من حقنا أن نقول إنه وضع أسلوباً جديداً للحملات السياسية، يجعل من هذه الصراعات التي خاضها حالات كلاسيكية رائعة تستحق أن يدرسها كل من يود دراسة طبيعة السياسات الجماهيرية في القرن العشرين. وقد تمكن من هذا كله، دون أن تعينه فيه أية شبكات إذاعية أو تليفزيونية، ومع أن هاتين الوسيلتين كانتا في مستهل وجودهما فإن جوبلز استغلهما إلى أقصى حد. وكان اعتماده في التنقل على الطائرة تماماً كما كان يفعل هتلر.

وقد تمكن جوبلز بعد وصوله إلى الحكم من استخدام الإذاعة والصحافة والأشرطة السينمائية استخداماً هائلاً وبمنتهى الجرأة، ودون أي تردد أو شك، مما جعل الدعاية أداة رئيسية في السيطرة السياسية في الداخل وفي السياسة الخارجية أيضاً. ولا ريب في أن جوبلز كان أستاذاً لا يضاهي في فن الدعاية، حتى لو افترضنا أنه كان من طلاب الشهرة. إلا أنه كان ولا ريب، شخصية لا يمكن تجاهلها في هذه الحقبة من تاريخ هذا القرن الذي

يجيش بالغليان والاضطراب.

وكان جوبلز شديد الميل إلى أن تكون له "جوقته" في ميداني السياسة والدعاية معاً. ونحن نعرف من اليوميات التي خلفها عن أيام الحرب، ومن المذكرات التافهة التي خلفها أحد أعوانه، وهو رودلف سملر، أنه كان شديد النقد للطريقة التي ينظم بها المجهود الحربي الألماني ولا سيما في الجبهة الداخلية. وكان يكثر من تقديم الاقتراحات إلى هتلر، وقد أدرج بعضها في مذاكرات طويلة، وتناول مختلف الموضوعات من سياسة الاحتلال في روسيا التي كان دائب النقد لها، إلى التعبئة المتطرفة في القطاع المدني من السكان، إلى موضوع مفاوضات الصلح المتفجرة الملتهبة. ولقد فشل جوبلز –مما أذكى في نفسه المرارة– في كسب هتلر إلى صفة، ونوال موافقته على أرائه لأسباب عدة منها: أن الفوهرر كان منغمساً في الحرب حتى عنقه، وكان مصمماً على إحراز نصر عسكري مباشر، ومنها أنه، أي هتلر، كان كثير الشكوك بحيث يجتنب إلزام نفسه بنصيحة رجل واحد من أعوانه، وأن بورمان أمين الحزب النازي قد نجح في عزله عن أي شخص قد يفلح في أن يحطم على الفرهرر أوهامه وخيالاته ويعرض نفوذ بورمان لديه لخطر الإزعاج.

لكن هذه المرارة لم تضعف من ولاء جوبلز لهتلر، كما لم تؤد إلى انكماشه في "فوقعته" الخاصة/ ليغلق عينيه عن كل ما يدور في خارجها، ولقد أثبت على النقيض من غالبية الزعماء النازيين، إنه قادر مع تحول الحرب ضد ألمانيا، على الارتفاع إلى مستوى الأحداث. وكان يتحدث بانتظام عن طريق المذيا ع إلى الشعب. في الوقت الذي كان فيه هتلر يرفض أن يذيع خطاباً، أو يظهر في المجتمعات العامة إلا فيما ندر من مناسبات. وقد رفض التخلي عن منصبه كحام لبرلين (منصب في الحزب النازي) حتى في أقسى أيام محنتها عندما تعرضت لأشد الغازات الجوية، وظل يوجه بصورة شخصية عمليات الدفاع المدني عنها، وظل يزور دون غيره من زعماء ألمانيا في أيام الحرب الأماكن التي تتعرض بكثرة للغازات الجوية لا في برلين وحدها، بل في حوض الراين أيضاً. وبعد كارثة ستالينجراد، بذ جهود الجبابرة، وقد نجح إلى حد ما، في استثارة عزائم الشعب الألماني، وإقناعه بأنه يقاتل للخلاص بجلده، وراح مع تردي سير الحرب بالنسبة إلى ألمانيا، يتحول

إلى المزيد من التطرف في اقتراحاته. وأتيحت لجوبلز أخيراً وبعد محاولة اغتيال هتلر في العشرين من يوليو عام ١٩٤٤، فرصة العمر التي طالما تمناها، ومنح الصلاحيات التي تشهاها دائماً، كأمين الرايخ المسئول عن الحرب الشاملة.

ولكن الوقت كان قد فات بالنسبة إلى جوبلز أو إلى أي إنسان آخر، ليتمكن من تغيير مجرى الأحداث. ومع ذلك فإن تصميم جوبلز على الصمود والمقاومة سار جنباً إلى جنب مع تصميم هتلر. وكان هو الذي اقترح نقض ميثاق جنيف الدولي (لمعاملة الأسرى) كأجراء ثأري يقابل به الغارات الجوية، وعندما هرع موظفو جميع الوزارات يغادرون برلين بأقصى ما يستطيعون من سرعة، رفض هو بازدراء أن يفكر حتى في الجلاء عن العاصمة. وقد انتقل في الأيام الأخيرة إلى ملجأ دار المستشارية مع هتلر، حاملاً معه زوجته وأطفاله الستة. وعندما أنهار جورنج وهملر، وبانت خيانتهما، كان جوبلز الرجل الوحيد من الرجال الأوائل الذين جاءوا إلى الحكم مع هتلر في عام ١٩٣٣- الذي احتفظ بحبه لهتلر وقرر الانتحار معه. وعندما أنتحر هتلر، قام جوبلز أولاً بمساعدة زوجته في قتل أطفالهما، ثم تولى قتلها، وأطلق النار على نفسه أخيراً بين أنقاض دار المستشارية.

لكن هناك تهمة هائلة، توجه إلى جوبلز، وهي إنه كان كذاباً أشراً، فهو لا يتورع عن أي شيء فيما يقول أو يفعل، شريطة أن يحقق له هذا الشيء غايته. وقد تسلطت عليه شهوة الحكم والسلطان إلى الحد الذي جعله يبشر بالعنف ويدعو إلى الكراهية، ويقف موقف الذي لا يعرف الرحمة من خصومه الشخصيين والسياسيين. وكان في وسعه أن يكون قاسياً كل القسوة، وأن يكون ساخراً كل السخرية- وكان بنفث سموم حقده على اليهود، الذين أيد كل ما أبع معهم من أجراء، وهو يشترك كواحد من الشخصيات البارزة في الرايخ الثالث في الدفاع الذي لا يعرف الندم عن كل أكذوبة وكل جريمة نازية، وفي المسئولية كاملة عن كل ما أنزله هتلر وألمانيا في ظل قيادته، من شر وآلام.

ويصدق هذا القول أيضاً على جميع أعوان هتلر الآخرين من أمثال جورنج وهملر وغيرهما. ومع ذلك هناك ثلاث خصال تميز جوبلز عن هؤلاء، وهي تزيد في قوة الأتهام الموجه إليه ولا تضعفه، وأعنى بها ذكاءه، وبراعته في مهنته وتعطشه إلى التدريم الذاتي

(التدريم هو اتقان الفن المسرحي).

وعلى الرغم من أن اليوميات التالية لا تلقى كبير ضوء على ذكاء جوبلز إلا أنه كان ولا شك الرجل الذكي الوحيد بين زعماء النازية، وأن كانت عبقرية هتلر السياسية شيئاً آخر. ولم يكن ذكاء جوبلز هو الذي يقرر الأمور التي يريدها أو الغايات التي يخدمها، فلقد كانت هذه إملاءات من العواطف والأهواء، والمشاعر النفسية والكراهيات، وهي بعيدة والحالة هذه عن كل تحليل أو نقد. لكن ذكاءه يتجلى في السبل التي يختارها لتحقيق ما يتوخاه من غراميات. وهكذا كان في وسعه أن يكون ناقداً لا يرحم للدعاية النازية أو للقرارات الخاصة التي يتخذها هتلر. دون أن يحاول مناقشة القضية التي يربط نفسه بها أو الزعيم الذي يأمر بها.

وكانت حيازة العقلية النقدية حتى ولو ظلت وراء غمامات كتلك التي توضع على أعين الجياد لتحملها على النظر إلى الأمام ليس إلا، مزية تثير الشكوك في السلم الكهنوتي النازي. وكان جوبلز بهذا الذكاء اللماح، كثير السخرية التي تستهدف أول ما تستهدف ما يبدو من رفاقه من القادة النازيين من بلادات وغرور. وليس بدعا والحالة هذه إذا ما كان مكروها منهم. أما هتلر فكان على الرغم من براعته في الإفادة من مواهب مساعدة هذا، وعلى الرغم من ولائه له الذي لا يلتوي ولا يتثنى، كثير الشكوك في ذكاء وزير دعايته الذي لا يستقر. ولذا فقد ظل دائما يجعله في منأى عنه.

وكانت حدة الذكاء، وقوة اللسان، الوسيلتين الوحيدتين اللتين يستطيع جوبلز، الاعتماد عليهما ليشق طريقة في حزب كهذا الحزب النازي الذي انضم إليه، والذي يكثر فيه الأفظاظ من ذوي الأذرع القوية، والرجال الذي مارسوا الحرب التي حرمته عاهته من خوضها. وكان يعرف ما فيه من عاهة العرج ومن ضعف بدني، فيحاول سد هذا النقص الذي يحس به، بالظهور علنا في سنوات الصراع السياسي، وقد أحاط به لفيف من حراسة الخاصين، ليشبع شهوته في إضرام الحماسة في صدور رجال العاصفة عن طريق ما تتميز به حملاته اللاذعة على "النظام القائم" من سخرية مرة وعنف بالغ. وكان والحق يقال أكثر صلافة وقسوة، واحد ذكاء من جميع من كان يتولى قيادهم من الرجال، ولو لم

يكن على هذه الدرجة من القسوة والاحتمال، لما استطاع أبداً أن يظل كل تلك المدة الطويلة "حامياً لبرلين"، وهي أكثر المدن الألمانية مشاكسة وأصعبها مراسا. وقد كرس كل ما لديه منن طاقات حيوية للتفوق في عمله، وللبروز كخطيب جماهيري من الطراز الأول وكإذاعي فذ وصحفي بارز ومنظم سياسي عظيم.

وقد أظهر جميع هذه الكفايات المهنية الهائلة، عندما غدا وزيراً لدعاية الرايخ. فهو يريد أن يرى كل شيء منظماً أدق تنظيم، مكتبه الذي يجلس إليه، وبرنامجه اليومي الذي يسير عليه، وموظفيه المتأهبين لتنفيذه أوامره. وكان لاذع النقد للمواد التي تعرض عليه ويعني أشد العناية بإعداد المقالات التي يكتبها، كما كان يعني من قبل بالتمرن على الخطب التي سيلقيها. وقد صرف شئون وزارته كطاغية، وحاول أن يفرض نفس التركيب الجماعي على حياة ألمانيا الثقافية والفكرية، التي كانت غنية ومزدهرة في يوم ما.

وكان جوبلز في كل ما فعله– وهذا يظهر بوضوح في اليوميات الأولى التي كتبها– يرسم المسرحية لنفسه، ويمثل دوراً فيها، كما يؤدي دور النظارة أيضاً. وحاول في كل ما قام به، كمثير للاضطراب، وكخطيب غوغائي، وعاشق ووزير، أو حتى كمساعد أمين، وهو ما مثله في أخريات أيامه– أن يعرض دائماً نفس العنف، ونفس الوعي الذاتي الذي ينشد التأثير على الآخرين. وجل ما يمكن قوله أنه نجح في تمثيل هذا الدور حتى اللحظات المريرة الأخيرة من حياته.

ولقد قام جوبلز في أواسط شهر أبريل من عام ١٩٤٥ بمراقبة شريط سينمائي ملون جديد تم إنتاجه مؤخراً.

"قال الوزير لموظفيه... سينتجون يا سادة بعد نحو من مائة عام، شريطاً سينمائياً ملوناً آخر، يصفون فيه هذه الأيام الفظيعة التي نعيشها. أو لا تريدون أن تمثلوا دوراً في هذا الشريط الذي سيعود إلى الحياة بعد نحو مائة عام؟ وقد أتيحت الفرصة الآن لكل إنسان لاختيار الدور الذي سيؤديه في شريط ينتج بعد مائة عام. وفي وسعي أن أؤكد لكم أن هذا الشريط سيكون رائعاً وسامياً، ومن الجدير بنا أن نقف صامدين الآن لتحقيق هذا

المشروع، أصمدوا اليوم، حتى لا تواجهكم الجماهير بالصفير والصراخ، عندما تظهرون على الشاشة بعد مائة عام[1].

وراح سملر يدون في مذاكرته، أن جوبلز خرج بعد أن أتم قوله هذا، شاحب الوجه وقد اتقدت عيناه يوهج كالنار. ولم يمض أسبوعان حتى كان آخر زعيم نازي ظل في برلين، ينفذ ما قاله ويستل حياته بيديه بدلاً من ال بحث عن مهرب أو عن استسلام.

وكانت كل هذه الأحداث لا تزال طي الغيب. عندما وضع جوبلز يومياته هذه التي تشمل المدة الواقعة بين الثاني عشر من أغسطس عام **١٩٢٥** واليوم الأخير من أكتوبر عام **١٩٢٦**. لكن المهم في هذه اليوميات أنها تعتمد إلى حد كبير على معرفة ما كان سيقع لواضعها قبل موته في سن لم يتجاوز السابعة والأربعين.

ويظهر الدكتور هيبر في المقدمة التي وضعها للطبقة الألمانية من اليوميات والتي ستتلو هذه المقدمة، الظروف التي حسر فيها النقاب عنها، والأسباب التي تدعو إلى الاعتقاد بصحتها. ولعل أول ما يلفت نظر القارئ عندما يشرع في قراءة نصها، هو الأسلوب العاطفي الرائع، الذي يكتب به جوبلز. وقد تبدو أحيانا صورة هزلية ساخرة ليوميات مراهق، على الرغم من الحقيقة الواقعة وهي أن كاتبها كان في الثامنة والعشرين من عمره عندما دونها. ومن الواضح فيها أيضاً ميله إلى المبالغة وإلى الافتضاحية وكشف المباذل الذاتية. فليس ثمة من شك في وجود الغلو عندما يتحدث جوبلز بمنتهى الجرأة عن الإعداد الكبيرة من الناس الذين كانوا يحضرون الاجتماعات التي يخطب فيها، أو عن الحماسة التي كان يثيرها عندهم، ولقد كان يتوخى التأثير على الغير عندما يكتب، وقد ركز اهتمامه على النظارة. لكن هذا الغير، وأولئك النظارة لم يكونوا غيره، فهو القارئ الوحيد لهذه اليوميات، وهو الذي يستهدف التأثير عليه في كفايته. ولم تكن هذه اليوميات، في الواقع، إلا جزءاً من علمية التدرم الذاتي، التي واصلها جوبلز لمدة طويللة حتى بعد أن غداً رجلاً يشار إليه بالبنان، والتي مثلها لا على الورق فحسب، بل في الحياة

---

(١) رودلف سملر– جوبلز– الرجل الثاني بعد هتلر (لندن ١٩٤٧) ص ١٩٢.

الواقعة أيضا.

وقد لا ترتقي حالات الوصال والصد التي وصفها لعلاقاته الغرامية بايلزي، وصلاته المتوترة بأفراد أسرته، وما يحس به دائما من قنوط ومرارات ويصدر عنه من تذمر تافه عادي منن خسة المجتمع والناس، على مستوى ما تكتبه صحف يوم الأحد الأسبوعية من قصص مثيرة عن المجتمع. ولا تقوم الأهمية النفسية لليوميات في هذه الحالات. وإنما تتمثل في الصورة الذاتية التي رسمها جوبلز لنفسه، وعلى النحو الذي كان يود أن يراها فيه وهي لا تحسر النقاب عن الكثير، لأنها غلبا ما تكون غير مقنعة. وإذا ما قرأت اليوميات وقد وضعت هذا نصب عينك، واعتبرتها لا تسجيلاً للحياة الحقة التي عاشها جوبلز في تلك الأيام وإنما صورة للدور الذي كان يود هو لو مثله، فإنك لا تلبث أن تشعر بما في أسلوبها من غرابة. وتحس بما فيها من غلو عاطفي يؤلف جزءاً من الصورة كلها.

ولم يكن جوبلز بالنازي النموذجي، وإنما كان صورة عن الإنسان القلق الحائر المثقف المتطرف، المتعشق للسلطان، والكلبي في مذهبه وفي غرامياته، والذي لعب دوراً بارزاً في الحياة السياسية في القرن العشرين لا في ألمانيا النازية وحدها وإنما في كل مكان آخر.ولعل هذه الظاهرة، هي التي تضفي على هذه الصورة الذاتية التي رسمها جوبلز لنفسه، شيئاً أكثر من الأهمية الفردية.

وليوميات جوبلز أهمية تاريخية أيضا. فلقد اضطر هتلر بعد محاولته الانقلابية الفاشلة في حانة الجعة في مونيخ في عام ١٩٢٣، وبعد السنة التي قضاها في سجن لاندسبرج إلى إعادة بناء حزبه. وكان لزاماً عليه أن يوطد سلطانه، لافي بارفايا والجنوب فحسب، بل وفي شمال ألمانيا وحوض الراين أيضاً، حيث أخذ الإخوان شتراسر (أوتو وجريجور) يهددان هذا السلطان بما يعرضانه من قيادة بديلة محتملة للحزب. وكان النازيون لا يزالون يؤلفون حزباً من أحزاب الشوارع الخلفية، يلعب دوراً تافهاً في السياسات الألمانية، ولكن المناقشات الحادة بين هتلر ومنافسيه على زعامة الحزب وبرامجه في هذه الفترة بين عامي ١٩٢٥، ١٩٢٦، تمثل خطوة حاسمة في تاريخهم.

وعلى الرغم من أن جوبلز كان حديث عهد بالحركة النازية ولم يكن قد وصل بعد حتى إلى رتبة زعيم إقليمي من زعمائها، إلا أنه كان في مركز ممتاز للغاية مكنه من أن يسجل هذا الصراع على السلطان في أوساط الحزب. وكان قريباً كل القرب إلى الأخوين شتراسر اللذين يعمل معهما، وكان ينتمي إلى منطقة الراين لا إلى بافاريا، وكانت نظرياته السياسية تضعه في الجناح المتطرف للحزب، الذي لا ينفك عن توجيه أقسى النقد إلى القيادة في مونيخ. وقد حضر مؤتمري الحزب في هانوفر وبامبرج، كمناصر للأخوين شتراسر وكعضو في المعارضة.

ولكنجوبلز كان سياسياً ماكراً، شديد الطموح. ولم يكد يجتمع إلى هتلر أول مرة حتى تأثر به شخصياً، كما تأثر غاية التأثر بدلائل النعمة التي بدت عليه. فالزعماء القادمون من ميونيخ لا يستقلون عربات الدرجة الثالثة في القطارات التي يقضون فيها ليلهم وإنما ينتقلون من مكان إلى آخر بسيارات المرسيدس. وسرعان ما تبين هتلر ما يتميز به جوبلز من كفاية، وشرع يعمل على كسبه إلى صفة. وليس ثمة من صفحات أكثر طرافة في هذه اليوميات، من تلك التي يشرح فيها جوبلز، بعبارات تغرقها الحماسة، المحاولات الناجحة التي قام بها هتلر للحصول على ولائه. وكان جوبلز، في الوقت الذي انتهت فيه هذه اليوميات، قد قرر فعلاً، التحول من جانب إلى آخر، ولم تمض عشرة أيام، حتى قبل عرض هتلر عليه بالذهاب إلى برلين.

ولا ريب في أن من حسن طالع المؤرخين، أن تتفق هذه اليوميات المبكرة في تاريخها مع تلك الفترة الحرجة في تاريخ الحزب، والسرد الوارد في هذه اليوميات متحيز إلى حد ما، ولا يمكن قبوله دون نقد لكن الحقيقة الواقعة– وهي أن حوبلز بدأت حياته السياسية في جانب ثم تحول إلى الجانب الآخر– تضفي على اليوميات أهمية خاصة، كما أنها تصحح نقطة واحدة على الأقل، تتعلق بالرواية التي أوردها جوبلز فيما بعد ونشرها، وتناقلتها بعده جميع الروايات الأخرى. وتتعلق هذه النقطة بالخلاف الذي وقع بين جوبلز والأخوين شتراسر، والذي قيل فيما بعد أنه حدث بعد مؤتمر بامبرج في فبراير عام ١٩٢٦ إذ أن اليوميات تظهر الآن أن هذا الخلاف لم يقع في مثل هذا الوقت المبكر. أو

على تلك الصورة المباغتة التي وصفها فيها جوبلز.

ومهما كانت الأخطاء التي قد يواجهها المؤرخ نتيجة اعتماده على هذه اليوميات فإن في وسعه أن يعود إلى الرواية التي أوردها جوبلز عن أحداث هذه الفترة في برلين في كتابة "معركة برلين" وهو الكتاب الذي وضعه بعد عدة سنوات. ليرى مدى أهمية التي لا تقدر بثمن والمتجلية في سرده الراهن للأحداث كما دونتها هذه اليوميات.

ولا تعتبر هذه اليوميات تاريخاً. وإنما ينطبق هذا القول على أية يوميات أخرى أو مذكرات. ولو لم يقدم لنا جوبلز هذه اليوميات، ولو لم تتوافر المصادر التاريخية المماثلة لكان التاريخ في وضع أقل ثراء إلى حد كبير، إذ أنه سيخلو من تلك العواطف والأهواء– سواء أكانت نبيلة أم وضعية– التي حملها رجال اشتركوا بأنفسهم في الأحداث التي يصفونها.

الآن بولوك

كلية القديس كاترين– أوكسفورد في فبراير ١٩٦٢

تقديم

يقال أن جوزيف جوبلز ظل يدون يومياته طيلة حياته، ومنذ بلغ الثانية عشرة من عمره[٢]. ومن المعقول أن يكون قد شرع بعد وصوله إلى الحكم في تدوين يوميتين[٣]، أولاهما خاصة تتضمن مذكراته الخاصة، والأخرى تسجيل يومي ضخم يمليه على إحدى كاتبات الأختزال ويتضمن وصفاً للأحداث وتعليقاً عليها، وقد عنى بأن توجه بكل ما فيها من صراحة إلى الأجيال القادمة لتحكم على أعمال. وقد انتقد فيها انتقاداً لاذعاً زملاءه، والعيوب التي يراها، وإن كان لم ير إلا القليل من الخطأ في قضايا المبدأ، ولا شيء من الخطأ مطلقاً في تصرفات هتلر أو في تصرفاته هو. وكان يقصد من هذه القوائم المعتدلة التي تظهر الخفايا، أن تكون مادة أولية عن تاريخ الرايخ الثالث، وهو عمل كان يعتزم القيام به والترويج به عن نفسه عندما يتقاعد، رامياً إلى ضمان المورد المالي الكافي لأسرته بعد إكماله.

ويبدو أن قلة من الناس. وهم من الذين يعيشون في الشرق يعرفون ما حل بهذه اليوميات الخاصة وشبه الرسمية، إذ أن معظم الافتراض في أيدي السوفيات. ويعتقد وكيل الوزارة نومان أن الشريط المصور ليوميات جوبلز شبه الرسمية[٤] والذي تم تصويره قبل الانهيار قد وقع في أيدي الروس، كما شهد هانز فريتشه[٥] بأنه رأي في موسكو على أي حال جزءاً من اليوميات الخاصة التي كتبها جوبلز بخط يده.

---

(٢) كورت ريبسي في كتابه "جوزيف جوبلز" طباعة بادن بادن (١٩٥٠ ص ٣٣. ويقول ويلفريد فون أوفين في كتابه "مع جوبلز حتى النهاية"، طباعة يونيس أيرس ١٩٤٩، ١٩٥٠ المجلد الأول ص ٣٢، أن جوبلز أبلغه عندما كان موافقاً له، أنه دون يومياته منذ عام ١٩٢٠.

(٣) رودلف ساملر "جوبلز الرجل الثاني بعد هتلر" لندن– ١٩٤٧ ص ١٤ ريبس (نفس المصدر) ص ٢٧٥.

(٤) روجر مانيفيل وهنريخ فرينكل "الدكتور جوبلز– حياته ومماته" ١٩٦٠. ص ٢٦٤ وما يليها.

(٥) ريبس– نفس المصدر ص ٢٧٥.

وإذا ما تجاهلنا تلك الأجزاء من المذكرات التي يصعب الوصول إليها، فإن هذه النتف الباقية من يومياته. والتي عرفت وبقيت حتى الآن، هي تلك التي طبعها جوبلز في كتابه الذي أطلق عليه اسم "من فندق قيصر هوف إلى مستشاريه الرايخ". وهي تتناول بالطبع الفترة الواقعة بين الأول من يناير عام ١٩٣١ والأول من مايو عام ١٩٣٣. وعلى الرغم من أنها تعرضت عند إصدار الكتاب إلى عملية تحرير ضخمة، إلا أنها احتفظت بطابعها الأصلي كيوميات. ويظهر جزء منها أيضا في قصته "ميشيل" التي كتبها على شكل يوميات أيضاً والتي رسم فيها يومياته عن المدة الواقعة بين عامي ١٩١٩، ١٩٢٠، عنجما مضى إلى جامعات فرايبرج وميونيخ وهايدلبرج يدرس فيها. وقد كتبها جوبلز في عام ١٩٢١ ولكنه لم يتمكن من نشرها إلا في عام ١٩٢٩، عندما قبلها "أيهير" ناشر الحزب، وهي تتضمن مغامراته ومغامرات صديقه ريتشارد فلييسجيس. وهناك أخيراً كتابه "معركة برلين" الذي طبع في عام ١٩٣٢، والذي اعتمد في مصادره على اليوميات على الغالب، وهو يتناول المدة التي بدأت في التاسع من نوفمبر عام ١٩٢٦، أي في اليوم الذي دخل فيه "الحامي النازي" الجديد إلى العاصمة ويتحدث عن السنة الأولى من عمله فيها.

ولعل المخطوطات الأصلية القليلة المتوافرة أكثر أهمية من هذه المطبوعات المنقحة. وبين هذه المخطوطات واحدة تتضمن مقاطع من يوميات مطبوعة على الآلة الكاتبة تم املاؤها، وتتناول المدة الواقعة بين الواحد والعشرين من يناير عام ١٩٤٢ والتاسع من نوفمبر عام ١٩٤٣ وقد قام لويس. بي. لوخنر قبل عدة سنوات بطبع نسخة منها، وهي تؤلف مصدراً مهما عن تاريخ تلك الفترة، وعن بعض التطورات الداخلية في الرابخ الثالث إبانها.

لكن كل هذه اليوميات ليست إلا أفكاراً دونها رجل لم يكن يهدف إلى تسجيل التاريخ بقدر ما كان يهدف إلى التأثير على الأجيال القادمة ولعل أهم ما توافر من وثائق للحكم على جوبلز، الرجل لا الحاكم ، هي تلك الصفحات المائة والاثنتان والتسعون التي كتبها بخط يده، والتي كانت القسم الوحيد من يومياته الخاصة الذي وقع في أيدي

الغربيين بعد الحرب. وهي تتناول المدة الواقعة بين الثاني عشر من أغسطس عام ١٩٢٥ ونهاية أكتوبر عام ١٩٢٦، دون أية فجوة أو توقف. وإذا ما استثنينا الصفحات الأخيرة من المخطوطة، وجزءاً صغيراً جداً في وسطها، فإنها وجدت في حالة سليمة للغاية، على الرغم من رداءة خط جوبلز وصعوبة قراءته.

وقد لقيت هذه الصفحات نفس المصير الذي لقيته يوميات فترة ١٩٤٢–١٩٤٣ والتي طبعها لوخنر(٦). واتجهت نية الروس عندما تم تطهير بناء وزارة الدعاية في عام ١٩٤٥، إلى إحراق هذه المخطوطة، لكن رجلاً مجهولاً قام بالتقاطها وإخفائها. وقد انتقلت من يد إلى أخرى، كما تنتقل الأوراق المهملة، إلى أن وصلت إلى يدي أمريكي خبير بالشئون الألمانية قام بتسليمها في عام ١٩٤٦ إلى هيربرت هوفر الرئيس الأمريكي السابق، وظلت منذ ذلك الحين في حيازة مؤسسة هوفر للحرب والثورة والسلام في جامعة ستانفورد في كليفورنيا.

وقد عرف عن وجود هذه الأوراق منذ أمد ما، وكثيراً ما اقتبست أجزاء منها في كتب عدة كان أولها كتاب لوخنر في مقدمته، وآخرها حياة جوبلز التي كتبها مانفيل وفريتيكيل. ويبدو أن متاعب النسخ هي التي حالت حتى اليوم دون طباعة هذه اليوميات، التي تكشف عن شخصية كاتبها كشفاً كاملاً عندما تقرأ في مجموعها. وهكذا فإن هذا الكتاب الذي تولت مؤسسة ألمانية نشره لأول مرة، هو الصورة الكاملة لهذا الجزء من اليوميات.

ولقد سبق لي أن ذكرت أن جزءاً صغيراً من المخطوطة كان في وضع سيء. فقد أحرقت النار بضع صفحات، وبعض الزوايا، ولا سيما من اليوميات التي تبدأ بالتاسع من سبتمبر عام ١٩٢٦. وهناك بضع صفحات مثقوبة بالمسامير. ومجموعة أخرى تغطي المدة بين الثاني عشر والعشرين من يوليو عام ١٩٢٦ وقد بللتها المياه. وقد ألحقت النار

(٦) لويس. بي. لوخنر– "يوميات جوبلز" ١٩٤٢– ١٩٤٣– زوريخ ١٩٤٨ ص ٧ وما بعدها وص ١٥ وما بعدها.

ضرراً كبيراً بالجزء الذي يتناول الفترة التي تبدأ في السادس عشر من أكتوبر عام ١٩٢٦، ولم يبق من صفحات ذلك الشهر إلا مزق مهلهلة. وهكذا وجد الناسخ نفسه مضطراً، لا لحل ما في كتابه جوبلز من "غوامض" فحسب، بل لإصلاح ما فيها من عيوب، وإكمال ما فيها من نقص.

وقد تم نسخ اليوميات من مخطوطتها الأصلية حرفياً، وروعي في النسخ أن يظل الأسلوب على حاله، وأن تظل التهجئة والتنقيط على ما كانا عليه. وقد روعي في النسخ الإبقاء على الأخطاء الناجمة عن التسرع والإهمال، لإضفاء شيء من الرونق على اليوميات التي كتبت بصورة متعجلة، وانصافاً للمؤلف نفسه. وقد أدرجت الفقرات المشكوك فيها، بين أقواس، ولا سيما أسماء بعض الناس الذين لا أهمية لهم، والذين روجعت أسماؤهم مع أنباء الاجتماعات التي نشرتها صحيفة الفولكشاير بيوباخنر. واستعيض عن العبارات التي تعذرت قراءتها بالنقط. ولكن الناسخ أراد أن يوفر المساحات التي تستهلك في الإكثار من الفقرات، فتجاهل الترتيب الأصلي، إذ أن جوبلز كان يبدأ عادة فقرة جديدة بعد كل جملة أو جملتين أو بعد كل تعجب.

والوثائق المنشورة في الملحق، إذا استثنينا رسالة هولتنر (رقم ١٠) ويوميات هنيميان (رقم ١١)، هي منسوخات أصلية أو نسخ منها مطبوعة. ولقد توليت تصحيح بعض الأخطاء المطبعية التي ظهرت في الوثائق.

وكثيراً ما لجأ مؤرخو السير عند طباعتهم اليوميات الخاصة أو اقتباسها، إلى حذف بعض الوقائع العارية المكشوفة من حياة صاحب اليومية، لأن هذه الوقائع تستحق عادة أن تكون بعيدة عن مجال المناقشات العامة. لكن الوضع يختلف بالنسبة إلى رجل كجوبلز تمام الاختلاف. فهو من حق التاريخ وحده، وقد لعب بمقدرات الملايين من الناس، وصاغها كما يهوى وأثر عليها. فشخصية رجل كهذا ملك للبحث التاريخي العلمي، ومدار اهتمام الناس جميعاً. ولا ريب في أن معرفة الطريقة التي يسلكها مثل هذا الإنسان وراء الستار الذي أقامه حوله عندما كان في الحكم، امر ضروري وبالغ الأهمية، ولا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق استجلاء العلاقات التي أقامها مع الأخرين.

إذن ترى كيف سارت حياة هذا الشاب في الوقت الذي دون فيه صفحات يومياته هذه والذي سبق العشرين عاماً من فترة سلطانه السياسي الشرير؟ لقد تمكت مؤرخو سيرته من رسم صورة حياته على النحو التالي[٧].

ولد بول جوزيف جوبلز في التاسع والعشرين من أكتوبر ١٨٩٧ في بلدة ريادت التي تعيش كشقيقتها التؤام "ميونيخ–جلادباخ" على صناعة النسيج المنتشرة فيها. وكان والداه أسوة بأغلبية سكان هاتين المدينتين من أتباع المذهب الكاثوليكي، روحاً لا شكلاً فقط. ويبدو أن من الصعوبة بمكان تحديد المهنة التي كان يعمل والده، فردريك جوبلز. وكانت السير الأولى التي وضعت عن حياته، قد وصفت والده بأنه كان مراقباً للعمل في أحد المصانع، لكن أحدث سيرة عن هذه الحياة، اعتمدت على بيانات بعض أفراد الأسرة، وقد ذكرت أنه كان عاملاً في أحد المكاتب في مصنع مزدهر من مصانع إطارات المصابيح الكهربائية، حيث ارتقى أخيراً إلى منصب مدير فيه. ومن المحتمل أن تكون جميع هذه البيانات صحيحة، وأن يكون والد جوبلز قد بدأ حياته عاملاً يدوياً في المصنع، ثم ارتقى بجهده، وبجده إلى منصب أفضل. وكانت هذه الرواية على أي حال هي التي أوردها ولده عندما تحدث مرة عن هذا الموضوع[٨]، وذكر التضحيات والجهود التي بذلها والده لمساعدة أولادهما على شق طريقهم في الحياة، والخروج من محيط الطبقة الوسطى الضيق الذي ارتقى إليه الوالدان من صعيد الطبقة العاملة. ولم يكن في وسع أسرة جوبلز أن تحيا حياة مترفة على أي حال، فلقد ذكر جوبلز عندما قدم طلباً في عام ١٩١٧ ليتلقى منحة دراسية، بأن راتب والده يتراوح بين ٣١٥ و٣٥٥ ماركا. وكان جوبلز واحداً من عدة أبناء، فلقد كان له أخوان يكبرانه هما هانز وكونراد، وشقيقه تكبره أيضاً هي إليزابيت ولكنها توفيت عام ١٩١٥. وظل جوبلز في سنواته الأخيرة أكثر صلة بأخته ماريا التي

---

(٧) كتاب الدكتور وبلز من إعداد بوريس فون بوريشولم. برلين ١٩٤٩؟ رييس، ومانفيل وفرانكيل ولوخنر. وكتاب ويرنر ستيفن عن أيام جوبلز الأولى، شتوتجارت ١٩٤٩. وكتاب سملر وتاريخ حياة جوبلز لويلفريد بيد لوبيك ١٩٣٣ وجوبلز وزير الرايخ الويلي كراوس برلين شونبرج.

(٨) فون أوفين– نفس المصدر– المجلد الأول ص ٢٣٩

تصغره بأثني عشر عاماً منه بأخويه.

ويحيط الغموض نفسه الذي أحاط بحرفة الوالد الذي مات في عام ١٩٢٩، بالسبب الذي أدى إلى أصابه جوبلز بعاهة العرج، مما أدى إلى تركيب قدم خشبية له. وتختلف السيرتان اللتان وضعتا عن حياته واللتان استندتا إلى المقابلات التي أجراها واضعاهما مع أفراد الأسرة، اختلافاً طفيفاً في هذا الصدد أيضاً. وتقول إحدى الروايتين أن الطفل أصيب وهو في السابعة من عمره بألتهاب في العظم النقيبي، مما أرغم الأطباء على إجراء عملية جراحة له في فخذه الأيسر، مما أضعف ساقه اليسرى ومنع نموها، وباتت في النهاية أقصر من الساق اليمنى بثلاث بوصات. أما الرواية الثانية فترجع العاهة إلى إصابته وهو في الرابعة من عمره بالتهاب المادة السنجابية في نخاعه الشوكي، وهو مرض يصيب الأطفال عادة. والجدير بالذكر أن الرواتين تتفقان في شيء واحد، وهو أن العاهة لم تكن فطرية منذ الولادة. وهو الرأي الذي كان سائداً طيلة حياة الرابخ الثالث.

ولكن مهما كان سبب العاهة، ففي وسعنا أن نتصور تأثيرها على عقل الغلام الأعرج، بجسمه الضعيف الواهن والناقص النمو ورأسه الكبير، وعلى علاقاته بإخوانه من شركاء اللعب وزملاء الدراسة. وليس غريباً والحالة هذه أن يركز جوزيف جوبلز جماع نشاطه على العمل الفكري. فلقد كان يشعر بهزائمه في اللعب وفي الاتصالات البدنية، ومن هنا نشأ التصميم لديه على التفوق في قواه العقلية على الآخرين. وقد مكنته مؤهلاته الإدراكية الطيبة من التحقق من النجاح. وبعث الوالدان بالصبي جوزيف إلى المدرسة الثانوية الخاصة، على الرغم من التضحيات الثقيلة التي تحملاها في هذا الصدد. أما بقية الأطفال، فقد تلقوا تعليماً ثانوياً عادياً.

وكان جوزيف جوبلز بين الأوائل في صفة، وأن لم يكن هو الأول المجلي على المجلي على الجميع ويظهر أحد تقاريره المدرسية الأخيرة أنه كان المجلي على أقرانه جميعاً في دراسة التوراة واللاتينية والألمانية. ولم يكن محبوباً من رفاقه، إذ إنهم كانوا يعتبرونه أنانياً ينشد البروز لنفسه ليس إلا، وثرثاراً تماماً، لا يتورع في سبيل كسب رضا أساتذته عن الوشاية بزملائه. وكانوا يرون فيه أيضاً شيئاً من الغرور والصلق، ولا ريب في أن مثل هذه

الخصال لم تكن إلا مركب نقص تولد لدي الصبي المشوه، ليركن إليه في الدفاع عن نفسه.

وأنهي جوبلز دراسته الثانوية بعد أن حصل على أعي الدرجات في امتحان الدراسة النهائي. وكان الموضوع الإنشائي الذي كتبه بالألمانية أجود موضوعات رفاقه جميعاً، وسمح له بأن يلقى خطاب الوداع بالنيابة عن الطلاب. ويقال أن ناظر المدرسة، أمسك بيده بعد أن أنتهى من خطابه قائلاً... "أجدت يا جويلز، أجدت للغاية... لقد كان محتوى الخطاب رائعاً، ولكن صدقني يا جوبلز، إنك لن تكون خطيباً مفوها في يوم ما".

وتطوع معظم زملائه في الخدمة العسكرية سنة ١٩١٧. وقدم الفتى المشوه نفسه إلى مركز التجنيد ويقال أن الأدلة، تقوم على إنه أراد من حركته هذه القيام بإيماءة لا معنى لها وتنطوي على شيء من الجد، أو أنه كان يخدع نفسه على أي حال. ولم يكد الطبيب العسكري يلقى نظرة عليه. حتى رأى إنه لا يصلح للخدمة العسكرية في الجبهة، وأن كان قد رضى به للقيام ببعض الواجبات غير المقاتلة، حيث خدم فترة من الوقت كاتباً في القوات المسلحة ولكن سرعان ما انتهت الحرب بالنسبة إليه.

وألتحق جوبلز بجامعة بون حيث شرع في دراسة الألمانية والتاريخ واللاتينية وكان والده تواقاً إلى تخرج أحد أولاده من الدراسة الجامعية، وكان جوزيف أكثر جدارة بذلك. وقد منح خمسين ماركا في الشهر، ولكنه اضطر برغم ذلك إلى قطع دراسته حتى في الفصل الأول من سنته الدراسية. واعتمد فيما بعد على إعطاء بعض الدروس الخاصة للحصول على المال. كما تلقى قرضاً من جمعية "لبرتوس ماجناس" الكاثوليكية، التي تقدم إليها بطلب مساعدتها. وبالطبع لم يكن ما حصل عليه كافياً أو وفيراً، إذ لم يتعد حدود ألف مارك بين عامي ١٩١٧ و١٩٢٠، ولكن الجمعية اضطرت إلى الانتظار عشر سنوات قبل أن يسدد لها دينها، ولم تتمكن من استرداده إلا بعد أن رفعت عليه دعوى في عام ١٩٣٠ وكان قد بات "الحامي النازي" لبرلين، قضية في المحاكم.

وراح جوبلز برغم ما يحس به من ضائقات مالية خانقة ينتقل من جامعة إلى أخري بسهولة وحرية. فقد تحول في صيف عام ١٩١٨ من جامعة بون إلى جامعة فريبورجحيث

قضى فصلاً دراسياً، ثم عاد فتحول إلى موررزبورج، عندما انهارت ألمانيا حربياً في شتاء ذلك العام ورجع إلى نويبورج في الفصل الدراسي الصيفي لعام ١٩١٩ لينتقل منها إلى مونيخ في الشتاء التالي، وهو حلم طال انتظاره له، بسبب افتقاره إلى النفقات الدراسية. واستقر جوبلز أخيراً في عام ١٩٢٠ في هايجلبرج حيث نال شهادة "الدكتوراه" في نوفمبر عام ١٩٢١ على رسالته التي قدمها بعنوان "ويلهلم شوتز... إسهام في تاريخ المسرح الإبداعي (الرومانطيقي)" (٩).

وقد وقعت أحداث عدة في هذه السنوات التي قضاها في الجامعة، أثرت على حياته تأثيراً كبيراً. فلقد نأي بروحه عن الكنيسة، ووقع هذا التطور في الفصل الثاني من دراسته في فرايبورجو في جامعة مونيخ، وجاء (متزامناً) مع قطع المنحة التي كان يتلقاها من جمعية "البرتوس ما جناس الكاثوليكية. وقد أدى هذا التطور إلى وقوع خلافات بينه وبين والديه الكاثوليكيين المتدينين ولا سيما مع والده، الذي انزعج انزعجاً خطيراً، وأنحى بأشد الملامة على ولده. ويبدو هذا الفتور في العلاقات بين الوالد وولده في اليوميات، ويبدو أن الهوة التي قامت بينهما، لم تكن قد سدت تماماً عندما مات الوالد.

وكان جوبلز الشاب في غضون ذلك ينمي مطامحه الأدبية، وراح ينتدب في وصيته التي كتبها في أكتوبر عام ١٩٢٠ أخاه ليتولى طباعة قصائده ومسودات مسرحياته التي لم تكن قد نشرت بعد. ويبدو أن اهتمامه بالأحداث السياسية الثورية في هذه الآونة، لم يكن ليعلو على ما كان يحس به طلاب الجامعات الشبان آنذاك من شعور وطني ومن خيبة أمل. وأصيب وهو في هايدلبرج، بجرح عقلي عميق، أثر على عقله أشد التأثير. فلقد فشل على رغم ما يحس به من غرور، وما ألفه من قيادة لرفاقه في الحقل الفكري,

(٩) هذه هي الرواية الصحيحة التي أوردها مانفيل وفرانكل. أما كراوس فيقول أن جوبلز أنتقل من بون إلى فرايبورج فوورزبورج فميونيخ فهايدلبرج فكولون ففرانكفورت فمونيخ. أما لوخنر فيضع الترتيب التالي:بون فرايبورجوورزبورج ومونيخ، كولون، فرانكفورت، برلين، هايدلبرج ويضع ريس الترتيب التالي: بون، فرايبورج هايدلبرج، كولون، فرانكفورت، برلين، هايدلبرج، مونيخ، هايدلبرج. ويظهر أن جوبلز بتنقلد من جامعة إلى أخرى عقد الأمور على مؤرخي حياته.

في النفاذ إلى حلقة فردريك جوندولف الضيقة، وهو الذي كان يسمي آنذاك "بابا هايدلبرج" فلقد تقززت نفس هذا الرجل الذي يمثل حلقة ستيفان جورج الأدبية مما يبدو على هذا الشاب من طموح. ولم يكن جوندولف هذا، الذي حمل في الماضي اسم جوندولفينتجر، إلا يودياً.

وقابل الشاب في سني دراسته هذه رجلين تركاً انطباعاً عميقاً في نفسه ظهر بوضوح في اليوميات التي كتبها بعد بضع سنوات. ويبدو أنه وهو في فرايبورج، وقع تحت تأثير شاب سرعان ما غداً من أخلص أصدقائه. فلقد عاد ريشارد فليسجينر من الحرب مثخنا بالجراح الخطيرة وحاملاً من الأوسمة. وأراد أن يلتحق بالجامعة، ولكنه سقط في امتحان الدخول إليها. وقد جعل هذا الحادث من الشاب الذي خيل إليه أنه كان مجحفاً وشديد الظلم، ثائراً على النظام الاجتماعي الراهن الذي كان يميل من البداية إلى معارضته، وقلبه إلى رجل من أنصار السلام وشيوعي.

وهكذا وجد جوبلز، وهو الذي لم يكن قد ازعج نفسه حتى الآن باعتناق أي مذهب فلسفي للحياة، وجد نفسه منجذباً إلى دوامة من الأفكار الحماسية التعبير والمشوشة الروابط. وقد تولى فليسجيز تعريف جوبلز بفلسفة دستويفسكي وماركس وانجلز وراتيناو. ويبدو أن الهياكل التي أقامها هذا الصديق المسيطر في نفس جوبلز، لم تتحطم نهائياً، عندما شرع هذا في تحرير نفسه مما يحيط به من قيود فكرية، وعندما قادته كبرياؤه على ما يبدو إلى تأييد فرضية واحدة وهي، "القومية والحرب". وسرعان ما افترق الصديقان الشابان تمام الافتراق، وإن كانت بذور الصداقة، قد ظلت كامنة في صدريهما، لتعود إلى الظهور من جديد عندما قتل فليسجيز من جراء انهيار أحد المناجم في بافاريا العليا في يوليو عام ١٩٢٣، حيث كان يعمل. وظل جوبلز يحتفظ أيضا بالمفهوم المعادي للبورجوازية من مفاهيم الصراع الطبقي، ولبث هذا المفهوم كامناً في نفسه حتى النهاية وأن اختفى بسبب الدوافع الانتهازية. وسجلت يومياته بعد عدة سنوات ما يحس به من ألم لهذا الصراع غير المنطقي مع الأخوان الطبقيين الشيوعيين المنحرفين، وكان في عامي ١٩٤٤ و١٩٤٥ أحد الزعماء النازيين القلائل الذين مالوا مع الاتحاد السوفياتي. بدلاً

من ميلهم مع الغرب.

وكانت هناك أخيراً "أنكا" حب جوبلز الأول الكبير، وأول من أحب في سلسلة طويلة من النساء في حياة هذا الرجل الذي أصيب بلوته من جنون العشق.

وتشير يوميات جوبلز إلى أن "أنكا" كانت تنتمي إلى بلدة "انتيربهو" التي تحولت منها إلى "ريكانيهاوزن. ولم يشر مؤرخو سيرة جوبلز إلى العمل الذي كانت تزاوله هذه الفتاة. وأن كان جوبلز قد صور بطلة مسرحيته "ميشيل" على أنها كانت طالبة. وقيل أن أسرتها تدعي "هليورن" أو "ستاهلهيرن" ولكن أيا من هذين الاسمين لم يكن لينطبق على ما سجله جوبلز نفسه. وتجمع الروايات كلها على أنها كانت جميلة، وتنتمي إلى أسرة طيبة، وقيل أنها عادت فتذكرت أيام الرايخ الثالث عاشقها السابق. ويقال أن غرام جوبلز بالفتاة قد بدأ في أيام دراسته في فرايبورج في صيف عام ١٩١٨، وأن هذا الغرام دام أمداً طويلاً وحتى عام ١٩٢٢[١٠]. وتروي يومياته المتأخرة، أنه قضى فصله الدراسي في ودزولورجوهو وثيق الاتصال بالفتاة.

ولحقت "ايلزي" وهي "نصف يهودية" طبقاً لقوانين نورمبرج بانكا. وتروي يومياته التالية قصة هذا الحب في أوجه، كما تروي نهايته. وعاد جوبلز إلى ريادت بعد أن حصل على شهادة الدكتوراه. ولم يحاول الاشتراك في امتحان المعلمين لنيل "الدبلوم الخاص به " إذ إنه لم يفكر مطلقاً في العمل في مهنة التدريس، وأن كانت الموضوعات التي اختارها في دراسته الجامعية، تجعل من هذه المهنة، أقرب ما يمكن له أن يزاوله من عمل. وتركزت مطامحه على الكتابة ولا سيما للمسرح. وراح في هذه الفترة يكتب مسرحيته "ميشيل" التي أهداها إلى ريشارد فليسجينر الذي جعل من حياته صورة الشخصية التي رسمها "لرجل القدر الألماني". وكانت "أنكا" هي الشخصية الرئيسية الثانية في المسرحية. وقد صورها في صورة "هيرتاهولك"، كما تضمنت المسرحية أيضاً شخصية روسية، بعث إليها

(١٠) هذه رواية مانفيل وفرانكيل. ومن المحتمل أن تكون هذه العلاقة طبقاً لليومية التي كتبها في ١٦- ٤- ١٩٢٦، في وقت أبكر أي في شتاء ١٩١٩- ١٩٢٠ في ميونيخ.

جوبلز في سنواته الأخيرة، بخطاب مفتوح تناول القضايا السياسية. وقد قدم جوبلز مخطوطة المسرحية إلى "أولشتاين وموسى" ولكن هذين الناشرين اليهوديين أعاداها إليه دون طباعتها كما أعاد تيودور وولف رئيس تحرير صحيفة "البرلينر تاجيبلات" اليهودي، إليه سلسلة المقالات التي كان قد كتبها.

وعاش الشاب مع والديه. وراح ينظم القصائد ويكتب المسرحيات والمقالات والموضوعات الأدبية، ويجني بعض المال من الدروس الخاصة التي يقوم بإعطائها ومن مسك الدفاتر لبعض التجار. وكانت لفريتز برانج صديقه من أيام الدراسة، فتاة يصاحبها تدعي "الما" تعمل مدرسة في إحدى المدارس، ولم يتردد جوبلز في أن يبثها غرامه.

وقامت "الما" بتقديم الشاب إلى زميله لها تدعي "ايلزي" التي سبق لنا الحديث عنها.

وكانت الفتاة تنتمي إلى مدينة دويزبرج، وأن تولت التعليم في مدرسة ريادت التي أمتها شقيقته ماريا للدراسة فيها. وهكذا أخذت ايلزي تفد إلى بيت جوبلز للقاء أسرته وربط الغرام بين فؤادي الشابين اللذين أخذا لا يفترقان.

وتمكن جوبلز عن طريق اايلزي، من الحصول على منصب في فرع مصرف درسدنر في كولون حيثعمل كارهاً مدة تسعة أشهر، لينتقل بعدها إلى سوق الأوراق المالية، (البورصة) في كولون حيث عمل مذيعاً للأسعار بفضل صديقه فريتز برانج. ومن الثابت أن جوبلز لم يكن شديد الاهتمام بالشئون السياسية في هذه الأيام، وأن الصراع من أجل حوض الروهر، واحتلال الفرنسيين للمنطقة لم يؤثرا عليه أي تأثير. وعلى الرغم من أن صديقة برانج انضم إلى حزب هتلر في عام ١٩٢٢، إلا أنه أي جوبلز، لم يقدم على الزام نفسه بعضوية الحزب على الرغم مما يبدو عليه من أحاسيس وطنية. ومن المعقول أن تكون القصة التي تذكر تأثره بخطاب ألقاه هتلر في عام ١٩٢٢، وأسراعه إلى الانضمام إلى عضوية فرع الحزب في مونيخ في ذلك العام من اختراعات جوبلز اللاحقة تماماً كالقصة التي تقول إنه كتب رسالة إلى هتلر وهو في سجن لاندسبرج. ولا أرى ضرورة إلى القول هنا بأن بطاقة عضوية جوبلز في الحزب التي تحمل رقم "٢٢" قد صدرت متأخرة

وبصورة غير صحيحة لتثبت أنتماءه في وقت مبكر إلى الحزب(١١).

والصحيح أن جوبلز اقتحم ميدان السياسة في عام ١٩٢٤، لا قبله. ولقد كان يمر في تلك الآونة في مرحلة من الصراع النفسي، منتقلاً من المرح والارتباطات الاجتماعية إلى حالات من اليأس والقنوط والتهديد بالانتحار. ويبدو أن السبب الرئيسي في يأسه هذا، هو فشله على الغالب في حياته العملية، مما أثار سخط أسرته عليه. ولم يكن في وسع هذه الأسرة أن تتصور كل هذه التضحيات المالية التي احتملتها للإنفاق على هذا الفتى الذي يقضي أيامه الآن دون عمل، أو في أعمال عرضية موقوته على أكثر تقدير أما حوبلز فكان ينظر إلى حياته من زاوية أخرى. فلقد اعتبر نفسه محروماً من العمل الذي تؤهله له كفاياته، وأن هذا الحرمان ناجم عن اليهود الذين يسيطرون على حياة البلاد الثقافية والذين لا يسمحون "لغيرهم" بالظهور والبروز في الميدان.

وقام جوبلز بمحاولة أخيرة في يناير عام ١٩٢٤، فقدم طلبا للعمل في صحيفة "برلينر تاجيبلات"، ولكن طلبه رفض. وقام بمحاولة مماثلة مع المسرح. وكان برانج قد قدمه في غضون ذلك إلى الأوساط القومية والوطنية الاشتراكية (النازية)، فراح يسهم في المناقشات التي تدور في بعض حلقاتهم. وعينه فرانز فون ويفرز هاوس السياسي القومي من ايلبر فيلد والنائب في البرلمان البروسي، أخيراً، سكرتيراً خاصاً له، بمرتب شهري لا يزيد على المائة مارك. وكان عمله يشمل الخطابة في بعض الاجتماعات الحزبية والمشاركة في تحرير "الفولكيش فريهايت" وهي مجلة أسبوعية صغيرة يتولى النائب اصدارها. وقد أدى عمله هذا في نهاية عام ١٩٢٤ إلى قيام علاقات بينه وبين بعض النازيين البارزين في غرب ألمانيا.

وأتيحت له فرصة العمل من جديد في مطلع عام ١٩٢٥، عندما أطلق سراح هتلر من سجن لاندسبرج، وشرع يعد تنظيم حزبه. وعين جوبلز مديراً لفرع الحزب في شمال

---

(١١) رواية وردت في الملف الشخصي في مركز الوثائق في برلين. أما مؤرخو سيرة حياته فقد ذكروا أن بطاقة عضويته تحمل رقم ٨٧٦٢.

منطقة الراين أو ما يدعي بفرع "كارل كوفمان"، على أن يكون مقره في ايلبرفيلد. وكان يتقاضى من عمله الجديد مائتي مارك في الشهر. وتولى بالإضافة إلى منصبه هذا، عمل السكرتارية لجريجور شتراسر الزعيم النازي في الشمال والغرب الذي انتقل بمقر قيادته إلى برلين مخلفاً وراءه سكرتيره هنريخ هملر في لاندشوت. وتقرر أخيراً أن يسهم في أصدار مجلة أسبوعية قرر شتراسر اصدارها لتكون لسان "الطليعة المثقفة للحزب".

ويستهل الجزء الباقي من اليوميات بالحديث عن هذه المرحلة منن حياة جوبلز ثم يمضي في الحديث عن وقائع الأشهر التالية. ترى ما هو الانطباع الشامل الذي تتركه في نفوسنا هذه الصفحات عن سلوك جوبلز السياسي، وتطور عقليته؟ أنها تظهر أولاً بوضوح تحوله من مجرد عضو عادي في الحزب إلى تابع أمين شديد الولاء لهتلر. وكانت لدي جوبلز في البداية أفكار سياسية معينة وثابتة، أو كان هذا هو ما أدعاه على الأقل وتظاهر به. وكان شديد الاتصال بأصدقائه من ممثلي ألمانيا الغربية، واشترك في عملية الانقلاب على زعامة مونيخ (زعامة هتلر ورفاقه)، واشترك في أقسى الحملات النقدية التي وجهت إلى زعيم الحزب. ولكنه تحول فجأة إلى الجانب الثاني، وغداً بين عشية وضحاها، تابعاً للزعيم، لا حدود لإعجابه به. ومن الصعب على المرء أن يتحقق تمام التحقق، مما إذا كان هذا التبدل في موقفه. قد نجم عن وقوعه تحت تأثير سحر هتلر أو عن تقديره الانتهازي للقوى القائمة في كلا الجانبين.

ومن الواضح أن العاملين قد لعبا دورهما في هذا التحول، وإن كان في وسع المرء أن يفترض أن العامل الثاني، كان الأقوى. فلقد كان جوبلز على الرغم من تميزه بحدة المزاج، رجلاً من الذين يحافظون على برود أعصابهم وهدوئها، عندما تكون مصالحهم مهددة. ومع ذلك فإن مما يشك فيه حتى هذه اللحظة، ما إذا كان جوبلز قد عرف في هذه المرحلة أن اختياره قد تأثر بفلسفة سياسية قررت كل ما قام به من أعمال حتى النهاية ولقد ظل جوبلز طيلة حياته كلها خاضعاً لإحساس ناقم مناهض للبورجوازية، يعتبر نموذجاً لما سيطر على مثقفي البورجوازية الصغيرة، وقد قوى هذا الإحساس عنده من جراء مأمني به من خيبة أمل ككاتب ناشيء. ولعل من قبيل الصدفة إلى حد كبير، أن

جوبلز قذف بنفسه في أحضان الاشتراكية الوطنية بدلا من أن يعتنق الماركسية أو البلشفية. ولم يكن هنالك من شك أبداً، في إنه كان على استعداد للتحول إلى الخيانة، إذا رأى في هذا التحول فائدة له. وقد جاءته الفائدة من هتلر، وراح هذا الرجل الناقص الجسم المفرط الذكاء بمتبل فرصته، وتشرح الفترة التي سجلتها هذه اليوميات، الطريقة التي عمل فيها عقل جوبلز في هذه الآونة.

وتذكر اليوميات الأخيرة التي كتبها جوبلز في نهاية أكتوبر عام ١٩٢٦، القرار الذي اتخذخ مؤخرا، وهو أن يمضى إلى برلين حامياً نازياً لها "الزعيم المحلي في التنظيمات الحزبية". ويبدو هذا اللقب بالطبع أعظم من حقيقته، إذ ليس ثمة من يقول أن الحزب في تلك الآونة كان يؤلف قوة طاغية في العاصمة. ولقد دون جوبلز نفسه في كتابة "معركة برلين"[١٢] وهو صادق كل الصدق، إن "ما كان يسمى حزباً" في برلين في تلك الأيام لم يكن يستحق هذا الوصف إذا لم يكن الحزب في هذه الأونة أكثر من مجرد مزيج غريب من بضع مئات من الناس يحملون أفكاراً اشتراكية وطنية". وكان العداء قد استحكم بين منظمة الحزب السياسية التي يتزعمها الإخوان شتراسر وبين جيش العاصفة الذي يقوده كورت داليوج، الذي غدا فيما بعد مديراً للشرطة، وكثيراً ما اشتبك قادة الفريقين وتبادلوا اللكمات في أثناء الاجتماعات التي يعقدها الحزب. وأوفد هتلر تابعة الجديد جوبلز في مثل هذه الأوضاع إلى برلين ليقوم بدور الحكم بين الفريقين. وهكذا غدت العاصمة الألمانية مسرحاً للصراع بين الأخوين شتراسر وبين الشاب الذي كان في يوم ما رجلهما فأصبح الآن رجل هتلر في قلب "مركز المنحرفين اليساريين".

وكانت قد وقعت هناك أزمة سابقة من جراء التطرف في الشعور المعادي للرأسمالية، والأحاسيس الاتحادية (الفيدرالية). والنقمة عند ألمان الغرب والشمال على سلوك زعامة مونيخ، وقد خرج هتلر من هذه الأزمة منتصراً، واستسلم خصومه يائسين وبلا قيد أو شرط وهم يصرفون بأسنانهم غيظاً.

---

(١٢) معركة برلين– ص ٢٣. راجع أيضاً كتاب مارتن بروزات عن الحزب النازي في برلين ١٩٦٠ رقم (١).

وتوضح ملفات محكمة الحزب العليا التي عثر عليها في مركز الوثائق في برلين والتي ننشرها في ملحق هذا الكتاب، وبعض النتف من ملف جوبلز الشخصي إيضاحاً كافياً، المعركة العنيفة والناجحة التي خاضها الحامي الجديد في برلين. وإذا ما قرأت هذه مع اليوميات بالنسبة إلى السنة السابقة، فإنها تكمل صورة جوبلز في سنواته الأولى وتقدم اسهاماً كاشفاً كل الكشف في إيضاح العلاقات التي كانت قد تردت في هذه الآونة بين جوبلز والأخوين شتراسر، والتي توضح التطور في ميزان القوى في الحزب النازي وفي اتجاهاته السياسية وطبيعته العامة كلها[١٣].

---

(١٣) بعد أن صدرت الطبعة الألمانية من هذا الكتاب صدرت الألمانية من حياة جوبلز التي كتبها مانفيل وفرانكل، والتي تقتبس مقتطفات عدة من هذه اليوميات لعامي ١٩٢٥ و١٩٢٦. ويرى القارئ الذي يقارن بين هذه المقتطفات وبين النص الوارد في هذا الكتاب أشياء غريبة للغاية. ويود محرر هذا الكتاب أن يقول تفسيراً لهذا، أن أي تبدل لم يطرأ على هذه اليوميات في نصها الأصلي باستثناء الفجوات التي توضح وجود أجزاء أما تلفت من جراء النيران أو تعذرت قراءتها. أما في هذا الكتاب فلم تبدل عبارة واحدة أو كلمة، كما لم تهمل. اما المقتطفات في مانفيل وفرانكل فتضم من الناحية الأخرى عدة أخطاء في حل طلاسم خط جوبلز ورسومه، كما يحمل أن تكون بعض هذه الفروق والتباينات قد نشأت عن الترجمة إلى الإنكليزية وقد تبدلت عدة جمل وشوهت تشويها شديداً بحيث باتت مختلفة تمام الاختلاف عن الأصل.

اليوميات من ١٩٢٥ إلى ١٩٢٦

البيرفيلد: في ١٢ أغسطس ١٩٢٥:

خطبت ليلة أمس في جمع حافل في بوخم، وقد نجحت نجاحاً كبيراً للغاية. كان هناك حشد كبير من وحدات جنود العاصفة، واشتدت الحماسة. وأعربت الوحدات عن المزيد من النيات الكريمة. كم أتمنى لو وجدت هذه النيات المزيد من التعبير في العمل الفعلي. لا تكاد تنتهي متاعبي ومشاكلي مع أهل البيرفيلد.– سأتحدث عما قريب إلى كوفمان فيما يساورني من أفكار وخيالات. سيعود البريختر(١٤) من بافاريا، حاملاً لنا الكثير من الأنباء من شتراسر. وكان تقدير شتراسر لريبكة صحيحاً منذ البداية. وهكذا لم يكن هذا التطور مفاجئاً له. أحس بإنهاك في جميع مفاصلي، بشكل لم أعهده من قبل. وبالطبع أضعنا ليلة أخرى. أنني أجد نفسي هنا الآن، وقد أنهال البصاق على. مازالت الآنسة هاين هنا. أنها متضايقة وهي تضايقني. أنها امرأة متعالمة رهيبة. ولا شيء فيها ألا أنفها الكبير الذي يشبه أنف الخنزير. ترى كيف يمكن هذا؟ أنني أكاد أتحرق شوقاً ولهفة إلى إشارة من ايلزي. لم لا تكتب إلى هذه الطفلة مع أنها تعرف مدى لهفتي وتشوقي في انتظارها وترقبها؟ أنني أتطلع إلى نهاية الأعياد، عندما تتاح لي الفرصة للمضي بحثاً عنها في مكان تافه على حوض الراين، حيث سيسمح لي بقضاء بضعة أيام رائعة من أيام الصيف معها. سأمضي الليلة إلى فيلبيرت لرؤية الأب "هوهاجين" أنني أحس بالتعاسة ماذا أقول...؟ كفي. كفى. لقد مت ودفنت منذ أمد بعيد. لأنم، لأنم! متى سأحس أخيراً بالهدوء والسكينة؟

١٤ أغسطس ١٩٢٥:

وصلتني بطاقة بالبريد من باد هارزبورج تحمل توقيع ألما. انها الدليل على أنها مازالت حية ترزق منذ تلك الليلة. أنها ساحرة. ومولعة بالمداعبة، حقا أنني أحب هذه الفتاة كل الحب. أنها ليست طبيعية. وصلتني الرسالة الأولى من ايلزي الصغير من سويسرا. أنها الوحيدة التي تستطيع أن تكتب على هذا النحو. مضت الآنسة هاين وهي

---

(١٤) الدكتور هيلموث البريختر، طبيب الأسنان. كان صديقاً لكوفمان الذي أبرز نشاطاً كبيراً في قيادة أقليم شمال الراين.

لا تنقطع عن البرم والشكوى. شكراً يا إلهي. لقد بلغ الغضب مني في النهاية مبلغه أنها شديدة التعالم إلى حد يثير التقزز في النفس، مع كثير من السخف والادعاء والغرور. أف. يا للشيطان. المال!. المال! المال! أنني مفلس ثانية أفلاساً شديداً. لا توقف الآن عن هذا القيئ. أن الهرهس(١٥) من أهل دوسلدورف جم النشاط، حقاً إنه لشاب ممتاز، وإن لم يجد بعد موطئاً لقدمه. سأحصل على إجازة أسبوعين في منتصف الأسبوع القادم. أنني متلهف على هذه الإجازة. سأمضي فيهما منطلقاً في العالم وناعماً بالحرية. وسيتاح لي هذا المجال أخيراً لأقرأ وأكتب. سأقضي بضعة أيام مع أسرتي في مسقط رأسي. وسألعب هناك مع إليزابيت والكلب بينو. ثم أمضي وحيداً إلى الراين لأقضي أسبوعاً. حيث ستوافيني ايلزي إلى هناك، فنحن على موعد باللقاء. يا للهفة على هذه الأيام!! أنني أشعر بالتعب حتى أنني أكاد أكون محطماً للغاية أن الهدوء والوحدة هما خبزي اليومي. يلفني القلق والتشاؤم من كل ناحية. سأحتفظ بإيماني ولن أفقده. ترى متى سيكون الخلاص من نصيبنا؟ وهل يكون خلاصنا في الإنقاذ؟ أو أننا سنتين آنذاك مدى ما نحن فيه من تفاهة ووهن وتضييق؟ أن الأفكار تجول غادية رائحة في عقولنا وأرواحنا، يا للمرارة التي أحس بها في روحي!

١٥ أغسطس ١٩٢٥:

خضت معركة قاسية في فريمر شايم بالأمس. كانت المعركة بين الوطنين الاشتراكيين وحزب الحرية(١٦). لقد تمكنا أخيراً من أن نضع هؤلاء الذوات في المكان الذي نريده لهم. أشعر بالحاجة إلى طلب المال من أهلي. ترى هل سيكون في إمكانهم مساعدتي؟ أمامي جبال من العمل المرهق. يخوض الهرهس معركة عنيفة. أنها معركة الفكر مع الآباء. يعود السؤال الفظيع القديم إلى الظهور... متماثلاً أمامي... ترى من أحب أكثر، اهلي أو

---

(١٥) ويلي هس، عضو من أعضاء الحزب في دسلدورف، ويشغل مركزاً في مقر الحزب في البيرفيلد.

(١٦) هو الحزب الذي انشق في عام ١٩٢٢ عن الحزب الوطني الألماني واشتد عوده بعد عام ١٩٢٤ أي بعد أغلاق الحزب النازي وضم عدداً من أعضاء الحزب السابقين وأصبح يدعي حزب الحرية الوطني الاشتراكي. وما لبث الانفصال أن وقع بعد عودة هتلر من سجن لاندسبرج في فبراير ١٩٢٥.

جيراني؟ مالي أفكر طويلاً في "أنكا" في هذه الأيام؟ ولم هذا التفكير الآن، وفي هذا الوقت بالذات؟ هل يخرج هذا التفكير عن حقيقة واحدة، وهي أن موسم الإجازة قد دنا؟ لقد كانت رفيقة سفر ممتازة ورائعة! يا لها من غادة ساحرة! ولكنني في شوق إلى ايلزي الصغيرة. وجدت نفسي في هذا الصباح وأنا أعود من دوسلدورف في نفس العربة مع والدة هس دون أن أعرفها أو تعرفني. أنني أحس بأنني متعب ومريض. لقد حان الوقت لفترة من الراحة ولن يكون في وسعي أن أمضي على هذا النحو. على ألا أحطم نفسي، وبإصرار وعناد. اسمع صوت الآلة الكاتبة (وقرقعتها) في الخارج. أن الأستاذ كوينج، مدير المكتب، يشتغل. حقا إنه كثير النفع. إنه لا يكل ولا يمل، ويتميز بالهدوء، وفي وسع المرء أن يركن إليه. ترى متى يقدر لي أن ألقاك ثانية يا ايلزي الصغيرة؟ آه يا آلما، أيتها الزهرة الجميلة اليانعة! لن أنساك قط يا أنكا! ومع ذلك، فهأنذا الآن وحدي!

١٦ أغسطس ١٩٢٥:

إنه نهار مشرق كل الإشراق، من أيام الأحاد. أنني وحيد في المكتب وفي وسعي أن أطيل التفكير، فالوقت متوافر لدي، وليس ثمة الكثير مما أفعله. تلقيت أمس حوالة رقيقة من أهلي بمائة وخمسين ماركاً. ما أحسنهم من أهل!! فهم يسرعون دائماً إلى معونتي عندما أكون في حاجة إلى هذه المعونة. وهكذا خلصت من ديوني مؤقتاً. لا أدري إذا كنت حقاً استحق هذا العون من أهلي. يضيع نهاري في التفكير بايلزي الصغيرة، واللهفة تكاد تحرقني شوقاً إلى لقياها. ترى هل سأتمكن من المضي إلى إجازتي. في هذا الأسبوع؟ من المتوقع أن تصل محكمة الشرف يوم السبت القادم للنظر في قضية ربيكية. إذا جاءت المحكمة، فلن أتمكن ثانية من أخذ إجازتي. ستبدأ المهمة العظمى في سبتمبر المقبل. وعلى أن أحصل على إجازتي وأستريح قبل هذا التاريخ. يريد كوفمان أن يبلغني في هذه الليلة، معلومات على جانب كبير من الأهمية والخطورة. أن حب الاستطلاع يكاد يحرقني. يالها من أمسية سعيدة وهادئة ومملة. وأنني وحيدة للمرة الأولى. مازال الهرهس هنا. إنه يخشى

من الفرنسيين[١٧] حقاً أنه جبن. ترى متى سألقاك ثانية يا ايلزي! لم يعد في وسعي أن أظل كما كنت في الماضي عاطلاً عن العمل. غدوت منذ جئت إلى هنا أكثر هدوءاً وجدية. أنني أرى الكثير من العيوب البشرية. فلقد كان الإنسان وسيظل حيواناً صغيراً. ترى هل هو حيوان أليف أو متوحش! وهل غرائزه من النوع الرفيع أو الوضيع؟ وسواء أحب أم كره، فهو حيوان وسيظل حيواناً.

١٧ أغسطس ١٩٢٥:

تقيت رسالة من ايلزي. أنها تغرق في الحديث عن جمال سويسرا وروعتها وكأنها طالبة في مدرسة. يثلج قلبي فرحاً لرؤيتي إياها على هذا القدر من السرور والمرح، مازالت كل الطيبة ولا تنطوي على أي مكر أو خديعة. جاءتني رسالة تقريظ من مجهول في بوخام، يطوي فيها الخطاب الذي ألقيته في شلاجيتر. يبدو أنني جاوزت الحدود هناك. قضيت ليلة أمس مع كوفمان في مسرح ميلويتش الشعبي. كدنا نموت من الضحك. حقا يا للخلق الفني ما أروعه!! إنه يمس شغاف القلب، ويصيب الصميم ويعكس الطبيعة. أن كوفمان إنسان خير. كم أود أن أغدو صديقاً له. ترى متى سأرى ايلزي الصغيرة ثانية؟

١٩ أغسطس ١٩٢٥:

سيصل شتراسر إلى البرفيلد غدا. يساورني الأمل في أن زيارته ستوضح هذا الموقف الغامض مرة واحدة. لقد انتهى (ربيكة) وانتهت قضيته، وفي وسعنا أن نبدأ من جديد. لم تصلني أخبار جديدة من ايلزي. أنني في شوق إلى الأيام الأخيرة من إجازتي، عندما ستكون معي سنستعيد علاقتنا ببعضنا كصديقين ورفيقين امتدحتني صحيفة "البيوباختر" أجمل مديح، متحدثة عن الخطب التي ألقيتها ولولا هذه الخطب لكان الموسم متبلداً من الناحيتين السياسية والفكرية. أننا نتطلع إلى الخريف والشتاء والتوقع يغمر نفوسنا. ففي تلك الأونة سنرى بداية مرحلة جديدة من المعركة الأخيرة.

---

(١٧) لم يجل الفرنسيون عن مدينة دسلدورف إلا بعد أحد عشر يوماً أي في الخامس والعشرين من أغسطس عام ١٩٢٥.

٢١ أغسطس ١٩٢٥:

قضى شتراسر طيلة بعد ظهر أمس معنا هنا. إنه إنسان رائع بافاري في كل شيء. فهو كثير المزاح ساخر النكتة. حمل إلينا أنباء كثيرة من مونيخ تدعو إلى الأسى. إنها تتعلق بالإدارة المعيبة والتعسة التي تسود المكتب المركزي للحزب هناك. يحاط هتلر بزمرة من غير الصالحين. اعتقد أن هيرمان أيسر[١٨] سيكون الشخص الذي يحطمه. سنتمكن هنا مع شتراسر من تنظيم المنطقة الغربية كلها. ستبدأ المفاوضات الأساسية في مطلع شهر سبتمبر: يمتد نفوذنا في الشمال إلى هانوفر وجويتينجين. ستصدر "الجهة الغربية" مجلة "رسائل الاشتراكية الوطنية" وسيكون شتراسر ناشرها، وأتولى أنا رئاسة تحريرها، وستكو هذه المجلة سلاحاً في أيدينا ضد هؤلاء الزعماء في مونيخ الذين يشبهون الخزف في هشاشته وزخرفه. أني على ثقة من إنه سيكون في وسعنا اقناع هتلر. فشتراسر إنسان جم النشاط والحوافز على العمل. وفي وسع المرء أن يعمل في معيته، وبالشخصيته ما أروعها!! لقد تحدث إلى طويلاً عن انكا، ومن الخير إنه لم يبعث بما قاله لي، في رسالة خطية تسجل أقواله. قضيت المساء في هاتينجين مع لوتزي وبروح[١٩]. قابلت زمرة الأصدقاء القدامى الأعزاء من أمثال ستورز (اتريش) وغيره. كان خطابي في هاتينجين كدأبه دائماً من الخطب التي أضطر فيها إلى مجاراة النظرة الرسمية للحزب. وقد أذهلني أن أرى المدير أرنولد وهو من كبار رجال الصناعة. يجد نفسه مضطراً للموافقة على كل كلمة أقولها. حقاً كانت أمسية رائعة. وسرعان ما تلت ذلك المراسيم الاضطرارية المألوفة. الكثير من الخمر، والمزيد من الضجيج. أنني لا أهتم بهذا اهتماماً خاصاً، ولكن على المرء أن يشترك في مثل هذه المراسم من وقت إلى آخر، ليعرف حقيقة الناس وهم على شرابهم.

---

(١٨) هيرمان أيس. العضو الذي يحمل بطاقة العضوية رقم (٢) في الحزب. وعندما كان هتلر حبيساً في سجن لاندسبرج، لم يرتبط أيسر، كشتراسر أو غيره من الزعماء الازيين. بالحزب الوطني الألماني، وإنما قام بتأليف حزبة وهو حزب "مجتمع الشعب الألماني الأكبر" مع جوليوس شترايخر وارتور دينتر. وقد عمل أيسر مغموراً في عهد الرايخ الثالث كوكيل للسياحة في وزارة الدعاية التي يرأسها جوبلز

(١٩) فيكتور لوتزي القائد الاقليمي لجيش العاصفة النازي في منطقة الروهر وأصبح فيما بعد رئيساً لأركان حرب جيش العاصفة.

سأمضى في اجازتي اليوم. أنني في طريقي إلى منزل الأسرة الآن. سأعود ثانية يوم الأحد إلى أيسين في حوض الراين تم أمضى منها يوم الاثنين إلى البرفيلد لأعود بعد الظهر إلى الراين، حيث أصل أو بردولنيدورف، وهي المدينة التي مضيت إليها ذات يوم مع ايلزي. وسأقضى هناك نحوا من أسبوع، وتصل ايلزي إلى قبل نهايته. أنني أشعر بسعادة الفتيان ومرحهم. آه. أنني كالطفل السعيد.

٢٤ أغسطس ١٩٢٥:

أنني في بيت الأسرة ألقى رعاية تمس شغاف قلبي. أن والدي رجل طيب صالح. أما والدتي فهي خير أم في العالم. لقد غدت اليزابيث طفلة ساحرة رائعة. وقد كبر بينو. إنه حيوان رائع. سأمضي صباح الأحد إلى ايسين. إنه اليوم المجيد الوحدات قوات عاصفتنا. ستقوم هذه الوحدات بعرض عسكري في الشوارع. سيلقي بوخين[(٢٠)] خطابا عند تمثال بسمارك. حسناً. سيكون الحشد كبيراً. أن الحماسة لاهبة، وعزفت الموسيقى الألحان العسكرية القديمة. أن لوتزي سيد مهذب تناولنا حساء البازلاء للغذاء وقضينا وقتاً ساحراً جميلاً. ثم انتقلنا وقد حشرنا في إحدى سيارات الشحن إلى القاعة. كان هناك ثلاثة آلاف إنسان. الحماسية متدفقة والحيوية عارمة. لم يظهر في المهرجان الدكتور دينتر[(٢١)] وتحتم على أن أظهر أنا، لأخطب الحفل، فقابلني الجمهور بدوي قاصف كالرعد من الحماسة والتصفيق وشرعت بعد ذلك في الخطابة. قضيت نصف ساعة وأنا أتكلم، وأتحدث إلى هذا الجمهور الذي خيم عليه الصمت المطبق. ألهمني الجو بالأفكار الرائعة، وأخذت في الهاب جمهرة الحاضرين. دوى التصفيق كالرعد في نهاية الخطاب. إنهم يتحلقون حولي.

---

(٢٠) هنريخ برخين، هو زعيم فرع الحزب النازي في دويسبرج، وقد قتله خصومه السياسيون في اكتوبر عام ١٩٢٨.

(٢١) دكتور أرتو دينتر وهو مؤلف مناهض للسامية أصدر كتابه "الخطيئة مع "الدم" كان زعيماً للحزب في ثورينجيا حتى عام ١٩٢٧.

عدت إلى بيتي مع فولكين[٢٢] في سيارة شاحنة. أن أفراد هذا الفصيل رفاق طيبون. كم أحبهم. مررنا بعد هبوط الظلام في مدن تعم شوارعها، علائم الاحتفال والفرح ها نحن في البرفيلد. عدت إلى فراشي، أكاد أموت من التعب. ها نحن في يوم الاثنين. ولكنها بداية الإجازة حقاً، مضيت إلى كولون ظهراً. ثم رحت أغذ المسير إلى أوبردوليندورف حيث سأنتظر ايلزي. أنني في شوق زائد إلى مجيئها، أخيراً سيكون هناك لقاء شكراً يا إلهي.

٢٧ أغسطس ١٩٢٥:

انقضت على أيام ثلاثة وأنا في حوض الراين. أعيش في حالة دائمة من الاسترخاء والكسل، وكثيراً ما أمضى للسير في مسيرات أو استغرق في النوم. بدأت ألاحظ ما أنا فيه من اعياء زائد. يا له من شيء رهيب!!

لقد أشعلت الشمعة من طرفيها. من الواجب أن يقف هذا. نتحدث كثيراً في الشئون السياسية ونحن نتناول الطعام وأخرج دائماً ظافراً من هذه المناقشات، تكمن قوة الإنسان في معرفته لما يريد.. لم يصلني شيء من ايلزي. ترى ألم تصلها بطاقتي، أو ترى هل هي غاضبة مني؟ كم أنا مشتاق إليها، يا لها من أفكار، ويا لها من مشاعر!! لم لا تأتي يا ترى؟ أنني أقف على ضفة الراين في انتظارك يا ايلزي! آه تعالي! تعالي! تعالي أيتها المرأة العطوف وامنحيني بركاتك.

٢٩ أغسطس ١٩٢٥:

قضيت نحواً من أسبوع كامل في أوبردوليندورف، أن هذا الهدوء ينفعني، أحس بأنني ولدت من جديد. نوم. ثم نوم، ثم نوم. ألجأ إلى القراءة أحياناً في الأمسيات. أن كتاب هتلر رائع كل الروعة.[٢٣] إنه يتمتع بحاسة سياسية رائعة. أشعر بحماسة منقطعة النظير. كتبت إلى ايلزي، وبعثت لي ببرقية بعد أخرى. تقول حينا إنها عاجزة عن المجيء، وحينا

(٢٢) أعتقد أن المعني هنا عصبة الشبان الجوابين "أدلروفولكيين وتضم الشبان بين الثامنة عشرة والسابعة والعشرين.

(٢٣) المجلد الأول من كتاب كفاحي وقد طبع في يوليو عام ١٩٢٥.

آخر إنها قادمة إلى البر فيلد يوم الثلاثاء. يا لها من خيبة أمل!! إذن سأضطر إلى مغادرة هذا المكان دون أن تأتي. سيقرع الجرس غداً، يوم الأحد، ساعة الوداع أنني نصف سعيد ونصف حزين. أري أمامي سيماء العمل ثانية. اتطلع إلى لقاء كوفمان من جديد.. ولكن من الممتع أن يتسكع المرء دون عمل، ودون ما يقض عليه مضجعه على ضفاف الراين. أنني أقرأ كتاب حياة القديس دونيبولد بوك الذي وضعته ريكارداهوح، حقاً إنه كتاب الذين لا يكاد يصدق المرء أن مؤلفته امرأة، ففيه الكثير من الروعة والذكاء والسخرية، إنها سخرية لا تصدر إلا عن رجل، قرأته في ليلة واحدة ومرة واحدة. يشترك معي في مائدتي أستاذ مدرسة، يعتبر نفسه من المثقفين. حاولت أن أبين له بشيء من الحماسة واللهفة، أنه

السفسطائيين التعساء وإذا ما استثنيت أحاديثي مع هذا الرجل، فلا حديث عن السياسة.. أنني انأى بنفسي عن كل شيء، وأن كنت أتطلع بشوق إلى استئناف العمل. فالعمل في خدمة فكرة يسيطر على المرء وكأنه نعمة ونقمة، لم يعد في مكنتي أن أبذل طريقي، أضحت الطريق واضحة أمامي، على أن أخدم وأن أضحي، ستصل ايلزي إلى البرفيلد يوم الثلاثاء. يشوب فرحي بلقائها ثانية شيء من الأسى. ترى ما الذي حملها على أن تبقيني هنا في حالة انتظار وشوق وتعاسة أن حب ايلزى يفتقر إلى الاستعداد للتضحية. إنها تحب طالما أن الحب لا يؤثر على صحتها. أما أنا فحبي عظيم. وفي مكنتي أن أقدم له حياتي. إنه عالم ملئ بالشقاء والتعاسة.. فالإنسان جبان وفاتر الهمة. ومع ذلك فالحياة عظيمة، وحتى في هذه الأيام تعتبر الحياة متعة كاملة.

٣٠ أغسطس ١٩٢٥:

عدت إلى البرفيلد. أجل لقد سبق لي أن قلت أنني عدت إلى بيتي. أضحت البرفيلد عزيزة على قلبي. أمامي جبال واكوام مكدسة من أيام الأحاد. كم أود لو شرعت في العمل فوراً.

دعيت لإلقاء خطاب في ريكلينهاوزن ما أغرب هذا الشعور الذي يعاودني. أحب

أن أخطب شريطة أن تكون أنكا بين المستمعين، على أن أعثر على كوفمان. أنني أتشوق للقائه سأعود غداً أخيراً إلى العمل. ستصل ايلزي يوم الثلاثاء يا له من ترقب جميل!!

٣١ أغسطس ١٩٢٥:

جبال وأكوام من الأوراق والعمل. ولكنني سعيد كل السعادة بدأت الأمور تتحرك أضحي لوتزي قائد وحدات العاصفة عندنا من أصدقائي. إنه إنسان رائع كل الروعة لم أتسلم بعد أية إشارة من ايلزي. أنني انتظرها واللهفة تغمرني والألم يسيطر على. تسلمت انذاراً من صاحب منزلى. يا لها من مشكلة لعينة!! عدت إلى العمل. ترى متى تصل ايلزي إلى هنا؟

٣ أغسطس (يجب أن تكون ٣ سبتمبر) ١٩٢٥:

وصلت ايلزي. جاءت من سويسرا في حالة طاغية من المرح يوم الثلاثاء. وقد امتلأ جسدها وتورد خداها، وبانت عليها علائم الصحة والسعادة. ولفحتها أشعة الشمس إنها سعيدة ومرحة. وهي طيبة معي، وسعدني. تقضى طيلة اليوم وهي تتحدث إلى منتشية بالقصص التي حملتها من سويسرا. وانظر إليها فأتبين والألم يحز في نفسي أن أميالاً باتت تفصلنا عن بعضنا ترى ما السبب في هذا الشعور وما السبب في كل هذا؟ ولماذا أذوب وجداً، ولا تشاركني ايلزي تضحيتي هذه يا لها مأساة مرعبة! كل هذه الأفكار تقض على مضجعي وتنهكني. في هذه الأيام، ذهبنا بالأمس إلى الاجتماع الليلي الأول في دوسلدورف، ولقد جاءت ايلزي أيضاً كان عدد الحاضرين كبيراً. إنهم ثلاثمائة وستون. كان خطابي رائعاً، وقد مجدت الاشتراكية الألمانية كل التمجيد. أنضم إلينا خمسون من الأعضاء الجدد. كان هس هو الوحيد الذي تغيب عن الاجتماع. أصابني شيء من الخوف والجزع. هناك شيء من الفوضى في البيت. فما أنا إلا ولد بائس لاب يمت إلى الطبقة الوسطى يا له من جبن نفسي! حقاً إنه فظيع. المكتب حاشد كل يوم بالناس، ولا أستطيع أن أنجز أي عمل. سأذهب الليلة إلى هامبورت وغداً إلى السين، ليس لدي وقت لأكتب مقالاً وعدت بكتابته. نفس الشيء يتكرر في كل يوم! لا هدوء ولا راحة! الناس

يتحلقون حولي، وأنا أكتب هذه السطور. لا نقود مع ايلزي. المزيد من القلق والحيرة، أن هذا القلق ينصب على من السماء. كل شيء أشهب اللون. يا له من عالم عظيم! لنمض إلى هامبورت. أنني أجر قدمي وكأني حصان الأجرة! ترى متى سيحين موعد الانقاذ بالنسبة إلى، أنا الشيطان البائس؟

٤ أغسطس (يجب أن تكون ٤ سبتمبر) ١٩٢٥:

ارتحلت ايلزي. الدنيا قاتمة، والمطر ينهمر باستمرار وأنني أحس بالوحدة ولا أجد ما يسليني. أكاد أشعر بشيء من القنوط، أنني أنسى همومي بالعمل الذي أقبل عليه لا أدري من أين أبدأ لقد أسرفت كثيراً ويقلقني العثور على مال جديد. كيف يمكن لي أن أنجو من كل هذا؟ والخطط كثيرة أمامي. لن أجد عوناً من أحد على أن أفعل كل شيء بنفسي، يا لها من وحدة فظيعة قاتلة، ساعدني يا أماه، فأنا أكاد أهلك.

٥ أغسطس (يجب أن يكون ٥ سبتمبر) ١٩٢٥:

قضيت بعد ظهر أمس في أيسن، وعدت اليوم متعباً. أجد أمامي أطناناً من المشاغل، سأمضي الليلة بالسيارة إلى هامرثول. مزيد من الصعلكة والتشرد. بعثت إلى دائرة الضريبة تطلب مائة وخمسين ماركاً شريطة أن أدفعها في أسبوع. ياللقديسات بعثت برد إلى الدائرة. أنني مريض. أحس بجرح في أعماق نفسي. أنني منهك يجب أن أعيش سنة في الجبال. ترى هل يتاح لى الهدوء؟ أنني أريد أن أنام وكم وددت لو نمت دون يقظة.

٧ سبتمبر ١٩٢٥:

تمت كالعادة طيلة يوم الأحد. إنها أيام متجمدة، تنتشر السحب فيها وبدأ المطر تتساقط، وأخذ الطقس يتحول إلى الصقيع. إنه الخريف المبكر. ظلمة سائدة ولا مجال لتسلية. مضيت يوم السبت بالسيارة إلى هامرثول، قضيت الليل بطوله بلا نوم. على أن أعني عناية أكبر بصحتي، سأري ايلزي ثانية يوم الأربعاء. وسأمضى آنذاك إلى ريادت، عقد اجتماع كبير يوم الخميس في هاجين لتأليف حزب عمالي الماني غربي ستصدر "البيوباختر" عدداً جديداً آخر خاصاً بالدعاية وسأكتب في هذا العدد مقالاً عن

"غوغائية الصحافة اليمينية واليسارية" على أن أشرع في كتابة المقال، أصبحت وكوفمان صديقين الآن، ويدعو الواحد منا صاحبه باسمه الأول دون أية "كلفة". أنني أحبه حباً أكيداً. أنا أبحث الآن عن "شقة" جديدة ستكون مهمة العثور على هذه الشقة شاقة للغاية. حقاً إنه عمل لعين زنيم. بدأت حركتنا تخطو خطوات قصيرة في طريق النجاح. سيتحتم علينا أن نخوض معارك قاسية في الشتاء. ولكننا سنحقق بعض الانتصارات. أحس أحياناً بالرغبة في التقيؤ. ثم أشعر بالرغبة في الخلاص من كل هذا العمل، ولكن سرعان ما يعاودني ضميري، فأعود إلى العمل المرهق من جديد. سأزور الليلة الدكتور البريختر لا شاوره في موضوع اجتماع هاجين يوم الخميس المقبل. أنني أتطلع بشوق إلى رؤية ايلزي، وأمي وماريا[٢٤] وأن أقضى بعض الوقت مع أهلي ووالدي واليزابيث وبينو. سأحمل الحيوان معي عند عودتي، وهكذا أجد دائماً صديقاً إلى جواري.

٩ سبتمبر ١٩٢٥:

سرعة مجنونة وفيض من الحماسة. لن يأتي هتلر. رسائل عاجلة. سأسافر إلى هاجين غداً. سنقوم بتأليف الجبهة الغربية. إنها خطوة مهمة للغاية. سأمضى إلى ريادت بعد الظهر. أن ايلزي الصغيرة تنتظر. قضيت الأمس في المنزل لم أخرج منه. قرأت كثيراً وعزفت بعض الموسيقى. أن مثل هذه الأمسيات مهدئة للأعصاب لقد ولدت من جديد. أنني في شوق إلى بيت، سرعان ما يتساقط الثلج. والويل كل الويل لمن لا بيت له.

٩ سبتمبر ١٩٢٥:

قضيت يوم الأربعاء في ريادت. أن أيلزي رائعة، وهي صورة للعطف والحنان. تعني أمي وماريا بي كل العناية، وتمنحاني كل ما لنا في حاجة إليه من حنان، أما أبي فإنسان جدي كل الجد وكثير التحفظ وتضايقني هذا الموقف كل المضايقة. هناك اجتماع سيعقد هذا المساء إنهم أوغاد مرعبون، أنني لن أرى مثل هؤلاء الجبناء فيما بعد. كنت أمس في

---

(٢٤) ماريا هي شقيقة جوبلز. وهي تصغره بأثني عشر عاماً وقد تزوجت فيما بعد أكسيل كيميس. أحد منتجي الأشرطة السينمائية.

هاجين لم يكن هناك شتراسر. أن والدتي مريضة للغاية. وقد حصلنا على كل ما نريد. ستدمج المقاطعات الشمالية والغربية في مقاطعة واحدة، وفي ظل قيادة واحدة هي قيادة شتراسر؛ ولها مقر واحد في البرفيلد. أصبحت للمقاطعات إدارة واحدة، عهد بها إلى تقرر إصدار مجلة نصف شهرية للأنباء تسمى "رسائل الاشتراكية الوطنية" ويتولى اصدارها شتراسر وأتولى تحريرها. ويجوز لي أن

أقول، أن هذا ما اردناه منها، وقد وافقنا الجميع على رأينا. ولم يحس إلا الدكتور لي، قائد منطقة كولون(٢٥) بأن الواجب يدعو إلى إيقاع بعض الأذى. ولكنه سرعان ما غداً ضعيفاً كل الضعف فيما بعده. وظهر الاستاذ فاهلين(٢٦) ولوهس الطونا(٢٧) والرئيس فون بفيفر(٢٨) في حماسة بالغة للغاية.

وكان هاسي(٢٩) وجونينجين وفوبكة(٣٠) من الرفاق الطيبين. سألقي خطابا في جويتجين في الأسبوع المقبل وسأخطب في هانوفر أيضاً. عاد الأستاذ فاهلين إلى البرفيلد دعينا في المساء إلى البريختر، وجرى هناك اشتباك حاد بين الوطنيين والاشتراكيين. كان موضوع النزاع التقرير بين أيهما أكثر أهمية القومية أو الاشتراكية. ليس ثمة من شك لدينا نحن رجال الغرب في التفضيل بين الموضوعين، أننا نطالب أولاً بالخلاص الاشتراكي ثم يلي

---

(٢٥) الدكتور روبرت لي. كان قائد مقاطعة جنوب الراين في التنظيمات النازية. ثم سرعان ما غدا رئيس التنظيم الحزبي وزعيم جبهة العمل الألمانية.

(٢٦) الدكتور ثيودور فاهلين وكان قائد مقاطعة بوميرانيا النازي، وأستاذاً في جامعة جريفسفيلد وطرد في عام ١٩٢٧ من منصبه الجامعي، إذ إنه عندما بات رئيساً للجامعة أنزل راية الرايخ عن البناء. وبات في عهد الرايخ الثالث رئيس الدائرة العلمية في وزارة العلم والتعليم والثقافة الشعبية ثم أصبح فيما بعد رئيساً لأكاديمية بروسيا للعلوم.

(٢٧) هنريخ لوهس. الزعيم النازي في مقاطعة شلزويج به هولشتاين، وأصبح فيما بعد مفوض الرايخ في اوستلاند في عام ١٩٤١.

(٢٨) فرانز فون بفيفر، كان ضابطاً نظامياً متقاعداً ثم غدا قائداً للفيلق الحر في يوم ما، وأصبح الزعيم النازي المسئول عن ويستفاليا. وبات بين عامي ١٩٢٦ و١٩٣٠ القائد الأعلى لجيش العاصفة.

(٢٩) لردولف هاسي. القائد المحلي للحزب النازي في جنوب هانوفر.

(٣٠) هيرمان فوبكة هو نائب هاسي.

ذلك التحرر الوطني على شكل عاصفة كاسحة. وقد خالفنا الأستاذ فاهلين في رأينا فهو يرى أن الواجب يدعو إلى توجيه العمال توجيها وطنياً أولا. ولكن كيف يكون ذلك إنه يريد منا أن نتحدث إلى الشعب. يقف هتلر في وسط الطريق بين الفريقين، ولكنه على وشك أن يتحول إلى جانبنا. فهو شاب وما زال يفهم معنى التضحية. إنها قضية أجيال ليس إلا. فالخلاف بين جيلين أحدهما قديم والآخر حديث. وتمثل احدى الفكرتين التطور، بينما تمثل الفكرة الأخرى الثورة، إنه الفرق بين الاجتماعية والاشتراكية!

وليس ثمة صعوبة أمامنا في الاختبار ويري كوفمان عين ما آراه. ولكنه مشغول للغاية بالشئون الاقتصادية، ولذا فكثيراً ما تهمل عيناه رؤية الكثير مما يجب عليه أن يراه ولنبدأ الآن العمل في "رسائل الاشتراكية الوطنية". وهكذا أجد نفسي مثقلاً بالأعباء الضخمة من جديد، ولكن على أن أحمل هذه الأعباء دفاعاً عن القضية، وهكذا تحتم على أن أنسحب بعض الانسحاب من المنظمة، ولكن هذا أمر صعب كل الصعوبة في الأسابيع القليلة الأولى انني أتحول إلى السفسطائية وسيكون الزمن هو الحكم الفصل.

١٢ سبتمبر ١٩٢٥:

قضيت أمس في مويرز معركة كلامية حامية، فزت في المعركة حصلنا على فرع جديد لنا فيها. قضيت الليل ضيفاً على أسرة بيرتيز. بالألفريد هذا من رجل طيب إنه يقضي الليل في رواية القصص. أكتب الآن والساعة السابعة من مساء السبت. ما زلت أمضى في سرعة هائلة. حلقت ذقني وغسلت وجهي ثم مضت إلى كارل كوفمان سأسر غاية السرور من الاسترخاء والاستراحة. أكاد أصعق من هول ما وقع، أن هتلر قادم يا له من باعث على السرور.

١٤ سبتمبر ١٩٢٥:

نمت تصف يوم الأحد، قضيت الأمسية مع كوفمان في مسرح "بافاريا" حيث مثلت فرقة البانيه الروسية قصة "الطائر الذهبي". يا لها من رقصات رائعة وأغان شعبية جميلة إنها أغاني الفولفا التي تنطوي على الحزن والعاطفة والشذي، هناك تزاحم في العمل

اليوم، فجبال الأوراق متكدسة. وأحس بالاضطراب في كل لحظة يحيط بي عشرة من الرجال، ومع كل هذه الجلبة وهذا الارهاق، يطلب إلى أن أكتب مقالاً يا له من طلب لعين. جاءني جوبتزفون بيرليشينجين: سأخطب يوم الأحد في ريكلينجهاوزن. آه يا أنكا، يا حبيبتي.

١٦ سبتمبر ١٩٢٥:

قضيت يوم أمس في مولهايم. وسأذهب اليوم إلى البرفيلد. أما في الغد فسأذهب إلى هانوفر، وبعد غد إلى جوتينجين. وقع نقاش حاد بيني وبين كوفمان يوم أمس حول لينين وهتلر. ما زالت المناقشة في حاجة إلى الكثير من الايضاح. ستساعد مجلتنا "الرسائل" كثيراً على هذا الايضاح. أعددنا تقريباً العدد الأول من المجلة. وأني أعمل فيها الآن ليل نهار. يود الرئيس فون بفيفر أن يستميلنا إليه. أن هذا الرجل العاقل شديد الذكاء إلى حد كبير. دار نقاش طويل يوم الاثنين مع البريختر وكوفمان، اعتقد أنهما سيتفقان في النهاية معي على الطريقة التي سأعمل فيها. إنه يوم رائع مشمس من أيام الأحاد. لقد سافرت مديرة منزلى. أنني أحس بالوحدة انتظر ايلزي معبودتي الحلوة يوم الاثنين. كان اليوم مليئاً بالمتاعب والآلام. يبدو أن كل شيء يسير نحو الفشل. وقعت هناك مشادة بيني وبين ريبكة حول مقالين من مقالاتي، أن هذا الرجل لا يريد اعادتهما لي، مع أني في حاجة ماسة إليهما. القلق ولا شيء غير القلق دائماً. إنها طريقة قدرة للعمل وصل توني كيسلر وهو يعترض طريقي. إنها حيلة قدرة، أجل حيلة قذرة سأبعث برسالة أخرى إلى ريبكة. يجب أن أحمل تلك "الزكيبة القديمة" على الندم. أنا أبحث الآن عن منزلي الجديد. تلقيت محادثة هاتفية من السيد ريبكة يا لهم من أوغاد سفلة!!

٢٠ سبتمبر ١٩٢٥:

ذهبت يوم الخميس إلى هانوفر: قابلتني السيدة ايلينج في المحطة. قضيت وقتاً ممتعاً بعد الظهر في منزلها. كان الاجتماع في هانوفر عاصفاً، ودارت مناقشات حادة طويلة. كافحت ببسالة كفاحاً رائعاً وسيطرت الحماسة على النظارة الذين ذهلوا من كفاحي.

جلت في الصباح التالي في شوارع هانوفر. إنها مدينة رائعة تملؤها الحدائق ويسكنها أبناء الطبقة الوسطى. دارت مفاوضات طويلة مع الرائد دينكليج(٣١) سأعود إلى هنا مرة بعد مرة، ستكون المرة الاولى في الواحد والثلاثين من أكتوبر، ثم سأمضى إلى جوتينجين سألقى هناك هاسي، وهو إنسان مثقف متطرف، وثابت الرأي: إنه فاتر العاطفة، رصين، لا حماسة فيه. أجل إنه إنسان جدير بالاحترام ولكنه لا يحب. أما الآخرون فتافهون ولا أهمية لهم. أما المستمعون فمعظمهم أوغاد قذرون إنه منظر فظيع. أنني أوثر عليهم عمالنا. لم استطع أن أمضى بعد الاجتماع. قضيت الوقت مع هاسي وولف وأيسين، حتى ساعة متأخرة من الليل وولف. أيسين. إنه غلام عزيز بحثت قضيته هوستيرت(٣٢) معه سأقبل التعويض الآن

قضيت يوم أمس السبت في كاسيل. تسكعت أكثر من ساعتين في شوارعها. أصبت ببرد فظيع. هيا إلى القطار. غرقت في أفكاري طيلة الطريق إلى البرفيلد عدت لأجد أمامي الأكوام المعتادة من العمل، وسرعان ما غصت فيها حتى انجزتها كلها. قضيت المساء مع البريختر رأيت لوتزي هناك وبقية أفراد العصابة. سأمضى هذا الأحد المقدس إلى ركلينجهاوزن. آه أنني أشعر بالتعب الشديد.

أصبت بالأنفلونزا. سيهتف لي ارينجير بعد لحظات ليقول ما إذا كان سيستطيع أرسال سيارته، ولكن حدث ما لم أكن أتوقعه. أنني عاجز عن الذهاب. سألغي زيارتي والتزم فراشي. أنني في حالة الإرهاق الكامل. نوم طويل عميق وأحلام جميلة.

٢١ سبتمبر ١٩٢٥:

قضيت طيلة يوم أمس في الفراش: ارتفعت درجة حرارتي عالياً. إنها الأنفلونزا. عدت ثانية إلى منامتي، قد تصل ايلزي الصغيرة. ربما. ربما... إذا جاءت فسأشفى من

(٣١) كارل دينكليج. رائد عسكري متقاعد يعمل نائباً للقائد النازي المحلي، مات عام ١٩٣٠.

(٣٢) هانزهوستيرت. هو أحد الرجلين اللذين قضت عليها محكمة أمن الدولة في لايبزيج في عام ١٩٢٢ بالسجن عشر سنوات في محاولة قتل سيدمان.

أوجاعي.

٢٣ سبتمبر ١٩٢٥:

وصلت ايلزي الصغيرة، التي تشبه الحمامة الصغيرة. آه، باليدها الحبيبة ما أروعها. أنني راض كل الرضا. أن ايلزي طيبة وعزيزة. إنها تمسح إلى خبزي بالزبدة. يا لها من بوهمية رائعة. وداعاً أيتها الظلمة، وداعا. ما أصعب الوداع! إلى اللقاء أيتها الطفلة الجميلة! قضيت يوم أمس في دويسبرج. ثم تأليف وحدات فونتبان وأعيد تنظيمها. أن الانضمام إليها غير مشروط. تغلبت على الإنفلونزا ولكني مصاب بهبوط تنفسي شامل. أن هذا العمل يدفعني إلى القيء. سنعقد اجتماعاً يوم الأحد في دوسلدورف! يتحتم على كوفمان أن يعمل. سيصل شتراسر يوم الثلاثاء. وعند وصوله سيتم تقرير موضوع "رسائل الاشتراكية الوطنية" نهائياً. سيصدر العدد الأول منها في الأول من أكتوبر. لاريب في أني سأشعر باللذة في تحريرها. وسيساعدنا العمل فيها على الخلاص إلى حد ما من هذا العمل التنظيمي المزعج، أن العمل الشاق الذي يشبه عمل الحمير، لا يصلح لى أبداً. أوثر أن أعمل على نطاق أكبر وأكثر أهمية. كنت متعب الأعصاب طيلة الأيام القليلة الماضية. سيخاق مسكني الجديد المعجزات، إذ سيمنحنى الهدوء والمجال للتركيز وأنني اتلهف للذهاب إلى بيت الأسرة لأنعم بصحبة الأهل والأقارب. وأني لمتشوق إلى ايلزي أيضاً.

٢٩ سبتمبر ١٩٢٥:

ألقيت محاضرة في دورتموند يوم أمس الأول. أطلقت النار على الاجتماع ووقع بعض الضحايا مصابين بإصابات خطيرة. ولكنني سيطرت على الجمهور المستمع أننا نحظى الآن بحركة حقيقية من جديد. تكتب ايلزي وكإنها زهرة يانعة عذبة يا لها من امرأة طيبة يسير العمل سيرا رائعاً عظيماً أشعر بمزيد من القلق، فالمناورات القذرة كثيرة سنعقد اجتماعاً كبيراً يحضره أعضاء فرع الحزب وأفراد وحدات فرونتبان سيكون الاجتماع في دوسلدورف، التي سأمضى إليها اليوم: سنخرج العدد الأول من "رسائل الاشتراكية الوطنية" يوم الاثنين القادم سأنتقل في الأول من أكتوبر إلى الشقة الجديدة المجاورة لسكني

الحالي، وسيكون في مكنتي آنذاك أن أعود إلى قراءاتي وكتاباتي، أمضيت ليلة أمس مع شميتز[٣٣] دار بيننا حديث طويل عن المستقبل. كثيراً ما أشعر (بالقرف) في قرارة قلبي من كل شيء، ولكن ما يحس به الآخرون من تعاسة لايلبث أن يحرك مشاعري، أن الرجل يجمع بين البطولة والحنين. فنحن نستصغر أنفسنا في عيوننا وكل ما يهمنا هو أن نكون صادقين مع أنفسنا. تشبه الحركة (يعني النازية)، في مونيخ حديقة للحيوانات ... لقد (زهقت) من هؤلاء الناس الموجودين في مونيخ المطر يتساقط .. إنه مطر قاتم: سنمضي إلى دوسلدورف بعد قليل. ستكون ايلزي هناك أيضاً كم أحن شوقاً إليها.

٢٨ سبتمبر ١٩٢٥:

غداً موعد الاجتماع الكبير لفرع الحزب والوحدات فرونتبان في دوسلدورف. يتولى كوفمان قيادة الحزب في المنطقة. سيكون لي المساعد الذي أنا في حاجة إليه، وسنتعاون بالطبع كرفيقين، معنوياتي مرتفعة. الثقة فينا كبيرة، وروح الوحدة قائمة أطربني هذا الحب الكبير الذي وجدته من الناس فقد حملوني على أكتافهم عبر القاعة كانت ايلزي لطيفة وطيبة، سأراها ثانية يوم الأحد، كانت ألماً هناك أيضاً. قامت حكومة بروسيا يمنع خطب هتلر أن الشدة شيء ملعون، سيصل شتراسر غداً مازلت أدير فرع الحزب في الشمال والجنوب، وما زال أمامي الكثير لأعمله. عادت وحدات فرونتبان إلى العمل. أمامنا مهام كبيرة في الشهر القادم يريدون مني أن أصبح زعيم الحزب في الاقليم. لا أستطيع الجمع بين كل هذه المهام. وما زلت متألماً من كوفمان. أنني أقوم بالعمل، وهو يتزعم. أرى أن يقف هذا الوضع. أن ما يهمنا هو قضيتنا، ولا شيء غيرها.

٣٠ سبتمبر ١٩٢٥:

جاء شتراسر. رحت معه بالسيارة إلى هاتينجين يوم أمس عقد هناك اجتماع عاصف تعالت فيه الهتافات كهزيم الرعد. ألقي شتراسر خطابا عنيفاً ملأه بالوخز والنقد. وبالشتراسر من إنسان عزيز. مازال أمامه الكثير ليتعلمه، وسيتعلمه، ولكنه على استعداد

---

(٣٣) بول شميتز كان من موظفي قيادة الحرب في شمال الراين.

لقبول كل شيء يمكن أن يضيف محتوى متطرفاً إلى الفكرة. سيكون هو سيف قراعنا مع السادة في مونيخ. وأني لا توقع اشتعال المعركة عما قريب.. أن المجتمع العامل يحمى مؤخرتنا.. سيتحتم على فون يفيفر أن يعمل المزيد. أرى في شخص الدكتور لي إنساناً عنيداً وكثير الدس والحيلة أرى لزاماً اخراجه من المجتمع العامل. سيصل شتراسر إلى هنا في أي يوم. لقد هتف لنا قبل قليل. كان صوته أجش للغاية. ترى ماذا سيحدث في أوبرهاوزن غداً؟ وماذا سيحدث في البرفيلد اليوم؟ ستقع الخطوة التي قررتها فوراً، وسأنتقل إلى الخيمة الجديدة تماماً كما يفعل الفجر. ولكنني أحب هذا الطراز من الحياة. لم يعد أمامي مجال للتفكير بالحب أو بالأسرة. ولكنني أتعرض أحياناً لإحساس مؤلم يتسلل إلى فؤادي. يريدون أن يجروني إلى مونيخ للعمل في صحيفة الفولكشاير بيوباختر. لم أصل بعد إلى تلك المرحلة. على أولاً أن أؤدي واجبي في الراين وفي الروهر تغذ الحركة سيرها، إلى الأمام بسرعة. وليس ثمة ما يستطيع وقفها. ستساعد مجلتنا "رسائل الاشتراكية الوطنية" على نشر الفكرة، علينا أن لا نيأس. تسير الأمور إلى الأمام سيراً حثيثاً. وعلى أن أفني نفسي في هذه العملية. هذا أمر لا يهم مطلقاً، إذا استطعت أن أطيع الشيطان الذي يجثم على صدري.

٢ اكتوبر ١٩٢٥:

مفاوضات يسودها التسويف والإطالة مع شتراسر. توصلنا إلى اتفاق كامل. أصبحت قريباً منه كإنسان وصديق، تحدث إلى طويلاً عن بيئته وعن زوجته وطفليه. ذكر لي أن أحد هذين التوأمين تحدث إلى لودندورف عندما هتف إلى منزله يسأله.. "هل أنت وطني!". يا له من سؤال غريب! ليس شتراسر بالرجل البورجوازي الذي ظننت في البداية. لاريب في إنه طموح إلى حد ما، وإن كان تظاهر بالنقيض، ومن هنا تنشأ كراهيته لا يسر ومونيخ اللذين يحولان بينه وبين الوصول إلى هتلر ولكنني أعتقد إنه ينظر إلى الأشياء نظرة متشائمة. وتبدو مونيخ مع ذلك أشبه ما تكون بحظيرة كبيرة الخنازير، وعندما يصبح المجتمع العامل كبيراً إلى حد كاف، فسنقوم بشن هجوم عام ضخم،

فالاشتراكية الوطنية معرضة للخطر، ولا شيء غير هذا: وشتراسر إنسان ذكي ويملك إحساساً قوياً وساخراً مولعاً بالنكتة. وإنه بافاري متأقلم ومتكيف، ومن السهل أن يعمل معه الإنسان. إنه يختلف اختلافاً كبيراً عن ريبكة ذهبت معه ليلة أمس إلى أوبرهاوزين كان الاجتماع لاهباً وحاداً، وجهت أثناء النقاش ضربات قوية. مسحت الأرض بأحد أعضاء المنظمة الديمقراطية "راية الرايخ" كان هذا مصدر سعادة لي، سنذهب اليوم إلى كريفيلد وغداً إلى أرنزبرج. أما يوم الأحد فسأقضيه في منزل الأسرة لاري أمي وايلزي ووالدي وماريا واليزابيث وبينو. أن قلبي يكاد يطير شوقاً إليهم. شرعت في كتابة مقال بعنوان الخيار بين الاشتراكية الوطنية والبلشفية أما الموضوع الثاني لمجلة "الرسائل" فهو.. "لماذا افترقنا عن الوطنيين" وسيكون عنوان الموضوع الثالث "موقفنا من الجبهات الوطنية". كتب كوفمان مقالاً أن أسلوبه ضعيف للغاية وأن كانت أفكاره حيدة. وهذا الرجل أبلغ تأثيراً عند لقائه منه عند قراءة ما يكتبه. سيمضي ستريزمان إلى مؤتمر لو كارنو. إنه يريد أن يبيع ألمانيا للرأسماليين الغربيين يا له من خنزير بدين قذر! سيخطب هتلر في الخامس والعشرين في هام، أمام حلقة محدودة من الناس، إذ أن حكومة بروسيا قد حظرت عليه الكلام في اجتماعات عامة في منطقتها. بالسفير ينج رئيس تلك الحكومة من نذل اشتراكي ديمقراطي جبان! ومع ذلك مازال هو ورفاقه يدعون إلى ما يسمونه بحرية ضمير الجمهورية.! إنها تفاهة عقائدية أصيلة! لن يمضي طويل وقت حتى نكون جميعاً وراء القضبان في السجون، ولكن لا بأس فسنضحي بأنفسنا ولن نسمح بسقوط الراية من يدنا!.

٣ أكتوبر ١٩٢٥:

قضيت يوم أمس في كريفيلد، وعدت منها في هذا الصباح. إنه يوم سبت. وسأخطب الليلة في هيرنو – لا لا يا إلهي، سأخطب في أرنزبرج. وسيان خطبت هنا أو هناك ولكنني سأكون ظهر غد في دار الأسرة. وإلى جانبي ايلزي الصغيرة – هيا فلأسرع إليها. تلقيت رسالة في هانوفر من ايلزي ايسيلينج. يا لها من امرأة حلوة عزيزة! سأكون هناك مع ايلزي في نهاية أكتوبر. أنني أتحرق شوقاً إلى الغد، كما يتحرق طالب المدرسة إلى

يوم أجازته.

٦ أكتوبر ١٩٢٥:

قضت ليلة السبت في أرنزبرج. كان الوقت الذي قضيته فيها طيباً ومناسباً أن زوجة الدكتور تيبيل[٣٤] امرأة صارمة ونبيهه. قضيت ساعات طويلة من الليل مع الزوجين في أحاديث مختلفة. كل شيء في المنزل ينم عن ايغال في أوضاع الطبقة الوسطى. وصلت منزل أسرتي يوم الأحد بعد أن قضيت الصباح بطوله في القطار وصلت عند الظهر إلى جلادباخ ووجدت ايلزي الصغيرة في انتظاري هناك. يا لها من حبيبة غالية! قضيت طيلة بعد الظهر في المنزل مع الاعزاء جميعاً. وهكذا عدت بعد هذا الوقت الطويل أحس بسحر بيت الأسرة الحلو. كانوا جميعاً هناك في البيت والدتي، ماريا، اليزابيث، ألماً، أبي. لن يتعب هانز[٣٥] وهيرتا بعد اليوم نفسيهما بموضوع بيت الأسرة. وأرى أمي تتألم نتيجة هذا الموقف أما والدي فعلى حاله لا يتغير أبداً. إنه إنسان جاهل وغير مثقف ولكنه سليم النية والطوية. إنه نموذج صالح لأبناء الطبقة الوسطى. أما اليزابيث الصغيرة فطفلة عزيزة أفسدها الدلال. أنني أتطلع دائماً إلى رؤية هذه الطفلة. نمت أمس حتى وقت الظهيرة ثم مضيت إلى جلادباخ مع ايلزي، وارتحلت منها إلى البرفيلد. وصلت في السابعة مساء، ومضيت على الفور إلى اجتماع هيرجت زعيم الوطنيين الألمان. إنه مزيج فظيع من الجبن والنذالة والصعلكة والكياسة. كان رجالنا هناك في حالة رائعة من النظام التام. راح هيرجت يخطب وكأنه راتيناو. ثم دارت المناقشة. وصفيت وكوفمان حسابنا مع "سعادته"، وجهنا إليه اتهاماً عظيماً واتقد الحاضرون حماسة بلغ حد الجنون. يا لهرجت من مسكين!... فقد جلس هناك وكانه تجسيد للضمير المعذب وأنهى كوفمان مناقشته هاتفاً "هايل هتلر". واشتعلت الحماسية، فقد سيطرت عليهم جميعاً. كان الاجتماع ناجحاً

---

(٣٤) الدكتور هتربخ تيبيل، مدير مسلخ (السلخانة)، ازنزبرج، والزعيم التازي الإقليمي في ساورلاند أصبح فيما بعد عضواً في الرايشتاج (البرلمان)، وحاكماً مفوضاً في أوكرانيا.

(٣٥) شقيق جوبلز الأكبر. أما هيرتا فزوجته على الغالب، أصبح هانز جوبلز في عام ١٩٣٣ عضو مجلس الإدارية المنتدب لمؤسسة التأمين على الحياة وضد الحريق في حوض الراين.

بالنسبة إلينا.. واحتمل "سعادته" الصدمة. أن التيار يعود إلى مصلحتنا حتى في البرفيلد. علينا أن نواصل نجاحنا. لن تستطيع مجموعة رجال الصحافة تحقيرنا اليوم. فنحن لم تعتمد هذه المرة، على الطريقة التي يصمت فيها رجال الطبقة الوسطى. وكنا معتدلين في وطنيتنا، ولكننا كنا ألمانا ممتازين بالحماسة الساحرة اللاهبة.

٧ أكتوبر ١٩٢٥:

إنهالت الصحف علينا بالسباب والإهانات غير متورعة عن استخدام أقذع الشتائم. كان يوم الاثنين ذاك، مزعجاً لهؤلاء الافظاظ من رجال الطبقة الوسطى أما بالنسبة إلى فقد اكتفت الصحافة بالإشارة إلى بأني "الشاب" الذي يتنبأ بوقوع الثورة ولا بأس لتقل ما تشاء سنبعث اليوم، بالرد على هذه الصحف الذي سينشر في البيوباختر، سأمضي الليلة إلى دوسلدورف. هناك عرض عظيم من جديد. سنرى الأمور والأحداث تتوالى. هناك. ستقوم مظاهرة احتجاجاً على الأمر الذي أصدرته حكومة "سيفيرينج" بمنع الخطاب. سيصل هتلر إلى دورتموند وهام في الرابع والعشرين والخامس والعشرين من أكتوبر. يجب على أن أعمل، أن مسكني الجديد جميل ومريح. أحس هنا بهدوء رائع.

٨ أكتوبر ١٩٢٥:

دوسلدورف. اللافتات الكبيرة الحمراء ترتفع. لينين أو هتلر! حشود من الجماهير تهدر كالرعد. كلهم من الشيوعيين. يريدون أن يثيروا الاضطراب. أسارع إلى الإمساك بهم، وامنعهم من الخروج مدة ساعتين، أننا نسير قدماً إلى الأمام. إنه الصبر ولا شيء غير الصبر. مضيت إلى المسرح الكوميدى ليلة أمس ثم عدت مبكراً إلى منزلى. أحس بتعب شديد تمسك حالة نفسية شقية بخناقي فلا استطيع حراكاً منها. أكتب اليوم وأنا أحس بالقنوط، إلى جميع الذين كنت أحبهم وما أزال. كتبت إلى ايلزي، وإلى اليزابيث (جينسيك)، وإلى أنكا (ستاهلهيلم). ترى ما الذي سيحتل افكارها تجاهي؟ كتبت إليها بضعة سطور ليس إلا، فهل تفهمها يا ترى؟ لا يهمني أفهمت هي أو هل فهم الآخرون ما أعنيه. على أن أمضى إلى هيرفورد اليوم. قد اتحرك في كل لحظة الآن. لن أعود قبل

ظهر غد. إنه يوم عيد ميلاد كوفمان. ستأتي ايلزي سرور بعد مرور. أن الحياة جميلة، أضحك يضحك لك العالم.

١٠ اكتوبر ١٩٢٥:

عدت قبل قليل من هيرفورد. كان الاجتماع كبيراً وخلاقاً. ستصل ايلزي إلى هناك في أية لحظة. أنني سعيد. اليوم عيد ميلاد كوفمان – سنحتفل بهذه المناسبة. يوجه إلى الشيوعيون في جميع المدن التي ألقى الخطب فيها السباب والشتائم. ومن هذا يبدو أني لابد أن أكون على حق!

١٢ اكتوبر ١٩٢٥:

قضت ايلزي الصغيرة اليومين الماضيين هنا. وقد أمضيت ساعات فيها المتعة وفيها الألم، أخذ الصراع الداخلي بيني وبينها يشتد يوماً بعد آخر. أعتقد أن الفراق بيننا بات وشيكا. "عش حياة كاملة. قاتل بشجاعة وبسالة. واستقبل الموت في سبيل القضية والبسمة على شفتيك". أن الحياة قاسية فظيعة. تلقيت رسالة من شتراسر. أن هتلر لا يثق بي. أجل لقد امتهنني. وقد آلمني هذا أشد الألم، لو عاد إلى تأنيبي في الخامس والعشرين من أكتوبر عندما ألقاه في هام، فسأترك المدينة. أني لا أستطيع أن أحتمل ذلك. أجل لا أستطيع أن أحتمل أن يكون نصيبي بعد كل هذه التضحيات الملامة من هتلر. أن السفلة يعملون في مونيخ وأنهم من الفارغي الرءوس الذين لا يتسامحون مع أي ذي فكر أو عقل. فهم يخشون إذا ما جرت أية مقارنة بينه وبينهم أن يعتبروا من ذوي الرءوس الفارغة. ومن هنا نشأ خصامهم مع شتراسر ومعي. ويعاني روزنبرج أيضاً حالة من اليأس والقنوط، سأجد نفسي مضطراً إلى الذهاب إلى مونيخ في يوم من الايام بعث شتراسر برسالة يشتم منها رائحة اليأس أيضاً. أنني أعلق الكثير على زيارة هام. آه لو قدر لي أن أكون وحيداً مع هتلر لمدة ساعتين، فآنذاك سيسير كل شيء على ما أهوى وأريد ولكنه محاط بحاشية مثل أصحاب الجلالة القدامى. أما في هام فسأتمكن من الوصول إليه وأني لأرى أن الوقت قد حان لإيضاح الأمور ايضاحاً نهائياً. أود أن أعرف القضية التي

أحطم نفسي في سبيلها. لقد مضت حفلة عيد ميلاد كوفمان على خير ما يرام، سيحل عيد ميلادي قريباً. تري كم عمري؟

١٤ أكتوبر ١٩٢٥:

لقد قضى الرئيس فون بفيفر بضع ساعات معنا قبل قليل وقد سوينا كافة الأمور معه تسوية كاملة. وسيصل هتلر إلى دورتموند وهام في الرابع والعشرين والخامس والعشرين في الشهر الحالي، وأني لواثق من أننا سنتمكن من الدنو منه وإبلاغه كل ما نريد. وسنري ما سيقع على أية حال. إذا شعرنا بقوتنا فسيكون الوقت مواتيا لنا المحاربة ايسر وعصابته. ألقيت محاضرة بالأمس في البرفيلد. جرى لي نقاش طويل مع زعيم الشيوعيين في بار معين. سرت جماعتنا أبلغ السرور– من سير الأمور. سنذهب اليوم إلى هامبورت. إنها منطقة يسيطر عليها الحمر، سيكون يوم صراع عنيف هناك، وأني لفي وضع المحاربين المستعدين للقتال. كتب لي جينسيك في لوجاو. أني أشتم بين السطور رائحة اتهام صامت. ترى لم وقع كل هذا؟ ولم أسبب لايلزي كل هذا الألم؟ لا ترى ما الذي حمل أنكا على أن تهجرني كل هذا الوقت الطويل؟ هل هذا نتيجة خيانة منها للعهد؟ وهل العهد عهدها أو عهدي؟ ما الذي يدفعني إلى هذه الأفكار يا ترى؟ أن العمل هو سبيلى الوحيد للخلاص ولكن فيه مصير وقضائي أيضاً أنني أحس بانني سأموت. لعل هذا هو الحل الأمثل: أوشك على الانتهاء من قراءة كتاب هتلر. كم أثارني الكتاب؟ ترى من هو هذا الرجل وإنه

نصف دهمائي ونصف إله!. هل هو مسيح حقا أو مجرد يوحنا المعمداني؟ أنني أتوق إلى السكينة والسلام والهدوء أنني أتوق إلى بيت الأسرة. أفكر طويلاً في أنكا. طبعاً إنها لا تفكر في ولكنني لا أستاء ذلك لقد تعودت السلوان، وألفت أن أنظر إلى

الرجل الحيوان، نظرة احتقار لا مثيل لها: أنني أتقزز. إلى الجحيم أيتها الافكار.

١٦ أكتوبر ١٩٢٥:

وقع شجار ضخم مع الشيوعيين قبل ليلتين ولكننا فزنا في المعركة لقد كنت في

أحسن حالاتي. وقد رضيت جماعتنا عن النتيجة. تساهلت ليلة أمس كل التساهل مع الفريد كوفمان. مضيت إلى حفلة موسيقية، ما أسهل هذا على!! سأذهب بعد الظهر إلى كولون سأري هناك جيرهارد باير أني لفي شوق إلى القيادة سألقى خطاباً في حشد كبير من الناس في المساء. في المكتب الكثير من المضايقات: امتنع مساعدي عن العمل. ما أفظع أن يضطر المرء إلى مواجهة النار بنفسه! إنه يصبح والحالة هذه عصبي المزاج. لوكارنو(٣٦) نفس الخيانة القديمة عادت ألمانيا إلى الاستسلام، وباعت نفسها إلى الرأسمالية الغربية، إنه كابوس مزعج ومرعب، أن نرى أبناء ألمانيا يسفكون دماءهم في ساحات القتال في أروبا كجنود مرتزقة للرأسمالية. ولربما كان "ذلك في حرب مقدسة ضد موسكو" تري هل هناك من وضع سياسي أكثر خزيا وعاراً من هذا؟ وهل حكامنا من الفارغ العقول أو من الأوغاد؟. سأفقد عما قريب أيماني بالإنسان ترى ما الذي حول هذه الشعوب إلى النصرانية؟ وما الذي يدعوها الآن إلى تبديد هذه العقيدة وأين هو ذلك الرجل الذي يحمل سوطاً ويلاحق هذه الأرواح المرتزقة الخارجة من مذبح الشعب! وهل قدر للعالم بأسره أن يفني؟ أو نقابل هذا بدون يأس أو قنوط؟..

١٧ أكتوبر ١٩٢٥:

قضيت يوم أمس في كولون. وأمضيت طيلة بعد الظهر مع جيرهارد باير، إنه على ما أعرفه عليه، لم يتغير قيد انملة واحدة. فهو شعلة من الحماسة ومن الخيال الرومانطيقي وهو مفتقر إلى الاستقرار الروحي، كم أود أن أخلق منه رجلاً. القيت خطابي في المساء في قاعة اليزابيث. رأيت جيرهارد منتشيا بما قلت كل الانتشاء. إنه يريد أن يعمل شيئاً في سبيل القضية. يا له من إنسان ساذج!! أعتقد أن شخصية

اليزابيث (ليرك) أكبر بكثير منه. يعمل جيرهارد في الكتابة، وفي وضع الموسيقى وبيع "سجق" الكبدة. شيء فظيع حقاً! ومع ذلك فهو من أكثر الشبان ولاء وإخلاصاً. لم تصلني كلمة واحدة من ايلزي. أحس بتعب. بعد ظهر السبت سأقضي بعض الوقت في

(٣٦) تم في ذلك اليوم التوقيع على مواثيق لوكارنو بالأحرف الأولى.

قيلولة.

١٩ اكتوبر ١٩٢٥:

ألقى الرائد دينكلج خطابا في بارمين يوم السبت. إنه إنسان ضحل، ولكنه محبوب. إنه كبير على بلدة كبارمين. قضيت أمس الأحد مع كوفمان. وأمضينا ساعات بعد الظهيرة في المقهى، كانت هذه هي المرة الأولى التي ارتاد المقهى فيها منذ أجيال: حدثت بعد الظهر متاعب كثيرة مع هؤلاء الناس أن الفريد كوفمان إنسان حبيب وعزيز تنشر "البيوباختر" مقالاً لي بعنوان "مفهوم الحرية"، سيكون هتلر في هام ودورتموند يومي السبت والأحد. سيكون هناك شترايخر[٣٧] أيضاً ليتولي حمايته، يا لهرمان أيسر من أحمق لعين!! لن اظل غريقاً في هذه البيزنطية السفسطائية. علينا أن ندنو أكثر من هتلر. فهناك أكثر من خطر هيرمان أيسر فبرنامج الحزب وأسسه الروحية والاقتصادية كلها أمور مشوبة بالغموض هذا ما أراه على الأقل، ويشاركني فيه بالطبع الكثيرون من المفكرين ليست هذه هي طريق الثورة، أو سبيل البدء بها. أن معظم رجالنا يفتقرون إلى تلك الحماسة التي يبعثها دن من الخمر المشعة.

٢١ اكتوبر ١٩٢٥:

نشرت اتفاقات لوكارنو. حقاً إنها شيء فظيع. فكيف يمكن لسياسي ألماني معاصر أن يقبل مثل هذه الاتفاقات المعيبة ليس ثمة من شك في أن ستريسمان ورغد بمعنى الكلمة يجب أن تقبل هذه الاتفاقات لأن الرأسماليين يريدون منا قبولها، فلا كلمة اليوم مسموعة إلا للرأسماليين. وقد وصف راتيناو العالم ذات يوم بأنه شركة استثمارية محدودة وخاصة وقد وقع اليوم ما توقعه راتيناو بالأمس وستيسمان بالطبع عضو في هذه الشركة الاستثمارية، دار حديث طويل ليلة أمس بيني وبين بريننجو وكوفمان والبريختر الذين جاءوا لزيارتي. حقاً كانت ساعات مثمرة ومفيدة. تناول النقاش الذي امتد ساعات طويلة موضوع الشيوعية. يوضح المقال الذي سأنشره في العدد المقبل من "رسائل الاشتراكية

---

(٣٧) شترايخر الزعيم النازي في نورمبرج ورئيس تحرير صحيفة "العاصفة".

الوطنية" هذه الأمور إيضاحاً أوفي. كم أود أن أذهب إلى روسيا لقضاء بضعة أسابيع فيها حيث أرى الأمور بنفسي. لا أدري إذا كان في وسعي أن أرتب أمر هذه الزيارة. لم اتلق شيئاً من الزي لعلها غاضبة على. قضيت يوم الاثنين مع كوفمان ومع الدكتور روبرت شيفر أفضيت إلى روبرت بشيء من أفكاره، أن المثقفين هم قمة الذروة. ولكنهم يتميزون بغرور لا اعتدال فيه ممزوج بشيء من البلادة والافتقار إلى الاهتمام والجمود والعجز عن الحماسة يتقد صدري بالغضب عندما أقابل أحد أصدقائي القدامى من أيام الجامعة وأكاد أحس بشيء من الهزة العصبية التي ترتعد لها أوصالي من المقرر أن أوجه اليوم إلى الهروول(٣٨) بعض التقريع والوخز. أنني أتحرق شوقاً إلى هذه اللحظة بفارغ الصبر "سألقي في الغد خطاباً في بوتروب، ألقيت ١٨٩ خطاباً في سنة واحدة بين الأول من أكتوبر عام ١٩٢٤ والأول من أكتوبر عام ١٩٢٥ أعتقد أن هذا أكثر مما يطيقه أي إنسان: وهو كان لقتله يا للضني: أنني أتطلع إلى لقاء هتلر يوم السبت أو الأحد.

٢٣ اكتوبر ١٩٢٥:

كنت أمس في بوتروب. كان الاجتماع بضم أبناء الطبقة الوسطى الجبناء. من المقرر أن أبدأ التجوال في الشهر القادم. سأقضى الأسبوع الأول. في هانوفر والثاني في شلزوج– هولشتاين والثالث في سكسونيا والرابع في برلين والخامس في ميكلنبرج. آه كم أنا متشوق لرؤية الأرض الألمانية والمدن الألمانية تثير مجلة "رسائل الاشتراكية الوطنية" الكثير من القلق. إنها الطفل العزيز الذي احتملت الكثير من العناء في ولادته قد يقدر لهذه الرسائل أن تلعب دوراً عظيماً في حركتنا في يوم ما. تشاجرت قليلاً مع كوفمان اليوم. أن كلينا من النوع الذي تثور أعصابه لأقل شيء. ووصلتنا فوق ذلك الأنباء المرعبة. أن هتلر لن يأتي إلى دورتموند أوهام، وردتني هذه الأنباء من مونيخ لم تصلني أية كلمة بعد من الرئيس فون بفيفر، ولكني لم

---

(٣٨) صحفي ألماني من مؤسسي حزب الحرية الوطني الذي أنضم إليه عدد من النازيين في أثناء سجن هتلر في لاندسبرج.

ولهذا فأني لم أقم بإصدار أوامر تبطل الأوامر السابقة. بالسفير ننج من إنسان لعين ولا ريب في أن أفراد جماعتنا سيصابون بكثير من خيبة الأمل. لكني ما زلت غير مصدق، أن الموضوع سيتقرر في غضون بضع ساعات لوركانو وميثاق السلامة المشتركة إنهما مزيج من الخداع والوضاعة والخزي والنفاق، ولكن الشيء المؤكد الآن هو أن المال يحكم العالم. يميل الإنسان في بعض الأوقات إلى الظن بأن نضالنا يائس ولا طائل تحته. ومن المؤسف أن هذه العناصر الألمانية التي تسمى نفسها "وطنية"، صورة مجسدة للفشل المفجع " سنكون الجنود المرتزقة الذين يحاربون في ميادين الوغى لحساب الرأسمالية دفاعاً عنها ضد روسيا ومهما قلنا ومهما درنا حول الموضوع، فالثابت أنهم باعونا وإذا ما نظر المرء إلى الحقائق وحللها تحليلاً صحيحاً يجد أن من الخير لنا أن نسير مع البلشفية على أن نظل في عبودية دائمة للرأسمالية. أو ليس العمل السياسي. أمراً وضيعاً ومتوحشاً وجامداً؟ أجل لا يستطيع الشرفاء أن يظلوا طويلاً، في ميدانه. ولا ريب في أن من تتفتح عيناه، لابد أن يحس باليأس والقنوط، لننس كل هذا، ولنسر إلى الامام! إنها حكمة الرئيس ادجار القديمة! لننس. ولنسر إلى الأمام.

٢٤ أكتوبر ١٩٢٥:

قضيت ليلة أمس في أيسن مع كوفمان. وكان هناك أيضاً جوليوس شترايخر "بطل" نورمبرج. إنه مثال البافاري الذي لا يصلح لشيء. وكل ما كان يكثر من ترديده على مسامعنا هو أن من الواجب "الصمود". مسكين هتلر! ومسكينة الاشتراكية الوطنية! ترى هل سيصل هتلر اليوم أو غداً؟ لم تصلنا بعد الأنباء النهائية. أوشك أن أمضى مع جنود العاصفة. سنستقل سيارات الشحن. إنها رحلة ممتعة وبدأت مجلة "رسائل الاشتراكية الوطنية" وبداية طيبة. تصل الوحدات من جميع أرجاء الرايخ، لا ريب في أن هذه القوة العسكرية ستكون سلاحاً عظيم القيمة في أيدينا. وستستخدمه إذا وجدنا أنفسنا مرغمين على استعماله دون أي تردد. أننا لا نخدم رجلاً وإنما نخدم قضية. المطر يتساقط بغزارة. أنني تعب ومجهد وأكاد أسقط من الأعياء. قد اضطر إلى النوم بعد قليل سعياً وراء التغيير. لم تصلني أية كلمة من أيلزي. هل هي غاضبة؟ ليس لدي وقت للتفكر في

موضوع كهذا.

٢٦ اكتوبر ١٩٢٥:

يومان مليئان بالأحداث. السبت والأحد. ذهبنا في سيارة شحن إلى دورتموند. معركة شوارع. اشتبكنا مع تلك الجماهير الدهماء. أصيب منا تسعة وأربعون بجراح. يا له من جنون مطبق. لكن هتلر لم يأت. يقال إنه سيعتقل. كانت القاعة ملأى بالحاضرين إلى نهايتها خطب شترايخر. إنه يشبه الخنزير. ومع كل هذه المضايقات كان الجو ممتازاً ورائعاً. استؤنفت المعارك من جديد في الشوارع. وكانت معارك جنونية. وسأل الدم انهاراً. لا شيء يهم. أجل لا بأس. قضيت الليل مع أحد رفاق الحزب. وتحدثت حتى ساعة متأخرة من الليل مع بعض عمال المناجم. مضينا في الصباح إلى هام. لم يصل هتلر أيضاً. فقد أعيد من حدود بروسيا، ويقال أن ذلك الخنزير سفيرننج كان يود اعتقاله خطب شتراسر وكان خطابه رائعاً. لم أسمعه على هذا النحو من بلاغة القول كاليوم. إنه عنيف. في خطابه ذكاء ودقة وسخرية ونقد لاذع وقد تفجرت عواطفه كلها منطلقة من عقالها. ساد القاعة تيار جامح من الغضب والسخط. هب أحد جنود العاصفة قائلاً.. "تقسم على أن نثأر، ثأراً دموياً". وقعت اشتباكات مع رجال الشرطة. اعتقل بوشين دويزبرج. فوضى مجنونة. وفي غضون ذلك نقل إلينا شتراسر بعض الأنباء من مونيخ. لقد صفينا مشاكلنا مع هتلر. إنه يريد أن يضاعف من مجال عرض استخدامي. عرض على أن أتولى تحرير "الفولكشاير بيوباختر". هل أقبل العرض؟ ولكن ماذا يحدث هنا في الغرب أن قبلت؟ انني كثير الشكوك. مضيت إلى البرفيلد مع شتراسر. قضينا ليلة ممتعة معه. إنه صديق طيب مخلص. أكاد أموت من كثرة الاجهاد. أجل أكاد أهوى أعياء. تم أعداد نشرة "أ. ب. ت"[٣٩] انها ممتازة. وأني لميال إليها. سأجول العالم وسألقى الخطب في كل مكان. ستصل أيلزي غداً. ما أسعدني!

---

(٣٩) نشرة نازية تدعى "أ. ب. ت. الاشتراكية الوطنية" كان يتولى ؟؟؟؟؟ ناشر من بوميرانيا.

٢٨ أكتوبر ١٩٢٥:

رأيت أوبرا "فئران الحقل" مع كوفمان قبل ليلتين. لم يكن فيها الكثير مما يمتع. ولكننا قضينا بعض الوقت. هذه الألحان المشرقة من "الفالس" إنها ألحان فيينا وأنغامها. وصل هاجين أمس مع أيلزى. احتفلنا بعيد ميلادي معاً. وقد قدمت إلى هدية منها. "جاكتة" من الصوف حاكتها بيديها. أنني إنسان معشوق! لم الشكوى ولم التبرم؟ سأعود هذا الصباح وستعود هي إلى هانوفر لزيارة أيلزي بيبلينج، هأنذا في طريقي إلى البرفيلد. وجدت رسالة من كوفمان في انتظاري. إنها للتهنئة بعيد ميلادي. يا له من صديق طيب عزيز. أسعدتني هذه الرسالة كثيراً. آه يا أيلزي، يا محبوبتي الجميلة الغالية! آه يا كوفمان يا رفيقي الأمين الصادق! ترى هل أكون شقياً بعد هذا؟

٢٩ اكتوبر ١٩٢٥:

اليوم عيد ميلادي. لقد بلغت الثامنة والعشرين. تلقيت رسالة طويلة من ايلزي من كرينسين: قدم إلى بول شميتز نيابة عن الحزب باقة الزهر ورسالة شكر. تسعدني هذه البوادر كل الإسعاد أشعر بأني محاط بالناس الطيبين. لم تصلني كلمة من الأسرة يا للألم! احتفالات مبكرة أمس مع كوفمان (وهو تيمان). لقد ازدادت صلاتنا وثوقا. ها قد مضى على عام وأنا في البرفيلد. حققنا الكثير في غضون هذا العام. أدخل عامي الجديد، بنفس الشجاعة ولكني لا أخلو من بعض الشكوك يجب أن ننجح. يجب أن نكون في التاسع والعشرين من أكتوبر القادم حزباً قوياً يفرض احترامه على البلاد. أشعر بأنني أسير في طريق الشيخوخة. أرى هذا التحول فيرتعد بدني خوفاً. أن شعري يتساقط، ولم تعد هناك إلا "جزة" من الشعر في الجانب الأمامي ولكنني أريد أن أظل في عز شبابي!

٣١ اكتوبر ١٩٢٥:

تلقيت بطاقة بريدية من ايلزي. لقد كتبتها وهي في الطائرة إلى برلين. كم كنت أود أن أكون معها ألوف المرات. مضيت بالأمس إلى دوسلدورف مع كوفمان. سمعت أشياء مرعبة عن الهرهس. إنها قصص العهر والدعارة "والقوادة". سنجد أنفسنا مرغمين على

طرده. يسبب لنا جريفسفولد الكثير من المتاعب. لم يصدر بعد العدد الثاني من رسائل الاشتراكية الوطنية. بعثت إلى المطبعة برسالة قاسية أخرى. أن "تلامة" هؤلاء البوميرانيين تحملك على التقزز. اليوم سبت.. شكراً لله .. سأخلد بعد الظهر إلى الراحة سأضطر في الأسبوع المقبل إلى الخروج إلى العالم من جديد. سأمضي في الأسبوع الأول إلى بين وبرونشويج، سيخطب هتلر في البلدة الثانية، وسألقي أنا خطاباً في اجتماع أكثر تفجراً لم أتلق رسالة من الأسرة بمناسبة عيد ميلادي، أو بأي مناسبة أخرى. أنني اشعر بالألم من هذا. أخذت أفقد صلاتي بأسرتي شيئاً فشيئاً. ومع ذلك فأنا أفكر دائماً فيهم وأحس نحوهم بالحب والحنان. ترى لم يتحتم على أن أفقد كل شيء؟

الأول من نوفمبر ١٩٢٥:

يا للقديسين! لم أفكر دائماً في اليزابيث، وفي ريشارد فليسجيز وفي أسرتي؟ قضيت طيلة بعد ظهر يوم الأحد وحيداً مع نفسي. ما أسعد الإحساس الذي يساورني! كان اجتماع هذا الصباح طافحاً بالإثارة والحماسة. أنني وحيد الآن وفي استطاعتي أن أفكر. يحتاج المرء إلى راحة بعد ذلك التعب العنيف، التعس، شريطة أن لا يعمل شيئاً في فترة راحته هذه. أنني أتسكع قليلاً. ولكن من الخير أن لا أفعل شيئاً على الاطلاق.

الثاني من نوفمبر ١٩٢٥:

كتبت ايلزي. إنها لا تستطيع المرور بالبرفيلد في طريقها إلى مويرز. حقا إنها لمأساة. يا للمصيبة، ويا للأسى! كم كنت أود أن ألقاها هنا قبل سفري. إذن فسنلتقي في ريادت يوم السبت المقبل. سأشرع في جولتي غداً. وسأكون بعد الظهر في هانوفر. أما في المساء فسأكون في بين. وعند ما يلقى هتلر خطابه في برولشفيج يوم الأربعاء، سأخطب أنا في اجتماع آخر. أنني في لهفة إلى ذلك اليوم. قد أفلح في محاصرة هتلر بعض الوقت. وإذا قدر لي أن أختلى به فسأتحدث إليه في الموضوع مباشرة، وسأبلغه كل ما أحس به من أمور يضطرب بها فؤادي. كل شيء يعتمد على هذا اللقاء. سيثير مقالي الجديد "مشكلة روسيا" الكثير من الهياج. سأحدد فيه مشكلة البلشفية الروسية. يعاني كوفمان بعض

الضيق بسبب تحويلات مالية أحالها إليه أخوه الفرد. أن الفرد هذا رجل سكير مدمن. شيء فظيع! أمامي الكثير من العمل. أخشى ألا أستطيع أداءه كله في وقته.

٦ نوفمبر ١٩٢٥:

إلى هانوفر صباح الخميس، حيث وصلت بعد الظهر. دارت لي مفاوضات طويلة مع روست[٤٠] الزعيم النازي الجديد في المنطقة. وهكذا بدأ الاتصال بيننا. مازال هناك شيء من "مسح الجوخ". وإلا فإن الأمور تسير سيرها الطبيعي الصحيح. أن دينكليج جندي ممتاز. هو بليد ولكنه قوي. مضيت في الليل إلى بين. تحدثت إلى نحو من مائة إنسان. يا للهول حللت ضيفاً على رجل يدعي الهركيرل[٤١] أطلنا النظر في فلسفة كانت وبحثها. واصلت احتساء القهوة حتى ساعة متأخرة من الليل. ذهبت في الصباح إلى بروسفيج مع روست ودينكليج إنه اجتماع إقليمي للحزب، على الصعيد التقليدي المألوف. اجتمعت إلى أيسر. إنه إنسان متأنق. إنه هتلر الصغير. "انظره كيف يسير وكيف يبصق. وإذا ما قلدته، فإنك تكون بارعاً كل البراعة في تفنيده[٤٢] إنه وغد جميل الهيئة شيء فظيع! أهليمان! [٤٣] هذا العقيد رجل شريف ينفخ أبواق الوطنية. لن يتعلم شيئاً رغم ما يبذله من محاولات جاهدة. أمضيت بعد الظهر بضع ساعات في فراشي. هناك في الخارج شجار حرض عليه اليهود بأموالهم، بلغت الساعة السابعة والنصف. مضينا في السيارة إلى هتلر. إنه يتناول عشاءه. ولكنه سرعان ما هب واقفاً على قدميه. أنه أمامي. يمد يده فيصافحني، وكأني صديق قديم من أصدقائه. هاتان العينان الزرقاوان الواسعتان. أنهما تتقدان وكأنهما نجمان ثاقبان. هو فرح للقائي. أحس وكأني في السماء. أراه ينسحب لبضع دقائق. وسرعان ما ألقى خطابه الذي أنهاه نهاية واسعة. سأمضي في غضون ذلك

---

(٤٠)بيرنهاردت روست. مدير مدرسة في هانوفر. وأصبح فيما بعد وزيراً للعلم والتربية والثقافة الشعبية.

(٤١) هانزكيرك الزعيم النازي الاقليمي في بين ثم أصبح أول وزير بروسي للعدل ونائباً لرئيس الرابشتاغ ثم وزير الرايخ لشئون الكنيسة.

(٤٢) مؤلفات فريدريك شيلر. ترجمها إلى الانكليزية جيمس تشيشل.

(٤٣) جورج أهليمان مقدم عسكري متقاعد. أنضم إلى الاشتراكيين الوطنيين في عام ١٩٢٥.

إلى الاجتماع حيث سأخطب ساعتين، تتخللهما الهتافات وموجات التصفيق وترتفع أصوات "هايل هتلر" ما هو أمامي. إنه يصافحني. كان خطابه الطويل قد أنهكه وأتعبه. ومع ذلك فقد خطب نصف ساعة أخرى هنا. كان خطابه مليئاً بالذكاء والنكتة الساخرة والنقد والجدية، ومشبعاً بالعاطفة المتقدة يتمتع الرجل بكل المؤهلات التي تضعه في صفوف الملوك. لقد خلق حامياً للشعب من "تريبونات" رومة القدماء. إنه التريبون الذي سيتحول إلى الديكتاتور– المنتظر. انتظرته طويلاً أمام منزله حتى ساعة متأخرة من الليل. عاد فصافحنى. ثم مضيت في السيارة عائداً إلى روست ودينكليج. دار نقاش طويل. ومضينا إلى القطار بعد ذلك. تحركنا في الساعة الثانية والدقيقة الثانية عشرة صباحاً. وقضينا الليل بطوله في القطار. استيقظت من نومي. رأيت رفاقنا في هاميلين إنهم يشكونني وصلنا في التاسعة صباحاً إلى البرفيلد. وجدت أكواماً من الأوراق والبريد. ورحت أعمل وأعمل. ثم مضيت أنام وأنام... أنني مجهد متعب للغاية.

٧ نوفمبر ١٩٢٥:

تقارير مطولة عن خطاب برونشفيج. إنها تكاد تجمع تقريباً على أنه خطاب ممتاز. ينهال على السباب من الماركسيين. لا نهاية لهذا العمل المتراكم – سأعود إلى منزل الأسرة بعد قليل، حيث سأبقي حتى مساء الأثنين يا لسعادتي.

١٠ نوفمبر ١٩٢٥:

عدت يوم السبت إلى أهلى. التقيت بأمي وايلزي واليزابيث والبقية. قضيت يومين في هدوء وأمن وسلام، نعمت فيهما بالسعادة الحقة. أجد السعادة والضيق مع ايلزي أما اليزابيث فمعبودة صغيرة لطيفة. وماريا أيضاً. إنه عيد والدي ما أرق هذين الزوجين وما ألطفهما وأشد تواضعهما أي أمي وأبي. وأني لأسبب لهما الكثير من الحزن. مضيت يوم الاثنين في التاسع من نوفمبر إلى دوسلدورف. إنه يوم الذكرى، أجل ذكرنا موتانا. دار بيني وبين هس نقاش طويل امتد حتى ساعة متأخرة من الليل. إنه آسف على ما أبداه من سخف وضيع. على أي حال، سنعيده إلى العمل. وجهت رسالة مطولة إلى هذا الشاب

في الصباح، فهو إنسان لا بأس به بصورة عامة. أصابني الذهول، فقد هاجمني تلميذي الهركوتيج مهاجمة علنية وفي أحط صورة وشكل. طردته على الفور سنعقد اجتماعاً كبيراً في هاتنجين الليلة. سنمضى الغد وبعد الغد والجمعة في أوزنا بروك واتيزيهو والطونا. أثارت رسالتي المفتوحة إلى وول في مجلة "رسالة الاشتراكية الوطنية" ضجة ضخمة. حسناً أني أحس بتشاؤم فظيع. ويبدو أن الوهن يصيب أحياناً إيماني بالقوة المعنوية للشعب الألماني. ويزداد هذا الضعف حدة عندما أعود وحيداً في قطار خاص وآنذاك أعيش أبشع ساعات حياتي. وكثيراً ما أحسست باللهفة إلى حياة الأسرة وحياة الدعة والهدوء. ولن أستطيع في حياتي أن أقول أن هذه الأسرة هي أسرتي. ولكن صمتا يا قلبي... ودع عنك هذه الهواجس.

١١ نوفمبر ١٩٥٥:

اجتماع صاخب موعد في هاتينجين يوم أمس. تقف الجماهير مزدحمة حتى مدخل القاعة. شققت طريقي وسط هذه الصفوف بشجاعة وكان النجاح نصيبي طيلة الوقت، اشتعلت هاتينجين حماسة دون أي تحفظ. كان الجميع يشعرون بالسعادة. عدت بالسيارة في ساعة متأخرة من الليل، ووصلت إلى بيتي في الواحدة والنصف سأقضي اليوم في عمل هنا وهناك، سأشرع في الجزء الأول من جولتي الكبيرة عما قريب. اليوم في أوزنابروك وغداً في اتيزوهي، وبعد غد في الطونا. يا له من يوم بديع من أيام الخريف!! أنني أوثر الطبيعة على النحو الذي خلقها الله عليه.

١٤ نوفمبر ١٩٥٥:

أنا في القطار. إنه يذرع الأرض سراعاً إلى أوزنابروك أنني مجهد أكاد أموت. منازعات طويلة. سأحطب في المساء. سيكون حديثي موجها إلى البورجوازيين، سيكون منهم نحو من ألفين والهتاف داو صاخب ظللت أثرثر حتى ساعة متأخرة من الليل وفي الصباح واصلت رحلتي إلى همبورج. أخذت أجول في شوارع هذه المدينة الهائلة. رحت إلى الميناء. البواخر هناك غارقة في الضباب والدخان. هناك إحساس قوي بالبحر

وبأمريكا. أحواض السفن الهائلة متقابلة. ألمينا مشحون بالصغير ورنين

الأجراس. هيا إلى شلزويج. وإلى اتيزوهي قابلني الهر شنيدر. خطبت في مائتي شخص، يا لهم من أناس بدائيين، ومن بلداء أيضاً إذا أردت الصراحة. جرت لي محادثات طويلة فيما بعد مع الرفيق النازي شيبدر[٤٤]. ومع كلاجيس[٤٥] هناك فريزيان فظان ينشدان الخلاص. تعلمت الكثير. وشرع كلاجيس في وضع كتاب عن المسيح. أنني تعب للغاية. سيدور لي حديث أطول في الغد شنايدر. يا له من زميل عزيز!! إنه ثمرة من ثمار كلاجيس.

وانتقلنا إلى الطونا. كان لوهسي في المحطة كما كان هناك أيضاً عدد آخر من الناس الطيبين. وعدد من الرسائل في انتظاري، احداها من هنريخ وول. سررت بالرسالة أبلغ سرور. سألقى خطاباً في المساء. سيكون معظم النظارة من عمال الميناء. كان أحدهم شيوعياً كاملاً. وسرعان ما تشابكت معه في شجار. وتطور الشجار إلى معركة بالكراسي وسمعت هزيماً كالرعد. تولى رجال الشرطة إخلاء القاعة وكانت هناك فترة استراحة إنها استراحة استحقها. غادرت في الصباح الباكر وصلت بعد الظهر. الوضع هنا على حاله كما خلفته. استمر العمل بدوني. ترى هل يمكنهم الاستغناء عني؟ تلقيت رسالة من شتراسر: إنها حافلة بالأنباء سألقى خطاباً في المجتمع العمالي في همبورج يوم الأحد القادم. لا ريب في أننا سنسمع بالكثير من الأمور. أنني متعب. قضيت النهار بطوله أكتب: سينشر روزنبرج مقالى عن "الاشتراكية الوطنية والبلشفية" في صحيفة "البيوباختر" وسيقوم هو بالتعليق عليها مطولاً، على أن يكون التعليق مؤيداً لرأيي إلى حد ما ومتعارضاً معه إلى حد أخر. وسأرد على تعليقه. سأذهب غداً إلى بوير. نقل جثمان نيكمان[٤٦]. سأمضى مساء غداً إلى بلوين عن طريق ايسين. سأزور سكسونيا مدة أسبوع. تري ما حياة

---

(٤٤) زعيم فرع اتيزوهي.

(٤٥) ديتريش كلاجيس، ناظر مدرسة. وقد مات في النهاية رئيساً لوزراء برنزويك.

(٤٦) لودفيج نيكمان. أحد رجال المقاومة السرية في الروهر. قتله البلجيكيون في ستيركريد في الخامس عشر من نوفمبر ١٩٢٥. نقل جثمانه إلى بوير، أي الي مسقط رأسه.

الكلاب التي نعيشها؟ يا الله. أنقذنا وحررنا. أكاد أتقيأ.

٢٣ نوفمبر ١٩٢٥:

قضيت الأحد في بوير حيث شهدت جنازة نيكمان. وبعد أن انتهينا من حفلة التأبين أستقليت القطار. رافقني هيلومان حتى دورتموند. ومضينا بعد ذلك إلى سكسونيا. وصلت ظهر الاثنين. اجتماع كبير بلوين. نجاح هائل. واصلت الرحيل الي شيمنيتز حيث ألقيت خطاباً في نحو ألفين من الشيوعيين. كان الاجتماع هادئا وواقعياً. ولكن لم يكد ينتهي الاجتماع حتى وقعت معركة عنيفة، اشتبك فيها الجميع تحطم يكد ينتهى أكثر من ألف قدح من أقداح الجعة. أصيب نحو من مائة وخمسين بجراح وكانت جراح ثلاثين منهم بالغة، كما مات رجلان. إنهم من أبناء شعبنا. الويل لهؤلاء الذين يحبونك! قضيت الليل مع المهندس هالييج إنه حمار أليف كريم. أن أسرته تعني بي كل العناية. لكن الحديث... كله من أقاصيص النسوان. هذه هي الحياة العائلية السكسونية. إنه يوم "الاعتراف". أنني متعب وأكاد أنهار. يوم الخميس في زويكاو. ضربات متعاقبة وقريبة. منعت السلطات اجتماع فيرداو يوم الجمعة. تثير الصحافة اليهودية الحملات على. طلب مني موتشمان القائد الإقليمي في سكسونيا وهو قائد كريم متوحش، أن أمضى إلى بلوين. لبيت طلبه ومضيت إلى هناك. كان هتلر هناك. وقت رائع. حياني وكأني صديق قديم له. أنه شديد العناية بي. يا للحب الذي أحمله له!! ويا له من إنسان كبير لا يتوقف لحظة طيلة الليل. كان الاجتماع صغيراً. وقد طلب هتلر منى أن أخطب أولاً. ثم أخذ يهدر كالسيل. ما أصغرني أمامه!! قدم إلى صورته، وقد وقعها بعد أن دون عبارة أعرب فيها عن تحياته لي من منطقة الراين ٠هايل هتلر!! مضيت يوم السبت إلى القطار السريع في طريقي إلى هانوفر. قمت بشراء بعض الحاجيات. وصل شتراسر من برلين. ووصل كوفمان والبريختر في الليل أيضاً. يوم الأحد. اجتماع للعمال مضينا إلية. سنعد برنامجاً خاصاً في يناير. عدنا في ساعة متأخرة من الليل. جرى لي حديث صريح مع كوفمان كانت هناك بعض الفروق الطفيفة بيننا. ثم تقرير كل شيء. عملت اليوم طيلة النهار، تلقيت رسالة

غاضبة من ايلزي. سنمضي غداً إلى بيليفيلد. وسنكون يوم الأربعاء في ريادت. إنه عيد القديسة التي تحمل والدتي اسمها. سأحاول إرضاء ايلزي وسنذهب يوم الخميس إلى برلين لإلقاء خطب في يومين متتاليين. وسأقابل شتراسر ثم أعود يوم السبت وسأمضي إلى دريسدن يوم الأحد. آه! كم أنا متعب!! أنني في لهفة إلى حلول عيد الميلاد! ستتاح لي آنذار فرصة الهدوء والسلامة. أريد أن يغدو هتلر صديقاً لي. وضعت صورته التي وقعها على مكتبي. لا أستطيع أن أحتمل، إذا قدر لي أن أيأس

من هذا الرجل. مساء الخير! أن النوم مرض عكسي.

٢٨ نوفمبر ١٩٢٥:

نحن في بيليفيلد، كان الاجتماع صاخباً. مضيت إلى منزل الأسرة في الليل قضيت الصباح مع أمي. كان الاستقبال سعيداً إلى الفراش. ستصل ايلزي وقت الظهيرة إنه عيد القديسة التي تحمل والدتي اسمها. سنمضي صباح الخميس إلى برلين. ودعتني أمي في المحطة. يا لها من أم لطيفة حنون! ظللت على سفر طيلة النهار. نمت نوماً طويلاً مريحاً. ها نحن أولاً في برلين، مدينة الخطيئة. خطبت في جمهور يعد بالألوف. كان بين الحاضرين شتراسر وشقيقه وفيدر[٤٧] وفريك[٤٨] كان نجاحي هائلاً. قضيت وقتاً مع هؤلاء أن الدكتور شالانج[٤٩] زجل طيب. لاشك في أن شقيق شتراسر[٥٠] لا يقل عنه نزاهة ونبلاً.

---

(٤٧) جوتفريد فيدر مهندس، من مفكري الحرب العقائديين من رجال الجناح اليساري مؤلف كتاب "إلغاء الرق الرأسمالي". كان أيام الرايخ الثالث إلى وقت ما وكيلاً لوزارة الاقتصاد، ثم أصبح أستاذاً للهندسة في جامعة برلين مات عام ١٩٤١.

(٤٨) الدكتور ويلهلم فريك. قام في عام ١٩٢٣ وهو ضابط في رئاسة شرطة مونيخ بمساعدة هتلر في محاولته الانقلابية الفاشلة، أصبح وزيراً لداخلية ثورينجيا في عام ١٩٣٠، ثم وزيراً لداخلية الرايخ من عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٤٣. ثم عين حامياً للرايخ في براغ.

(٤٩) الدكتور ايرنست شالانج من موظفي الحكومة. وكان القائد الإقليمي للحزب في برلين قبل جوبلز.

سنكون أصدقاء بالطبع. حللت ضيفاً على ريهم[٥١] وهو أحد رفاق الحزب. يا له من رفيق رائع. الجمعة سأذهب عند الظهيرة إلى الرايشستاغ – سأمسك بشتراسر عما قريب.

مضيت إلى المطعم. كان ميثاق لوكارنو الحديث السائر على كل لسان هناك. رأيت جميع أصحاب السعادة هناك. يا له من شيء رهيب أنهم اليهود وعملاؤهم الأوغاد. جلست إلى منضدة الجماعة البرلمانية أبدى شتراسر بعض الملاحظات الساخرة. رفينتلو[٥٢]. كان خطابه واقعياً وجامداً. أعتقد أن رسالتي إلى "وول" لا تزال عالقة في رأسه. وصل لودندورف. يا له من لقاء عاصف. دار بيننا حديث طويل. إنه يعرف كل شيء. لا أستطيع إلا أن أمعن النظر فيه. دخلت قاعة المجلس. استمعت إلى خطاب من كلارزيتكين. نفثت سم الحقد في خطابها الحاد الواضح المشحون بالكراهية. والمثل الريادي للبلشفية. وتبعها جرايفي[٥٣] كان خطابه رائعا جريئاً وحاشداً بالتفكير. أما الآخرون الذين خطبوا في المجلس فتافهون ولا يستحقون مجرد الذكر. أنهم يتسكعون في أروقة المجلس، وكأنهم "مومياء" سياسية محنطة. أنهم نصب برلمانية مضحكة. أحس بالتقزز من رؤيتهم. فلا خرج. ذهبت إلى أسرة بيخشتاين لقضاء بعض الوقت في "صالون هتلر"[٥٤] استقبلني أفراد الأسرة كما يستقبلون أي صديق قديم سأحضر اجتماعاً في المساء. صدق البرلمان على ميثاق لوكارنو. ألقيت خطاباً عظيماً كان النهاية الرائعة والجريئة لخطبي. اجتمعنا وطال اجتماعنا. ثم مضينا إلى الفراش استيقظت في الصباح

---

(٥٠) الدكتور شتراسر من الديمقراطيين الاشتراكيين السابقين عمل مع القضية الاشتراكية الوطنية (النازية) في شمال ألمانيا بالتعاون مع أخيه منذ عام ١٩٢٥ انشق على هتلر في عام ١٩٣٠ وألف جزباً يمينياً متطرفاً هو حزب الجبهة السوداء.

(٥١) رودلف ريهم، كان في عهد الرايخ الثالث مدير مكتب "المجتمعات الريفية" في المركز الرئيسي للإعلام في الحزب النازي.

(٥٢) الكونت ايرنست زوريفينتلو، ضابط بحري متقاعد. انضم إلى الحزب النازي في فبراير عام ١٩٢٧.

(٥٣) البريخت فون جرايفي. من المزارعين. قام بتأسيس حزب الحرية الوطني الألماني.

(٥٤) كانت أسرة بيخشتاين تعمل في صناعة أجهزة البيانو. ولقد عرف عن السيدة هيلين بيخشتاين أنها كانت من أولى نصيرات هتلر.

المبكر، واتجهت إلى المحطة. الثلج يتساقط من السماء كالعهن المنفوش. أحس بكثير من التعاسة. يا لي من غجري صرته. نمت طول الطريق، إلى البرفيلد. طوني كيسلر، كوفمان، شميتز، أنهم ينحون من ملاحظتي هذه. يصدق على قول أسمان "أن الألم ليس بالشيء الجديد على"، انهيت عملي كله شكرا لله. ستصل ايلزي غداً. كم أنا في شوق إليها! ترى ماذا أفعل بدونك يا ايلزي في شقائي وتعاستي. أنني أسير نحو الدمار على الرغم مما أحظى به من شهره وما أصبته من نجاح. يا لها من حياة رهيبة سأسافر ليلة غد إلى دريسدن ومنها إلى لوبيك وشفيرين. سأعود إلى التشرد بلا بيت لي يؤويني أسبوعاً آخر. آه ما أقسى هذا العالم الذي يفتقر إلى الحنان!! وما أشد ما يبعثه من رعب!! يتساقط الثلج كالعهن من السماء! ما أشقى أن يكون الإنسان بلا بيت يؤويه.

٥ ديسمبر ١٩٢٥:

قضيت يوماً مع ايزي في البرفيلد. قضت هي وكوفمان وقتاً ممتعاً معي بعد ظهر الأحد الماضي. تبادلنا العطف والحنان. مضيت إلى المحطة في المساء، وظللت على سفر طيلة الليل. إلى دريسدن. وصلتها بعد ظهر الاثنين. استقبلت استقبالاً ودوداً أنني أكاد أموت من التعب والانهاك. نمت طيلة ساعات بعد الظهر . حققت في المساء واحداً من أعظم انتصاراتي. لم يسبق لي أن تكلمت كاليوم. كان هناك أكثر من ألفي مستمع. كنت كالنبي الذي يبشر بمستقبل جديد. عدت إلى المحطة عند بزوغ فجر الثلاثاء ظللت على سفر طيلة اليوم. وصلت إلى برلين عند الظهر. طفت بالأسواق حيث ابتعت بعض الحاجيات. ورحت بعد ذلك أقوم بالتحلل من بعض الأمور. سافرت إلى لوبيك. توقفت بعض الوقت في همبورج. كانت القاعة في لوبيك ملأى إلى نصفها. أنني متعب. كان خطابي هنا معتلاً بالنسبة إلى خطاب دريسدن. ولكن المستمعين أعجبوا بالخطاب. لوبيك المدينة الهنسية القديمة، مكسوة بالثلج يا لها من صورة رائعة!! سأكون حراً طيلة الأربعاء والخميس. طاف بي كوب وهو رفيق في الحزب، أرجاء المدينة، وهو يذكرني بشخصية

كريستيان التي ابتكرها توماس مان. أكاد أحسن فيها بالروح الهنسية(٥٥) القديمة وتعود إلى مخيلتي ذكرياتها التاريخية وأنا أرى أماكنها المشهورة ككنيسة العذراء وشيفر هاوس وهولستينتور وقاعة المدينة. طفت طوافاً رائعاً بأرجاء المدينة التي كستها الثلوج. تعرض كنيسة العذراء الكثير من ثراء القرون الوسطى، ففيها، "ساعة الرسول"، والفأر الصغير الذي يجب على كل إنسان أن يراه، ورقصة الموت. أحس وكأني ولدت من جديد. هدوء واسترخاء. دخلت المقهى لأول مرة منذ عدة شهور. زرت قاعة المدينة، ومجلس الحرب، ومجلس الشيوخ. يا له من نقش رائع وزخرف، إنه عمل استغرق من صانعه أيام عمره. أفكر دائماً في توماس مان. أنها روح البورجوازية الآسنة العفنة، مشحونة بالثقافة القديمة، ساحة السوق، الأبواب القديمة، السور، الميناء! ألقيت خطاباً مساء الخميس في شفيرين أمام دار الحكومة والوزارة. وقد أوردت في خطابي كل ما يمكن لثائر أن يقوله. عقدنا جلسة مع القائد النازي المحلي هيلدر براند حتى ساعة متأخرة من الليل. سافرت يوم الجمعة، أضعت قطاري بفضل غباوة أحد الرفاق فركبت قطاراً آخر غير القطار الذي كان على أن أستقله. أضعت نهاراً كاملاً بطوله. توقفنا في همبورج. رحت في جولة بحرية في الميناء. رأيت بواخر هائلة كالمردة. ورأيت أحواضاً وترسانات بحرية ضخمة. أنها الصناعة الألمانية وروح المغامرة الألمانية يستغلها اليهود إلى أقصى حدود الاستغلال. انقطعت جميع الاتصالات في طريق العودة بسبب شدة العواصف الثلجية. اسمع الشتائم والسباب ويمضي القطار في طريقه متوانياً متهادياً. وأقوم بنصف دورة في حوض الروهر. وقفة!. محطة ! أية محطة! ريكلنيجهاوزن؟ أعود بفكري إلى أنكا. وصلت إلى دوسلدورف! تعبت، تماماً كما يتعب الجواد من طول المسافة. الساعة الثانية صباحاً في البرفيلد. مضيت إلى بيتي، أخوض في الثلوج المتراكمة البيضاء. وجدت على مكتبي أكواماً من

---

(٥٥) العصبة الهنسية. هي اتحاد أقيم في القرون الوسطى لمدن ألمانيا الشمالية التي برز أمرها في ميدان التجارة قروناً عدة، ولعبت دوراً بارزاً في الحقل السياسي أيضاً. وقد نشأ الاتحاد أول ما نشأ في عام ١٢٤١ بين مدينتي همبورج ولوبيك لحماية تجارتهما من القرصان والبارونات وضرائب نبلاء الإقطاع. وسرعان ما انضمت إلى هذا الحلف الدفاعي مدن أخرى مثل كولون وبرنزويك ودانزيج.

– المعرب –

الأوراق والعمل. ظللت أعمل حتى الثالثة والنصف. لا أستطيع النوم. تهاجمني الأفكار عنيفة قاسية فتسبب لي الكثير من المتاعب والإزعاج والضيق. أفقت من نومي في السابعة والنصف صباحاً. هيا إلى العمل. يساعدني طوني كيسلر. كدت أفرغ من كل ما تراكم على من عمل. بات الوقت ضيقاً حتى للعودة إلى دوسلدورف. هناك احتفال كبير ضخم في شلاجيتر غداً. إنه الاندفاع في سبيل القضية. أكاد أشبه الظبي الجريح. سأستريح أخيراً في الأسبوع المقبل. فنحن على أبواب عيد الميلاد... المجد لله في الأعالي!

٧ ديسمبر ١٩٢٥:

قضيت اليومين الأخيرين في دوسلدورف. أقيم يوم الأحد الماضي الاحتفال الكبير لتأبين شلاجيتر[٥٦] زرت حديقة الحيوان في الصباح. واستمعت إلى بيتهوفن وكريج وألقيت بعد ذلك خطاب التأبين أمام ألفي إنسان. وكنت أتحدث من صميم فؤادي. وتلقيت الشكر من الجميع من شغاف أفئدتهم. دارت لي بعد ذلك محادثات طويلة مع كوفمان والرئيس فون بفيفر. ورجعت بعد ذلك أخوض في الثلوج العميقة المتراكمة. ومشى نحو من ألف ومائتي رجل إلى ضريح شلاجيتر. كان الضريح مجرد حفرة عميقة في الأرض. وفي وسط المنخفض أكليل من الزهر وبعض الأعشاب الخضراء، وخوذة من الفولاذ فوقها. حقاً قام رجالنا بعمل عظيم. وكان لي رفيق... ألقى كوفمان خطاباً. كان مؤثراً كل التأثير. "ها نحن نسمع صوت الطبول قادمة من مكان ناء بعيد..." أنهم يعودون في عرض عسكري. ولا ريب في أن الألحان العسكرية التي يسيرون عليها رائعة. أنهم رجال الحرس. والمعزوفة ليست إلا موسيقى القضية النازية. إنها موسيقى المجموع، بل موسيقى الاشتراكية أو "الراديكالية الاشتراكية". لا أدري ما أقول، أنا أهذي. أن وحوش الصحافة يهاجمونني ويسبونني. إنه ليوم آت...! ولكن ايلزي لم تجيء. مويرز.. يصل غداً . على أن أقرأ وأكتب وأرتحل... لا أستطيع أن أجد وقتاً لنفسي... يا لها من زحمة مجنونة! ويا له من عمل!. أنني أنتظر عيد الميلاد بفارغ الصبر... هيا إلى العمل...!

---

(٥٦) ألبرت ليوشلاجيتر. أدين بتهمة التجسس وأعمال التخريب من محكمة عسكرية فرنسية في منطقة الروهر في عام ١٩٢٥ وحكم عليه بالإعدام ونفذ الحكم.

٩ ديسمبر ١٩٢٥:

لم تأت ايلزي بالأمس أيضاً.. لم أتلق منها كلمة واحدة... لا أستطيع أن أفهم أنني أعمل كثيراً والضغط شديد... آخر مقال لي في رسائل الاشتراكية الوطنية بعنوان "راديكالية الاشتراكية" إنه موضوع رائع. أسهم هاسي وجوتينجين وشتراسر أسهاما رائعاً وجوهرياً في الكتابة عن الأوضاع السياسية الدولية، وقد أكملتها بمناقشة المبادئ. أنها مناقشة طريفة رائعة تؤدي إلى مبادئ .. أنها سخرية... اجتماع ليلة أمس... هنا في البرفيلد... كان طريفاً للغاية.. سأذهب إلى المحكمة بعد لحظات لا شهد محاكمات بعض رجال الأعمال من المختالين. أنهم زمرة من اليهود. ستساعدني وقائع المحكمة في دراساتي اللاسامية. ستجئ آنا شميرفيلد إلى... يا مرحبا يا مرحبا.

١٠ ديسمبر ١٩٢٥:

محاكمات اليهود! يتولى زعيم عمالي يهودي الدفاع عن بعض المختالين من الرأسماليين الوافري الثراء من أهل جاليسيا الشرقية. أن المحاكمة كافية لتعليم الإنسان الكراهية! طراز جديد من العاملات على الآلة الكاتبة... أن هذه الطابعة قبيحة الشكل ولكنها مجدة في عملها! كثير من الواجبات.. ومزيد من المتاعب. ولا فرح أو متعة! ساد الاضطراب كل شيء في المكتب في غيابي. على أولا أن أقوم بتنظيف كل ما في "اسطبلي" من روث. وآنذاك أستطيع أن أشرع في العمل ثانية أمامي الكثير من العمل اليوم. ولكنني سأنجزه حتما. سأعود إلى دار الأسرة غداً. أنني أتلهف إلى لقاء أمي وإلى لقاء ماريا وإليزابيث. أن مجلتنا "رسائل الاشتراكية الوطنية" مجلة طيبة. أنها تنضح بالسخرية. تتيح لي الراحة بعد متاعب هذه الرحلات كلها المجال لاستعادة نشاطي. أنني أحس الآن أتقوى شيئاً فشيئاً. سأعود إلى طبيعتي عما قريب، وسأستطيع آنذاك أي في السنة الجديدة إنجاز ضعف العمل الذي أنجزه الآن.

١٢ ديسمبر ١٩٢٥:

كان أمس ليلة وحدة جيش العاصفة في منطقتنا. تحدثت إلى سامعي عن أحداث

رحلتي. ندر أن حببت بمثل هذا الولاء والحب من حشد سبق أن أستمع إلى. سأكون في منزل الأسرة. هيا إلى أمي وإلى ايلزي. أنني سعيد!

١٤ ديسمبر ١٩٢٥:

يومان في ريادت. سعادة ومرح غامران.. مع كثير من الشقاء والمضايقات أيضاً. تكاد الحاسة السادسة تدلني دائما على وجود "النذالة" حتى ولو حاول صاحبها إخفاءها. أنني أراها في ايلزي وأن جهدت في محاولة سترها. غادرت البيت في الساعة الثامنة من هذا الصباح. وكانت ايلزي قد قضت الليل في بيتنا، ولا تزال نائمة عندما غادرت البيت. لم لم تستتيقظ لتودعني إلى المحطة؟ أن الثلج ينهمر بشكل جميل رائع. ليس ثمة من جديد في البرفيلد. سأذهب مع كوفمان إلى المسرح هذا المساء. تلقيت رسالة من لودندورف. إنه يحيينا في رسالته ويبعث إلينا شكره على مسودات البرامج التي بعثنا بها إليه. هناك شكاوي من هنريج بوجنين. مشاكل مالية. يا للفظاعة. المال هو السبب في تعثر حتي أحسن الناس وسقوطهم. الإذاعة! الإذاعة! الإذاعة! هناك جهاز للراديو في كل بيت. فالألماني ينسى مع جهاز الإذاعة كل شيء حتى مهنته ووطنه!. الإذاعة! الأداة الحديثة لخلق السفلة الأوغاد. هو كل شيء في البيت. هو الشعار الذي يرفعه الأوغاد!

١٥ ديسمبر ١٩٢٥:

في المسرح أمس مع كارل كوفمان. يموت "عاس" وينتقل من هذا العالم. فكرت في أمي، وكان في إمكاني أن أبكي. ما أسرع ما تمر الحياة!! أما مرح القلب فظاهرة نادرة. مازالت هدهدة سولبيج لطفلها لتحمله على النوم تطن في أذني. لا أستطيع أن أبعد لحن كريج عن تفكيري. كان التمثيل على العموم خشناً بعض الشيء. وفي تفكير ايبسين تقوم الروح والعقل جنباً إلى جنب. ومن هنا يبدو على الغالب متوحشاً وفظاً ومهلهلاً إلى حد ما. وكثيراً ما تكون عباراته وقحة وغوغائية. أما الموسيقى فعفة طاهرة لأنها طفلة الطبيعة الصغيرة.

١٦ ديسمبر ١٩٢٥:

بعثت إلى ايلزي برسالة وداعية طافحة باليأس. انها تحس الآن بأنها غدت منبوذة مهجورة ترى ماذا أعمل؟ تحدثت طويلاً ليلة أمس مع كوفمان في هذا الموضوع. لقد كنا قريبين من بعضنا لأول مرة في هذا الحديث. ترى ما الذي يمنع النساء من السير معنا بوضوح وبلا تحفظ هل في الإمكان تهذيبها وتشديبها؟ أو أنها من نوع أقل درجة مني؟ من النادر أن تكون المرأة بطلة! أن ايلزي شديدة الأنانية والتفكير في نفسها. أنها معقولة إلى حد كبير. كتبت إليها أقول، أنني أود لقياها في دوسلدورف يوم الأحد. إذا لم تأت انتهى كل شيء بيننا. أجل ستقع القطيعة التي لم يكن بد من وقوعها في يوم ما. أما الحل البديل، وهو وصل ما انقطع، فشيء فظيع لكن اليأس بدونه قريب للغاية. تلقيت رسالة من جيرها رد باير. أنها صاعقة كالبرق الخاطف. أنها مرحلة في طريق السفالة واصطناع حب الجمال. كتب إلى ويلي هيس. مزيد من المضايقات والمشاكل. كتبت إلى الرئيس فون بفيفر. نريد معاً أن تندمج أرض الراين وويستفاليا في منطقة واحدة إنه المشروع العظيم للسنة المقبلة. سينفذ هذا المشروع. ستوافر آنذاك عامل بارز من عوامل القوة والسلطان. الصمت يخيم على فؤادي. أن الحياة مهزلة! يا لها منن حقيقة رهيبة أدركتها!

١٨ ديسمبر ١٩٢٥:

وجدت الوقت من جديد لقراءة كتاب. إنه كتاب "الرايخ الثالث" لمويلر فإن دين بروك. لقد مات هذا النبي في عنفوان شبابه. كان يكتب ببساطة ووضوح وهدوء، وبعاطفة متدفقة عن المور التي أحسسنا بها نحن الشبان وعرفناها بغرائزنا. لم لم يصل مويلرفان دين بروك ورينج وجولسين إلى النتيجة النهائية التي وصلنا إليها، ويشنوا معنا الحرب التي نشينها؟ هل هي عملية إنقاذ روحي؟ لا. يجب أن نمضي في الحرب إلى النهاية. علينا أن لا نقوم روحياً.. حقائق الحياة الأساسية من سياسات وتاريخ. أننا مرضى مرضاً عاطفياً كبيراً بالجمالية السياسية حتى قبل أن نعرفها. لا ريب في أن هذا الكتاب منير للأذهان. سأتعلم الكثير من إيغالي في قراءته. يستعد كل إنسان الآن لعيد الميلاد!

تلقيت بطاقة بريدية من ايلزي تقول بأنها ستكون في دوسلدورف يوم السبت. إذن سأذهب إلى إيسن غداً وأكون في دوسلدورف يوم الأحد. تتعذب روحي مما تحس به من شقاء ولقد قرع الموت باب جاري. أنني أكره الموت، ولكنني في غمرة يأسي أتمنى أن يزورني. اعددت مقال عيد الميلاد لصحيفة "البيوباختر". إنه بعنوان "عيد ميلاد عام ١٩٢٥" وقد وجهته إلى هانز هوستوت. شرعت أعمل في إعداد مسودة برنامج جديد، وأقوم كل يوم بإملاء عشر صفحات مباشرة على سكرتيرة تتولى طباعتها على الآلة الكاتبة. في مسودة شتراسر بعض العيوب والأخطاء أنني أود أن أصل إلى صميم المشكلة. ساء الطقس إلى حد أنني لم أستطيع الخروج بكلبي إلى العراء. بدأت رائحة "سلام" عيد الميلاد تنتشر حتى في غرفتي أنني شديد التشوق إلى هذا العيد وإلى عودته، وكلي أمل أن تكون ايلزي معي فيه.

١٩ ديسمبر ١٩٢٥:

أنني اليوم في ايسين. سأكون غدا مع ايلزي في دوسلدورف. يالها من حياة سريعة كالبرق. لا أكاد أجد الوقت لأتناول طعامي. هناك حفل لعيد الميلاد غداً في البرفيلد لقد بات العيد وشيكاً. إنه عيد الرحمة وعيد السلام. لكنني لا أرى نوراً يضئ لي الطريق.

٢١ ديسمبر ١٩٢٥:

قضيت السبت في ايسين. إنه يوم تحول الخريف إلى الشتاء. خطاب في الليل. حملني المستمعون على اكفهم وأكتافهم عالياً. يا لها من حيرة مذهلة. نود أن نفترق. أنها تبكي وتتوسل. يا لها من ساعات مؤلمة كل الألم!! علينا أن نفترق حتى يجد الواحد منا صاحبه ثانية. أنها نفس قصة التعاسة والشقاء عند كل حبيبين. ترى ماذا أعمل؟ يجب أن يكون لي من احب. أعتقد أنها سعيدة جداً. أما أنا؟ لا أريد الحديث عن نفسي. أعتقد أنني يجب أن أكون سعيداً. هناك لعنة تلاحقني بالنسبة إلى علاقاتي مع النساء. الويل لأولئك الذين يحبونك! يا لها من فكرة معذبة. أنها كافية لتبعث القنوط في النفس. جاءت ايلزي معي إلى البرفيلد. السماء ملأى بالسحب الممطرة. حفلة عيد الميلاد لفرع الحزب

المحلي. كانت حفلة رائعة وحماسية. لم يسبق لي أن رأيت ما يشبه هذا الحفل الرائع كثيراً. عادت ايلزي إلى بلدتها. سنجتمع ثانية بعد عيد الميلاد.

٢٣ ديسمبر ١٩٢٥:

أعمل كل يوم في إعداد برنامج شامل عن الاشتراكية الوطنية. بدأت أرى الصعوبة في كل شيء يجب أن يكون البرنامج معداً قبل الرابع والعشرين من يناير. قضيت مساء الاثنين مع كوفمان. كان وولف ابن ايسين هناك. وقد وجه غلى إهانات عدة في أحقر شكل ممكن. غادرت المكان فوراً. لم أر كوفمان منذ ذلك الحين. أنني أحس بأني مريض يكاد هذا الطقس أن يطيح بعقلي، وأن يصيبني بالجنون. أن السماء تمطرني كل يوم يا له من عيد ميلاد! سأكون في بيت الأسرة غداً. لقد ابتعت الهدايا لكل واحد منهم. اشتريت لايلزي ساعة منبهة صغيرة وجميلة. لا شك في أنها ستحبها. سأذهب يوم السبت. أي في اليوم الذي يلي عيد الميلاد إلى موير لرؤيتها. أريد أن أنسى في هذا العيد كل آلامي وكل متاعبي، فقد أحسست بالكثير من الضيق والشقاء في الأيام القليلة الماضية. لا تمضي لحظة واحدة إلا ويطرق بابي زائر يمنعني من العمل. مازلت مضطراً إلى قراءة المسودات المطبوعة. آه أنني متعب مجهد. أخشى أن أكون مريضاً. كل شيء يؤلم ويؤذي. أن توتر أعصابي لا حدود له. سيصل تربوفين[٥٧] من ايسن بعد الظهر. وغدا ليلة الميلاد.. على الأرض السلام وفي الناس المحبة.

٢٤ ديسمبر ١٩٢٥:

أننا على أبواب ليلة الميلاد. سأسافر إلى بيت الأسرة بعد دقائق. اشتغلت في إعداد محاضرتي "لينين أوهتلر" حتى ساعة متأخرة من ليلة أمس. كان فرحي بإنهاء المحاضرة كبيراً. اليوم إلى ريادت وبعد غد إلى مويرز للقاء ايلزي. سأعود إلى هنا مساء الأحد. آه

(٥٧) جوزيف تربوفين. زعيم نازي محلي. وقائد وحدات جيش العاصفة في الإقليم تولى منصب الحامي النازي لايسين في عام ١٩٢٨. أصبح رئيساً لإقليم الراين في عام ١٩٣٦ ومفوضاً الرايخ في النرويج المحتلة في عام ١٩٤٠.

سأستريح، فلا عمل في هذه الأيام. أن شعور الرضى يغمرني!

٢٩ ديسمبر ١٩٢٥:

لقد انتهى عيد الميلاد. عدنا إلى "طاحونة" العمل اليومي. مضيت إلى بيت الأسرة عشية العيد. الهدايا عديدة ومنتشرة جاءت إليزابيث وماني بالسيارة. ياالاليزابيث من حبيبة غالية. جاء هانز مع هيرنا. رأيت الدموع تغرورق في عينيه. افتقدت ايلزي كثيراً قضيت طيلة النهار العيد في البيت. سرت على قدمي بعد الظهر مع بينوفي العراء والمطر يتساقط فوقنا. أن بينو حيوان ذكي. كثيراً ما يخجل المرء من الكلام عن اليزابيث لوداعتها وإخلاصها. لهوت طويلاً في المساء مع أطفال كونراد. لا شيء أحب إلى نفسي وأجمل من قضاء عيد الميلاد مع الأطفال. يا له من جنون مطبق شجار مع والدي في اليوم التالي على قضايا تافهة إلى مويرز. المطر يتساقط طيلة الطريق. والجو مكفهر معتم كنت أكثر سعادة مع ايلزي. أنها تنتظرني بسرور لاهب ساعر. لم هذا التأخر؟ تبادلنا الهدايا التي فكرنا طويلاً في اختيارها. قدمت إلى كتابين من تأليف ويرنر جانسيين[٥٨] وجدت هناك لوتي ولومبساك أيضاً. حديثممتع عذب. يحاول لومبساك خوض المعترك السياسي، وهو يجعل من نفسه أضحوكة بقدر ما يستطيع. حللت في أحد الفنادق في عيد الميلاد يا له من إنسان شقي. الأحد. لا شيء إلا المطر. جاءنا الفرد بيريت قضيت ساعة قصيرة أخرى في بيته الحبيب. ثم مضيت إلى البرفيلد. كانت ايلزي تشير إلى بيدها وتبكي... وجدت على مكتبي أكواماً من الرسائل والصحف. يا لها من فوضى فظيعة. شرعت في العمل فوراً وأنجزت كل شيء. حملت "البيوباختر والدوشينشاو" رسالتي إلى هوستيرن. خرجت في المساء. رأيت الجميع. فهناك لوقا وسط احتفالات مرحة خليعة. وقد قمت أمس بزيارته. قدم إلى شميتز "رزمة" صغيرة. أنها تهنئة بعيد الميلاد من هتلر. وفي الرزمة كتابه "كفاحي"، وقد جلد تجليداً أنيقاً وعليه العبارة التالية بخط يده... "كفاحك نموذجي"، سررت بهذه الهدية. جاءني فون بفيفر بعد الظهر. كل شيء على ما يرام.

(٥٨) مؤلف قصص تعتمد على الأساطير الألمانية القديمة.

أصبح دمج الإقليمين في الجيب. إنه سيأتي إلى هنا وسيكون له مكتبة في البرفيلد. هيا إلى العمل. ذهبت مع هيس إلى كريفيلد ليلة أمس. كان هناك احتفال من احتفالات عيد الميلاد. رأيت فتاة سمراء أنيقة من أهل فرانكونيا أنها تناسبني. أخذتها معي إلى البيت وسط الزوابع والأمطار. وداعاً. لقد وصلت. أمامي الكثير لأتولى ترتيبه. سأذهب بعد الظهرإلى أوبر هاوزن. هناك مأتم وتشييع جثمان. قتل أحد رفاق الحزب في حادث في منجم. سأخطب في المأتم. لا شيء إلا المطر. المنظر محزن إلى حد يبعث القنوط. إلى العمل.. استعد له بكل قوتك لننجز كل شيء.

٣٠ ديسمبر ١٩٢٥:

تراكم في الأعمال المتراكمة من السنة. وغدا يفوت عام ويجيء عام آخر وسندخل العام الجديد متسربلين بالشجاعة والعزم. مازلت أعمل في إعداد محاضرتي.. "لينين أم هتلر؟". يجب أن تكون جاهزة للطبع في غضون أسبوعين. ولهذا يتحتم على أن أسرع وأن أعما كثيراً. أواصل قراءة كتاب الرايخ الثالث لمويلر فإن دين بروك يا له من تاريخ صحيح!! لم لا يكون واحداً منا؟ حضرت تشييع الجثمان في أوبر هاوزن أمس مشت وحدات من جنود العاصفة تحمل أعلامها. أن القتيل في المنجم من خيرة رجالنا بدأت أخطب عندما أخذت جحافل الظلام تهاجمنا. عملت طويلاً في البيت في المساء. المحاضرة. الوقت كاف طوال اليوم للعمل بهدوء بعثت برسالة إلى ايلزي، أنقل إليها فيها تحياتي بمناسبة العام الجديد، متمنياً لها السعادة والنجاح فيه.

٣١ ديسمبر ١٩٢٥:

ها أنذا أختم السنة القديمة. لقد حملت إلى الكثير من الفرح ومن العزاء ومن الشقاء ومن اليأس. أنا الآن في خضم كل شيء. وها أنا أدخل المسرح بمنتهى الشجاعة والعزم. لقد حققنا تقدماً كبيراً. علينا أن نواصل هذا التقدم أبد الأبدين. أن الكفاح مستمر.

٢ يناير ١٩٢٦:

انتقال محزن إلى العام الجديد. أصيب كوفمان قبيل نهاية العام القديم بلحظات،

بانهيار من انهياراته العقلية المفزعة. وقفنا على الدرج المظلم نتصارع مع الرجل الهائج. كان يصرخ باستمرار، وكان يريد أن يثبت إلى الهاوية عندما قرعت الساعة معلنة منتصف الليل وحلول العام الجديد. عام سعيد جديد! نقلناه في السيارة إلى شمير فيلدت حيث قضى ليلته. أمضى ليلة أمس في فراشه. ذهبت لزيارته وحاولت أن أبعث السرور في نفسه، فحققت بعض النجاح. سأعود إلى زيارته ثانية عما قريب. أنني أحس بحزن بالغ، وكأن شيئاً سيئاً سيحدث. عام سعيد! هناك أمور يتحتم علينا احتمالها، ولكن علينا أن لا نذرف نقطة واحدة من الدمع. أننا ننتقل إلى الشيخوخة وإلى العناد والمشاكسة. أنهم لا يفهموننا فهماً طيباً. يا له من عالم شقي بائس!! وهك ذا يبدأ العام الجديد حافلاً بالشقاء والعمل، ثم يسير سيره المقرر دون رحمة أو شفقة. يحيلنا القدر إلى رجال "أجعل قلبك قاسياً أيها الوالي الألماني". أن المطر ينهمر ولا ينقطع منذ أيام. الفيضانات المخربة تجتاح كل مكان. أن الشعب الألماني يتعرض لكل شيء. وفي وسع المرء أن يرى آثار "الصلح" في كل زاوية وفي كل مكان. إنه يرى الانهيار الاقتصادي والبطالة والفزع من المستقبل، وشعباً حلت عليه لعنة الحظ. عام جديد سعيد! أن قلبي مثقل بالهموم في هذه الساعة. الاضطراب يسود نفسي وكل ما حولي. يقرع المطر المنهمر النوافذ المغلقة بالمزاليج. أجلس في غرفتي وكأنني في كنيسة. لا شيء يحيط به إلا الصمت القاتل المهلك. أننا نغذ السير في طريق الانهيار. عام جديد سعيد! عام ١٩٢٦.

٤ يناير ١٩٢٦:

من الذي يزور هانز هوستيرت في إصلاحية الأحداث؟ ومن يستطيع جمع المال اللازم والكافي لذلك؟ ما أتعسنا من مخلوقات بشرية تعيسة! إلى الجحيم! قضيت طيلة ليلة السبت مع كوفمان. كان لا يزال طريح الفراش. أجل كنت معه للمرة الثانية مساء السبت. سهرة ممتعة تتخللها الموسيقى والسمر والأحاديث. لقد تغلب كارل على مرضه بصورة رائعة. قضيت طيلة صباح أمس والساعات الأولى بعد الظهر معه في تصحيح "الرسائل" التي نشرتها حتى الآن. ستصدر هذه الرسالة على شكل كتاب في غضون بضعة أيام وسيحمل الكتاب اسم "الثورة الثانية، رسالة إلى مجلة". قمت اليوم من جديد

بإملاء البرنامج والمحاضرة عن لينين. أحس بشيء من المرض. على أن أزيد من العناية بنفسي. مزيد من النوع مع تخفيف في التدخين. إن التدخين متعتي الوحيدة ولعل هذا هو السبب الذي يحول بيني وبين الامتناع عنه بسهولة تلقيت رسالة من شتراسر. إنه مريض أيضاً. جميعنا مرضى. أن التآكل، يعمل عمله في داخلنا. أنها من عمل شيطان يقيم في نفوسنا! يا لها من فظاعة! ونحن نجد أنفسنا ملزمين يتقبله وهنا مصدر الهول والفزع. إن الإنسان يعمل على تخدير نفسه!! أن التفكير في النفس يؤدي إلى اليأس والقنوط. هذه هي حياتنا! أننا نواصل السير طيلة الوقت، وحتى النهاية.. سواء أكانت نهاية ملعونة أم مباركة.

٦ يناير ١٩٢٦:

انتهيت من وضع مسودة برنامجي بعد أن بذلت فيها الكثير من الجهد والعمل وعدت في النهاية فجمعت كل شيء في أربعة وعشرين مطلباً أساسياً. ولكنني سأجد نفسي مضطراً إلى خوض معركة حامية الوطيس مع المجتمع العامل. وإن كانوا سيعجزون عن إيجاد حجة جدية يناقضون فيها ما قلت. وقد فكرت في كل ما يمكن أن يثار من اعتراضات سأستانف اليوم أملاء محاضرتي "لينين أم هتلر؟". جاءني كوفمان هنا هذا الصباح مع لوقا. أنني لا أحب هذا. ان لوقا حمار بليد. يحب كثيراً الإدعاء والتظاهر. ولكن لا شيء سيحدث. كتب أولفي من سويسرا إلينا بعد انقطاع طويل. وقعت رجفة أرضية خفيفة ليلة أمس. لم أستطع أن أنام. ظللت مستيقظاً مفتوح العينين حتى الرابعة صباحا | وقرأت جزءاً من كتاب "الرايخ الثالث" لمؤلفه فان دين بروك كتبت رسالة طويلة إلى ايلزي. اقترحت عليها فيها أن نلتقي في كولون مساء السبت ليلة الأحد. سأذهب بعد ذلك لمقابلة جيرها ردباير. أنني أحس أني مريض. لا أستطيع الأكل أو النوم. أحس بالقلق على صديقي كارل كوفمان. إنه لا يقيم على حال ودائم الاضطراب. لم يكتمل نضجه بعد ويفتقر إلى النظام والانضباط. إنه نموذج للإنسان نصف العبقري دون أن يكون له هدف ذاتي أو عون نفسي. أهناك ما أستطيع أن أفعله لمساعدته؟

٨ يناير ١٩٢٦:

مشروع أدبي جديد. إنه "صور سياسية... ستريسمان، ويرث" شيديمان، روث فيشر، هيرجث وآخرون. إنه معرض لروائع الرجولة. رجل في كل مرة. ستصدر هذه الصور فيما بعد على شكل كتاب(٥٩) يسبب لي مأمون من جديد الكثير من القلق. أن المال ليس سهل المنال. أزمة اقتصادية. أنها تقززني وتدفعني إلى التقيؤ. متاعب من كل نوع سأذهب غدا إلى دويسبرج وسأمضي منها إلى كولون. مع ايلزي! ما أشد شوقي إلى لقياها!! الاسترخاء والراحة بعد متاعب اليوم. قليل من الاحتكاك لا أذكره مع كوفمان بسبب لوقا. أن كوفمان إنسان طيب القلب، ودمث الخلق. يود أن يستسلم دائماً وأن يستكين في اللحظة الأخيرة. لقد انتهي الرجل جهداً وتعباً. أن أعصابه متعبة. أما لوقا فحمار كبير. إنه بليد وقوي ونزيه. مازال يعيش في قوعته البورجوازية. حديث طويل عن الشئون المالية مع شميتز ليلة أمس. من أين يمكن الحصول على المال؟ سيصبح وضعنا مفجعاً على المدى الطويل. تسوء الأزمة الاقتصادية يوماً بعد آخر، دون أن تكون هناك نهاية نراها. القراءة! أنني أقرأ جورش وفوك. إنه كتاب رائع الأسلوب يضم شخصيات رائعة. حقاً أنها متعة مليئة بالوطنية العملية. كتاب للألمان. إنه للكبار والصغار على حد سواء.

١١ يناير ١٩٢٦:

تحديث إلى لوقا ليلة الجمعة حديثاً صريحاً كل الصراحة. أوضحنا كافة القضايا في هذا الحديث. سحب جميع آرائه السابقة، وخرج هذه المرة بعكسها تماماً. يا للعجب! جاء فون بفيفر إلى هنا صباح السبت. الاتفاق تام بيننا. أننا نعالج هنا وفي هذه الناحية أكثر القضايا أهمية وخطورة. يصل شتراسر هذا الأسبوع أيضاً. سينشر أول كتاب لي في شهر فبراير. إنه كتاب "الثورة الثانية" وهو مجموعة من الرسائل. سنطبع منه عدداً ضخماً

(٥٩) طبع هذا الكتاب باسم.. "هذه هي صورته... ثلاثون صورة جمهورية"، وهي جزء من مطبوعة ضخمة حملت اسم "كتاب ايزيدور... مواضع للسخرية والكراهية". وقد اشترك ف إصداره "مجولينر" الرسام.

للغاية. قضيت بعد ظهر السبت في دويسبرج. أن قضية بوخين قضية خطيرة. هل انتهت! لا. فقد منينا بخيبة أمل أخرى:. رحت في نفس المساء إلى كولون. كانت ايلزي في انتظاري. حقاً أنها ساعات جميلة رائعة.. صباح الأحد! الشمس مشرقة. مشيت مع ايلزي على ضفاف الراين وقد تشابك ذراعاناً. لم يكن لدي مال لنتناول طعام الغذاء. ومع ذلك كنا سعيدين كل السعادة وراضيين كل الرضا. أيتها المعبودة اللطيفة! شكراً لك كل الشكر. في المساء إلى جيرهارد باير. قضيت معه ساعات حتى حان الدجي وأسدل الليل ستاره. إنه يرى الأمور على حقيقتها ولمنه يفتقر إلى الشجاعة لاستخلاص النتائج. فوضى من الأحاسيس يا للهول! كم أود لو ضممته تحت جناحي وأشارت إلى ايلزي بيديها مودعة. الوداع أيتها الإنسانة الجميلة. إلى البرفيلد. أجل إلى العمل والمتاعب. من العسير على أن أستطيع أداء كل هذه الأعمال. أكوام من الرسائل. أنها تجمع بين الأنباء الحسنة والسيئة. عدت اليوم إلى "طاحونة" العمل العادية. الحياة! يا لها من حياة! لا نهاية للعمل. كل ما أحتاجه إليه هو أن أكتب أو أقرأ أو أقرر. ولكن المال قليل. على كل شكراً لك يا جورش فوك، أنت يا من مضيت عنا. أما عن ساعات الراحة والتسلية، فالشكر لله يا معبدتي اللطيفة ايلزي. أنني مغرم بك!

١٣ يناير ١٩٢٦:

بعثت بمقال إلى بفيفر عنوانه "راديكاليه الاشتراكية". أنني أكاد أموت من التعب. الملازم المطبوعة من "أ. ب. ت" الاشتراكية. ستصدر الطبعة الثانية. سنطبع أحد عشر أو أثنى عشر ألف نسخة. يا له من عمل كبير! سأذهب غداً إلى هاتينجبين بحثاً عن المال. على المدير أرنولد أن يسلفنا بعض المال للقيام بالطبع. سأذهب في الأسبوع المقبل إلى تورنجيا. سنرى! نشرت نداء في صحيفة البيوباختر إلى "هوستارت" أنني أريد مائتين وخمسين ماركاً في الأسبوع. حقاً أن هذا المبلغ يساعدني كثيراً ويريحني. يقدم الكثيرون من الناس تضحيات جمة! لم أتلق كلمة واحدة من ايلزي. لم لا تكتب إلى بعد يوم كهذا؟ أنني أقرأ كتاباً لارنست يونجر. إنه أنجيل الحرب. يا له من كتاب عظيم وفظيع! المزيد منن الأعمال الإدارية. أنا سعيد لأنني سأستأنف تجوالي غداً مزيد من التجوال في الأسبوع

المقبل، ومزيد من الاجتماعات بالعمال في هانوفر وبالناس جميعا في أوزنابروك وشلزويج– هولشتاين وهمبورج أن الطائر يخرج من قفصه إلى العالم.

١٥ يناير ١٩٢٦:

قضيت أمس في هاتينجين. وقعت الصك وختمته. ربما حصلنا على بعض المال. كلي أمل في أن نحصل على المال. سيصل شتراسر في هذا الصباح. دارت لي محادثات جدية استمرت بضع ساعات. وسأستأنفها قريباً. أنني على عجلة من أمري. وهناك ألف مشكلة ومشكلة تواجهني.

١٦ يناير ١٩٢٦:

أن شتراسر هنا. اتفاق تام كامل. وكذلك بصدد الصحافة. لقد سافر مسروراً من هنا. كان فون بفيفر هنا أيضاً. اتفاقنا كامل معه. أن بفيفر إنسان عزيز. ولكنه يحتاج إلى المزيد من المعرفة ألتقيت ليلة أمس بالدكتور أولداج رئيس تحرير صحيفة "بيرجيش ماركيش رايتونج"، والمختص بالشئون الشرقية. إنه يشترك معنا في آرائنا. مازال إنساناً حالماً لأنه لا يستند في سياسته الخارجية إلى سياسة ثابتة مستقرة في الشئون الداخلية أنني متعب. أجل أنني منهوك القوى. لم أكد أنام في الليالي القليلة الماضية. غداً الأحد. تباركت يا إلهي. حان الوقت للعمل والنوم. وهكذا تمر في خاطري وذهني أفكار عدة ورغبات كثيرة. لا أستطيع أن أكتب عنها الآن. أنني متعب. أحس وكأنني أريد أن أتقيأ.

١٨ يناير ١٩٢٦:

نمت يوم الأحد. يا لهذه المتاعب والهموم! أنني مريض. أجل مريض. ولا كلمة من ايلزي. ترى ما الذي حدث هناك؟ بعض الاحتكاك مع كوفمان سنتخذ قراراً بصدد البرنامج في هانوفر يوم الأحد القادم. عمل كثير ومرح قليل. هناك دين ثقيل الحمل على. أن الله وحده يعرف أي دين هذه! أنني أفكر بأمي أريد أن أنشر ألف شراع تحملني إلى المرفأ الأمين في بيت الأسرة.

٢٠ يناير ١٩٢٦:

كنت أمس في هاجين. قذارة وعار. ليس ثمة إلا عدد قليل من الأشراف. سأكون يوم الأحد في هانوفر. حيث يقام برنامج ضخم للمناقشات لن يحدث شيء. سألقى خطاباً يوم الجمعة في البرفيلد. يعتمد الكثير على هذا الخطاب. أتممت قراءة كتاب ايرنست يونجر ليلة أمس. إنه كتاب رائع وعظيم. أن ما فيه من عظمة واقعية يحمل المرء على الإرتجاف والرعدة. إنه كتاب ألمانيا الحربي. وهو طافح بالعواطف الوطنية الملتهبة. ففيه يتحدث رجل من أبناء الجيل الصاعد عن الأثر العميق العقلية. إنه كتاب عظيم ووراء هذا الكتاب رجل عظيم. أنني دائم التفكير هذه الأيام في الشئون الخارجية لن يستطيع المرء أن يبعد عن التفكير بروسيا. فهي بداية النهاية بالنسبة إلى أية سياسة خارجية تود أن تحقق شيئاً. لقد مللت التنظيم. وسأكون سعيداً كل السعادة عندما يتولى الكونت بفيفر هذه المهمة. تلقيت رسالة لطيفة من ايلزي. أنني في شوق إلى يدين لطيفين لامرأة عزيزة. لم أتلق أنباء من الأسرة منذ أمد طويل. يبدو أنهم غاضبون على كل الغضب. أنني منبوذ يائس. تقلقني حالة كارل كوفمان أشد القلق. إنه مجهد ومضطرب الأعصاب تلقيت رسالة من هتلر. أسعدتني هذه الرسالة كل السعادة. أحس بسوء حالتي الصحية. أنني أشعر بآلام كثيرة. وبمتاعب جمة. حل المساء ثانية أن قلبي مثقل بالهموم!

٢٢ يناير ١٩٢٦:

سألقي خطاباً هذا المساء في البرفيلد. إنه خطاب هام. أنني مستعد لألقائه أقمت حفلة شاي في منزلي يوم أمس الأول. طافت بأفكارنا ذكريات سيليزيا العليا. أن كوفمان شاب شهم كريم[٦٠] أنني في شوق إلى الذهاب إلى هانوفر غداً. مزيد من العمل. سأبدأ تجوالي غداً ثانية. إلى همبورج وشلزويج– هولشتين أنني أقرأ كتاب هانز شوارز... "أوروبا تسير".

---

(٦٠) حارب كوفمان في عام ١٩٢٠ في فيلق الدفاع الذاتي في سيليزيا العليا.

٢٣ يناير ١٩٢٦:

أمس في البرفيلد. مضى كل شيء على ما يرام. هيا إلى هانوفر هيا إلى المعركة.

٢٥ يناير ١٩٢٦:

وصلنا إلى هانوفر. معي البريختر وكوفمان. إلى عصبة الأرض. لودندورف هناك وكذلك أهليمان. وهناك أيضاً جميع القادة الإقليميين في المنطقة. حديث طويل مع فاهلين ولوهس وهيلدبراند وشتراسر. إن الدكتور شلانج رجل شهم. فقد ذراعة ويده، وتشوه وجهة. أنهم يسمونه داعية من دعاة السلام. أمضيت ساعات طويلة من الليل مع شلانج وفون بفيفر في الفندق. وقد وصل جوتفريد فيدر فجأة، وهو أجير الرأسمالية والاستغلال، والداعية إلى عدم تثبيت النقد، والمخطط الرئيسي لسياسة الحزب الاقتصادية[٦١] يا لله من ضخامة العمل الذي ينتظرنا غداً! سنبدأ العمل في الثامنة صباحاً. هناك قرارات يجب أن نتخذها بصدد الصحافة وقد وقعت مناقشات حادة في عدة موضوعات تناولت التسمية والتعويضات للأمراء وما شاكلها. وتناولنا بالبحث أيضاً موضوع البرنامج. خطب فيدر.. إنه إنسان ذكر ولكنه متعصب للنظريات الاقتصادية لا يريد أن يميل عنها قيد أنملة. ثم جرى نقاش مضطرب لم يصل إلى أية نتيجة. يا لله ماذا يفعل الإنسان؟ وما هو الشقاء الاجتماعي؟ هذان سؤالان يردان على لسان "لي"[٦٢] لقد أصبحت إنساناً لا وجود له. ويقول لي فون بفيفر.. ترى ماذا تعنيه بكلمة "أصبحت". وننتقل إلى موضوع روسيا. يهاجمني البعض هجوماً لا هوادة فيه ولا رحمة، بينما كنت أنا أدخن سيجارة في الخارج. ولكني لا ألبث أن أعود لأخوض المعركة، روسيا، ألمانيا، الرأسمال الغربي؛ البلشفية. مواضع طرقتها في خطابي الذي استمر أكثر من نصف ساعة

---

(٦١) فيدر كان الخبير الاقتصادي للحركة النازية. ألقي سلسلة من المحاضرات ندد فيها بمهزلة "تثبيت النقد"، وكانت مشاريع "التثبيت" قد أصبحت قانوناً في الصيف الماضي أثر حالة الغلاء التي سادت البلاد. ولكن جوبلز تحدث مدافعاً عن أولئك الذين لا يملكون شيئاً. من نقد أو غيره ليثبت أو يعاد تقويمه لأنهم كانوا من المفلسين حتى قبل ان يؤدي الغلاء إلى تدمير رءوس الأموال والمدخرات.

(٦٢) الدكتور لي من زعماء النازية.

بل أكثر من ساعة. يصغى الجميع لحديثي وكأن على رؤوسهم الطير. وسرعان ما ارتفعت الأصوات معلنة موافقة أصحابها العاصفة على آرائي. لقد انتصرنا. ويتخلى الواحد تلو الآخر عن فكرة تقويم النقد، أو الإصرار على "نوردية" العنصر الألماني ويكون هذا التخلي مصحوباً بالحماسة البالغة. انتهى الاجتماع. صافحني شتراسر وهزيدي هزة قوية. بدا فيدر صغيراً للغاية ومناقضاً لنفسه. لا توقف هنا عن الكتابة هيا إلى البيت، إلى البرفيلد. أنني متعب. أجل متعب. يتكرر نفس العمل القديم اليوم. أن المطر ينهمر مدرارا. سأذهب غداً إلى الشمال. لقد مملت السفر. أتطلع إلى يوم الأحد. ستكون ايلزي هنا.

٣١ ديسمبر ١٩٢٦:

عدت من رحلتي. ينتظرني الكثير من المتاعب والمضايقات. كان من المقرر أن تأتي ايلزي ولكنها لن تأتي. وقع احتكاك طفيف بيني وبين كوفمان بسبب البريختر. إن هذا الرجل مانوي. أنني أعارض الماسوية وأكرهها، ومن حقي وواجبي أن أعارضها. يميل كوفمان بعض الشيء إلى المنحرفين. وهو متساهل إلى حد كبير، وبالنظر إلى لينه ونعومته، لا أراه صالحاً للقيادة. كنت يوم الثلاثاء في أوزنابروك. حشد تافه من أبناء الطبقة الوسطي. لجأت إلى راديكاليتي كحافز لي ومشجع. أنه شيء يقزز النفس. ورحت يوم الأربعاء إلى الطونا. مشاورات مع بعض الأصدقاء. تناولت هذه المشاورات المسائل الشرقية. روسيا. من يستطيع فهم كل هذه المسائل؟ أعتقد أن من الفظيع أن نتطاحن نحن والشيوعيون، وأن نقرع رءوس بعضنا. هيا إلى ليومونستر. اجتماع كبير طيب. معارضة عنيفة. حطمتها وتغلبت عليها. حديث مع كرام الناس إلى ساعة متأخرة من الليل لقد توافدوا من جميع المناطق الغربية. واصلت السير إلى مولن. حملتني سيارة إليها وقد توافد المصورون لإلتقاط صورتي. اجتماع حافل، أما المعارضة فتافهة ولا شأن لها ظللت هناك حتى ساعة متأخرة من الليل. إلى همبورج. نمت بعد الظهر. رحت إلى الاجتماع تحت وابل من المطر المنهمر الزحام شديد للغاية والقاعة واسعة أما الأصغاء فممتاز. عاد إلى نشاطي بعد أن نمت نوماً كافياً. ورحت بعد ذلك أبشر بالاشتراكية الوطنية مدة ساعتين وسط

حضور يخيم عليه الصمت. قوبلت بالتصفيق والهتافات العالية أنني تعب وراض عن نفسي. انتحيت جانباً بالأب كلانت(٦٣) إنه إنسان رائع وجلس إلينا رجلان من الطونا. أنني راض كل الرضا. تأخرت عن قطار صباح أمس. يا للحجيم ويا للعنة! وصيفة ساحرة من مونيخ، سافرت طيلة النهار. قضيت الوقت في قراءة كتاب "أوروبا تسير". وصلت بعد الساعة السادسة. إنه درس تدريبي للخطباء. أنهيت الدرس. عدت إلى البيت. وجدت شميتز. وجدت عدة رسائل. ومجموعة كبيرة من الصحف. رسالتان أحداهما من شتراسر والأخرى موجهة إليه. ترى أين نلقى قادة الشيوعين؟ بلغت الساعة الثانية وأنا ما أزال أعمل. وعدت بعد ذلك إلى فراشي جد متعب. بعثت برسالة غاضبة إلى ايلزي، وبعثت برسالة لطيفة إلى هانز هوستارت. أنني أحب هذا الرجل. إنه جد شجاع. سنراه عما قريب أن شاء الله. اليوم هو الأحد، سأنام ثم سأمضي في مسيرة قصيرة. أنني خائف. سأفقد كارل كوفمان في النهاية. سيتعرض البريختر للملامة والتثريب. إنه ينحل انحلالاً سيئاً. ستكون خسارة كوفمان أسوأ ضربة أتلقاها. ترى من من الباقين يستحق الثقة؟ لا بد وأن ينهار العهد– ما أسعد أولئك الذين ستمكنون من الصمود حتى اللحظة الأخيرة الحاسمة. ولكن ماذا يحل بنا إذا كنا قد انتهينا قبل ذلك الحين؟ سنضيع! أجل سنضيع! سنضيع على طول الخط. ترى ما الذي سنفعله آنذاك؟ أن حلماً في إقامة أمة تدوم إلى أبد الآبدين قد شرع في الانهيار. أما أنا فأعتقد أنني وجدت الشكل الذي يجب أن تكون فيه. وهكذا يتحتم على أن أمضى فترة الانتظار بكل ما فيها من رعب ومخاوف.

أول فبراير ١٩٢٦:

لا يعاملني كوفمان كصديق له. أن البريختر هو الذي يدفعه إلى هذا السلوك معي. أستطيع أن ألمس ذلك ولكن يدي مقيدتان. سأعقد اجتماعاً فاصلاً مع كوفمان بعد ظهر اليوم هل ينتهي هذا الاجتماع إلى قطيعة؟.

(٦٣) جوزيف كلانت. تاجر سيجار. كان قائداً إقليمياً للنازيين في همبورج ولكنه ما لبث أن خفضت رتبته في الخريف التالي ومات بعد بضعة أشهر.

٣ فبراير ١٩٢٦:

حديث طويل مع كوفمان. إنه يتألم كثيراً، وهو يتحطم مزقاً في عملية التألم هذه. لقد تحدثت إليه بوضوح عن كل شيء. أما موضوع البريختر فلم نكد نمسه إلا مساً رقيقاً. كان لطيفاً للغاية معي. تلقيت مكالمة هاتفية هذه الدقيقة. أن كارل مريض يجب أن ينقل إلى المستشفى ليس في الإمكان أن تستمر الأمور على هذا النحو. يجب أن أمد يد العوم فوراً. قضيت بعد ظهر الأثنين مع الهرفوم بروك، وهو من كبار رجال الصناعة في حوض الراين. وهكذا أجتمع أخيراً برجل بارز من رجال الأعمال. ألقى على مسامعنا محاضرة طويلة مستفيضة في الشئون السياسية– الاقتصادية. أنه رجل يستطيع المرء أن يتعاون معه كل التعاون. عرفت شيشيرين معرفة طيبة. أكدت عليه العنوان الأخير لآرائنا في البلشفية. أننا نسير في الطريق السليم والسوى. عقدنا ندوة لمناقشة بعض الآراء في البرفيلد في المساء. كان بيننا أحد أتباع حزب العمال الشيوعي. كانت المناقشة ممتعة للغاية. ألقيت خطاباً بالأمس في موهلهايم على نهر الرور. انتهى الاجتماع الخطابي بمعركة مكشوفة وتدخل من رجال الشرطة بعصيهم وهراواتهم. مضيت إلى ايسن، حيث قضيت الليل فيها. وقع شجار عنيف في هذا الصباح بيني وبين الآنسة بروير. أنها تفضل الذهاب على أن تذعن لما أريد. أنني متعب للغاية. مضيت في السيارة بعد ظهر اليوم إلى ايسين. خطبت هناك. عدت بالسيارة. ذهبت إلى برلين. خطب يومي الخميس والجمعة. عدت يوم السبت. لم أتلق كلمة واحدة من ايلزي هل هذا يوافقني! أننا شخصان عنيدان. هيا إلى الفراش. فالنضال والجيشان في هذين اليومين الأخيرين على درجة هائلة"[٦٤].

٦ فبراير ١٩٢٦:

نحن في أيسن. هبت عاصفة ثلجية. نجاح منقطع النظير. عدت في السيارة ثم أخذت القطار إلى برلين. نقاش مع كوفمان. نمت طيلة الطريق إلى برلين. العاصمو بحر من الأضواء. السرعة هي طابع كل شيء. برلين! اجتماع! نجاح!. قضيت الليل مع ريهم.

---

(٦٤) مترجمة من قصيدة شيلر "موت دولينشتاين" لندن ١٦٧٢.

مضيت في الصباح إلى شقيق شتراسر. أنباء كثيرة وجريجور مسافر. هتلر في حالة هياج بالنسبة إلى البرنامج. مضيت إلى لقاء شلانج بعد الظهر في مكتبة. شكاوي جمة مضيت إلى دار أسرة بيخشتاين. أنها سيدة عجوز. سومرا! الخطر! أنها تنتمي إلى طبقة الملاك القديمة. يجب الحفاظ على الممتلكات اسمع! اسمع! اجتماع! رائع! هتافات، قهوة برلينر. حياة ليلية مجنونة. العودة إلى البيت. يوم السبت. اليوم. ظللت في سباق مع الزمن. البرفيلد. شكرا يا إلهي. تلقيت بضعة سطور من ايلزي بريد ضخم وأنباء كثيرة. سأكون يوم الأحد القادم في بامبرج. تلقيت دعوة من هتلر. قف وقاتل هذا هو القول الفصل. أمامي على مكتبي عدة صور فوتوغرافية له. إنه ساحر سأكون غداً في هاتينجين. اجتماع لجنود العاصفة. أنني أكاد أموت تعباً. أنا في شوق إلى امرأة حلوة. يا لهذا الشقاء الفظيع. هل هذه هي الحياة؟ أنني اكره برلين.

٨ فبراير ١٩٢٦:

يوم جنود العاصفة بالأمس في هاتينجين. معركة ضخمة في الأمس بين رجالنا والشيوعيين يا للفظاعة. حديث قصير اليوم مع كوفمان أنه مريض إلى درجة اليأس. سيقتله هذا المرض في النهاية. إنه مضطرب ومحطم. إن اللوم يقع عليه قبل غيره في هذا الموضوع. ولكن ترى ما الذي يستطيع المرء أن يفعله؟ هذا المساء بضع ساعات معه. سأكون في هانوفر غدا، وسأمضي إلى برونزويك في اليوم التالي. سأجتمع في غضون ذلك إلى شتراسر لأتحدث إليه عن بامبرج، سنلهو هناك بعض الشيء وسنتفرج على بعض الألعاب.. "إلى أغنية وإلى عربة القتال"[٦٥] غن، يا فيدر، أيها البلب الغريد. غن.

١١ فبراير ١٩٢٦:

ظللت على سفر طيلة الليل. عدت لتوى من برونزويك. ألقيت موعظمة عقائدية في قاعة الاحتفالات في هانوفر. كان هناك ألفان من المستمعين. لقد هددوا بقتلى. ولكنهم ما لبثوا أن حيوني. برنزويك. اجتماع لرجال الطبقة الوسطى. لست بمتلهف على

---

(٦٥) من مجموعة قصائد فريدريشي فون شيلر.

الخطاب الذي سألقيه فيها . تحدثت بالهاتف إلى شتراسر. لقد اجتمع إلى وولف[٦٦] يوم الأحد. لقد دنا وولف كثيراً منا. وهكذا أجد لزاماً على أن أمضي إلى بامبرج. سأذهب إلى هناك صباح السبت. علينا أن نمثل هنا دور "الجمال الحي" وأن نجتذب هتلر إلى أرضنا وصفوفنا. كم يسعدني أن أرى روحنا الاشتراكية تواصل الزحف في جميع المدن! ليس ثمة من روح واحدة تؤمن بمونيخ. يجب أن تغدو البرفيلد كعبة الاشتراكية الألمانية. أكوام من الأوراق والعمل طيلة اليوم. دار لي حديث طويل قبل السفر مع كوفمان. أبلغته كل ما يجول في خاطري، واعترف بدوره بكل شيء دون أي تحفظ. سألقاه ثانية هذه الليلة. أن بول برينكمان رفيق مخلص أمين. أعتقد أنه خير من يؤدي دور السكرتير لي. ويعمل توني كيسلر كالجواد الصغير. أعتقد أنه بات في وسعي الآن أن أعتمد بشكل عام على رجالي. هذا يطمئنني إلى حد ما. يسفك الدم في كل مدينة من المدن في سبيل قضيتنا. اننا لا نستطيع أن نتراخى أو نستكين كم أود أن اغدو مبشراً ورسولاً. يعود إلى إيماني.

١٢ فبراير ١٩٢٦:

كان ويلي هيس هنا. لقد جاء لتسوية قضية محكمة الشرف. أن بعض الناس مخيفون. أتوقع وصول ايلزي بعد ظهر اليوم. سيكون هذا أمراً ممتعاً وجميلاً. سنكون غداً في بامبرج. سيخطب هتلر في القادة النازيين الإقليميين. سأجتمع إلى شتراسر قبل موعد الخطاب ببضع ساعات، وسأتفق معه على خطة العمل. أنني أكتب الآن مقالاً بعنوان "الجمود العقائدي. أو التطور". أعتقد أن المقال سيثير بعض العواصف ولكننا نريد بالطبع أثارة الناس ودفعهم إلى الانقلاب. أعرب هتلر عن هذا الرأي أصدق تعبير عندما قال... "أننا نثير الناس نشدانا للحقيقة"... في ساعة متأخرة في المساء.. كانت ايلزي هنا بعد ظهر اليوم. أنها حبيبة وعطوفة!!. ودعتني وقد أغرورقت عيناها بالدموع. أن متاعبها

---

(٦٦) اعتقد أن المقصود به "هتلر" فلقد كان وولف هو الاسم "الحركي" له طيلة فترة النضال الأولى. ومن هنا نبت اسم "وولفشانزي" أي "وكر الذئب" في الحرب ليطلق على مقره في الجبهة الشرقية واسم "فيروولف" وهو الاسم الثاني لمقر قيادة هتلر في الحرب الثانية.

تافهة ولكنها مؤثرة للغاية. السماء تهطل مدراراً. ظللت حتى ساعة متأخرة، أعمل وأعمل. سأضطر إلى الاستيقاظ مبكراً صباح غد. وسأخرج إلى بامبرج. لنأمل في مرحلة جديدة.

١٥ فبراير ١٩٢٦:

إلى بامبرج. سافر معي من كولون، هاكي عضو البرلمان الروسي. إنه حمار. وصلنا ووربورج وقمنا بجولة استغرقت ساعة في أرجاء البلدة القديمة. مررت بشارع "هلين" وبالكنيسة الجديدة. ذكريات قديمة أنكا! ثلاث ساعات على أن أخطب. أنهم يصغون إلى بجلال، وكأنهم في كنيسة. كان بين الحاضرين لوهسي وفاهلين ورروست وكلانت وايرنست[٦٧].

والدكتور زيجلر[٦٨] وغيرهم صباح الأحد. جاء شتراسر إلى في الصباح ليأخذني. إنه مفعم بالأمل. لقد تم إعداد خطة العمل. مع روست وفاهلين. طواف في بامبرج بعد ذلك. يا لها من مدينة ساحرة يغلب عليها الطابع "اليسوعي" القديم. مرت بنا سيارة هتلر تصافحنا حسناً! حسناً شلانج، بيرلين، شترانجر، ايسر وفيدر. ثم إلى العمل خطب هتلر ساعتين. لقد هزمت تقريباً. من أي طراز من الناس هتلر هذا؟ هل هو رجعي؟ هل هو جامد إلى حد يثير الدهشة وغير واثق من نفسه؟ تحدث عن المشكلة الروسية. ظل يحوم حول النقطة ولا يعالجها مباشرة. أن إيطاليا وبريطانيا هما الحليفان الطبيعيان.. يا للهول! واجبنا أن نحطم البلشفية! البلشفية خلق يهودي! علينا أن نرث روسيا! مائة وثمانون مليوناً!! سنعوض على الأمراء! القانون هو القانون! وهو يسري على الأمراء أيضاً. لن نضعف الملكية الفردية! يا للفظاعة! أن البرنامج سيفيد! أنا سعيد به. يحنى فيدر رأسه تأييداً. ويحذو "لي" حذوه، وكذلك شترايخر وأيسر. كم يؤلمني أن أراك أيها الزعيم في

---

(٦٧) وولتر ايرنست الزعيم الإقليمي النازي الأول لمنطقة هال– مبرسبيرغ طرد منن الحزب في يوليو ١٩٢٦.

(٦٨) الدكتور هانز سيفيروس زيجلر. رئيس تحرير المطبوعات الاشتراكية الوطنية أصبح نائباً للقائد الإقليمي النازي في نورنجيا منذ عام ١٩٢٥.

صحبة هؤلاء الناس! نقاش قصير. خطب شتراسر. كان متردداً وكان يرتعد. بالشتراسر الشريف الطيب! يا إلهي.. أننا لا نصلح للصمود أمام هؤلاء الخنازير القادمة من مونيخ. نصف ساعة من النقاش بعد أربع ساعات من الخطابة. سخافة.. أنكم ستفوزون. أصبت بذهول، ولم أستطيع أن أقول شيئاً!. عدت بالسيارة إلى المحطة. أن شتراسر متمالك لأعصابه. سنجتمع ثانية في برلين بعد غد. أريد أن أبكي! العودة إلى البيت. كانت رحلة حزينة. معي هاكي والدكتور لي. لم أنبس ببنت شفة طيلة الطريق. يا لها من ليلة فظيعة! كانت من أقسى ما منيت بيه من خيبة أمل. لم يعد في وسعي أن أومن بهتلر إيمانا مطلقاً لا تشوبه شائبة هذا فظيع لقد فقدت ما ألقاه في نفسي عادة من عون. لم تعد لي ثقة حتى ولا نصف ثقة بنفسي. بدأ الفجر يبزغ. البرفيلد. بضع ساعات من النوم. كوفمان. اود لوعانقته. تحدثنا عن كل ما يمكن الحديث عنه. انضم إلينا شميتز وتوني. النتيجة... أننا جميعاً من الاشتراكيين ولا نريد أن تهدر اشتراكيتنا عبثاً! تلقيت برقية من لوهسي وشتراسر وفاهلين. يحذرونني من التسرع. نقاس في الغد في جوتينجين. إلى شتراسر يوم الأربعاء. هناك اقتراح أن أذهب أنا وكوفمان وشتراسر إلى هتلر، فلعلنا نؤثر عليه. يجب ان لا يسمح لهؤلاء الأوغاد هناك بالتسلط عليه تسلطا كاملاً. حسنا... غداً إلى القطار ثانية. إلى المعركة. انني يائس! النوم! النوم! النوم!

٢٢ فبراير ١٩٢٦:

اليوم الاثنين! عدت إلي البرفيلد بعد أسبوع من السفر والأحداث المهمة للغاية. ذهبت يوم الثلاثاء الماضي إلى جوتينجين. سرد فوبكي على مسامعي المزيد من القصص المرعبة التي يقف لها شعر الرأس وكانت تتناول بامبرج. كان شترايخر ملتهباً كالجمر. إنه يطلق على اسم "الإنسان الخطر" كل الخطورة. يا له من خنزير! جاء روست في المساء. إنه ساخط أيضاً. كان خطابي جيداً وقد رافقني روست طيلة الطريق عدت إلى هانوفر. ظل معي روست حتى الظهيرة. نضع خطة لشتراسر. ثم إلى برلين– استقبلني شتراسر في محطة "شارع فردريك". السماء تمطر بغزارة. إلى الشقة التي يقيم فيها. كان أخوه هناك أيضاً. نلت قسطاً من الراحة. عاد شتراسر إلى هدوئه يا له من رجل طيب!! لقد أهانني

بوتمان[٦٩] إنه يتهمني بأني يهودي ويسوعي. يا للنذالة! إلى هانوفر يوم الأحد للخطابة في اجتماع عمالي. بعثت برسالة مستعجلة إلى روست. سيجيء شلانج. إنه كلب "بيرناردي" أمين إلى المحطة مع أوتوشتراسر! جيردوين! الليل الطويل. الرواق البولندي! جنون البولنديين. يا لنا من شعب حقير. قابلت في القطار الزعيم النازي الإقليمي في بروسيا الشرقية. أن اسمه شيرفيتنر. إنه رجل نبيل وطيب. سافرنا إلى جيردوين. بعثت برسالة إلى هتلر شكوت له فيها من شترايخر. بعثت برسالة إلى شترايخر. كانت قاسية وسليطة. اجتماع في المساء. مع الطبقة الوسطى كان أصغر من المعتاد. إلى كونيجزبرج يا لها من مدينة جميلة. الميناء القديم. الكاتدرائية. غرفة كانت[٧٠].إن كانت لا يعني شيئاً بالنسبة إلى. إنه رجل أصفر لئيم. إنه يعني شيئاً واحداً ليس إلا، وهو سيطرة العقل المطلقة على تفسير القوانين الأخلاقية. الكاتدرائية قديمة وملأي بالذكريات التاريخية يحس المرء بالتاريخ فيها عند كل خطوة وكل لفتة. اجتماع هائل في المساء. في دار الأوبرا. استغرق خطابي ثلاث ساعات. كادت أنفاسي تتقطع. هتاف داو وتصفيق حاد. حشد غفير من الناس في المحطة لوداعي. سافر شيرفيتنر معي. إلى مارينبرج. إنه قصر من قصور الفرسان الألمان. لقد هبط الدجي. جلت في القاعات الفسيحة العالية. تأثرت كثيراً بما رأيت يا لهؤلاء الناس ما أعظمهم! ويا لأفكارهم ما أعظمها! هذه غرفة نوم كبير الفرسان. أنها قاعة. وهذا مستودع السلاح. لقد حاصرها البولنديون. هناك عمود واحد يستند إليه سقف القاعة. عاصفة ثلجية تهب. التاريخ يزدحم بحوادثه في خاطري. يا لنا من تافهين لم أجد أحداص في المساء في الاجتماع. لم أخطب في الاجتماع الخالي من الناس. تحدث رجل آخر وكأنه يهذي. قضت بضع ساعات مع شفيريتز. لقد تحول هذا الرجل إلى إنسان ممتع ظريف إنه من القرصان أيضاً. حقاً، إنه الممثل النموذجي لأبناء بروسيا الشرقية. ولكنه رجل، وهذا هو خير ما فيه. يا لهم من رجال رائعين. سافرت في الليل. نمت نوماً

---

(٦٩) رودلف بوتمان. أمين مكتبة أصبح زعيماً للكتلة البرلمانية الاشتراكية الوطنية في البرلمان البافاري في عام ١٩٢٥.

(٧٠) كانت– فيلسوف ألماني مشهور.

متقطعاً يكاد يشبه اليقظة. وصلنا الممر البولندي. الممر. رأيت بعين خيالي، مارينبرج، ورأيت الفرسان الألمان، أنهم شعب عظيم رائع. لا يكاد يصدق المرء نفسه. نحن في برلين. قضيت ساعتين مع الأنسة فون ببهر. أنها طفلة عزيزة لطيفة لم يفسدها الدلال. قدمت إلى لوحاً من الشكولاتة هدية وداع. ارتحلت مع الأستاذ فاهلين إلى هانوفر. اجتماع عمالي حاشد بالمستمعين. مؤتمر طويل. النتيجة التي وصلنا إليها. أن علينا أن نكون أقوياء. ليتمتع رجال مونيخ بنصرهم المرهق المتعنت. علينا أن نعمل وأن نتقوى ثم نناضل من أجب مثلنا الاشتراكية. أنني متعب. أجل نتعب. أكوام من العمل أمامي! ها أنذا في طاحونة العمل ثانية. ٢٤ ثانية.

٢٤ فبراير ١٩٢٦:

يستمر العمل. قال لي شتراسر وهو يودعني، "شد من عزمك" هذه هي كلمة "أيسر" لتحقق الانتصار. علينا أن نعمل الكثير. سأكتب مقالين أولهما عن "عصبة الأمم" وثانيهما عن "حرب البرتغال". سأتناول في الثاني هذه الحملة المخزية التي يشنها الحزب الديمقراطي الألماني على موسوليني محطم الماسونية في إيطاليا. لا جديد من مونيخ. لم يرد هتلر بعد على خطابي إليه عن شترايخر. لا ريب في أن تلك العصابة هناك في مونيخ مشغولة في حبك المؤامرات والدسائس. امامنا عمل كثير للإعداد لمؤتمر الحزب العام الذي سيعقد في ايسن يومي ٦، ٧ مارس. حقق معي رجال الشرطة اليوم. أنهم يريدون إيقاعي في الفخ ثانية. ولكنني صلب ثابت. سألقى خطاباً ضخماً في ايسن بعد غد. سيقرر هذا الخطاب أشياء كثيرة. أنهم يريدون قتلى. فلأثبت في موقفي. آمل أن تأتي ايلزي يوم السبت. أنني متلهف إليها. أنني مريض ومتعب. ترى هل أعثر على الراحة أبداً؟!.

٢٦ فبراير ١٩٢٦:

سألقي محاضرة في ايسن اليوم موضوعها "أنها ديمرقراطية اشتراكية في حكم النظريات وديمقراطية رأسمالية في حكم الواقع". سأحاسب فيها أولئك الذين خانوا الاشتراكية.

تلقيت رسالة من رودلف هسي[٧١] أنهم يحاولون تبرئة جوليوس شترايخر. لن أتسامح مطلقاً إلى أن تسوي هذا القضية. اقرأ الآن كتاب "الوزير ستريسمان كسياسي ومدافع عن الضمير العالمي. إذن فهذه هي الصورة التي يبدو فيها جوستاف ستريسمان. أقرأ أيضاً كتاب هيرويج هيرتر... "الغرام والعنصر". إنه كتاب مرعب . كل عبارة مقتطفة من أقوال اليهود تصلح موضوعاً لعدة مجلدات هل انحدرنا إلى هذه الهاوية! لم أتلق رداً من ايلزي بعد . كلي أمل في أن تأتي غداً. هناك حفلة راقصة مساء غد لجنود العاصفة في البرفيلد. يا له من جنون مطبق! حديث طويل أمس مع لكوفمان.. يعمل جزء من ذلك السلطان الذي يريد، الشر في كل ساعة[٧٢] أنني خائف خائف من المستقبل. سيقام مؤتمر كبير للحزب في إقليمي الراين وويستفاليا في مدينة ايسن في السادس والسابع من مارس المقبل. أنها المرحلة الثانية المهمة في معركتنا من أجل الوصول إلى الحكم سأذهب إلى ايسن بعد لحظات!

٢٧ فبراير ١٩٢٦:

كنت في أبسن أمس. إطلاق نيران وقتال مع مائتي شرطي. أصيب أربعة بجراح بالغة أنني أكاد أموت تعباً ونصباً. ستصل ايلزي إلى هنا في أية لحظة.

أول مارس ١٩٢٦:

قضت ايلزي يومي أمس والسبت معي هنا. أمضينا ليلة أمس في الحفلة الراقصة التي أقامها جنود العاصفة. عدنا إلى البيت في ساعة متأخرة. صه يا قلب صه! جاء جريجور شتراسر اليوم. إنه ينتمي إلى حلقة الدكتور البريختر الثقافية. سيدور حديث جدي بيني وبين كوفمان هذا المساء، وسيكون موضوع الحديث، موقفه من البريختر. يجب أن أخوض هذه المعركة. أنني جد متعب. سأمضي غداً إلى سكسونيا. لن أعود قبل يوم

(٧١) سكرتير هتلر الخاص منذ أيام سجنه في لاندسبرج

(٧٢) عكس كامل للكلمات التي ترد على لسان ميفستوفيليس في قصة "فاوست" للشاعر الكبير جوتيه حيث يقول.. "إن جزءاً من ذلك السلطان الذي يريد الشر يعمل الخير في كل ساعة".

السبت. لا أود العودة مطلقاً. يكاد قلبي يتمزق غيظاً أنني متلهف على الهدوء والأمن.

٦ مارس ١٩٢٦:

عدت بالأمس من سكسونيا. جاء شتراسر إلى هنا يوم الثلاثاء كان موضوع حديثي معه، البريختر، والوضع العام. فتح الرجل لي قلبه وحدثني بكل صراحة. أن شتراسر رجل حقاً. قضيت بعد الظهر مع فون بروك. إنه يريد أن يقدم إلينا المال. إلى سكسونيا في المساء. ظللت على سفر طيلة الليلة. متعب مجهد. إلى أرض ثورينجيا الهادئة. ويمار. معرض ليبرج. ثم إلى شميمنيتز. خيبات الأمل تتلاحق واحدة أثر أخرى. خطبت مرتين. مرة في ليمباخ. هذا حسن. شخصان كريمان هما رايخنباخ وجوكينلاند. عوملت معاملة كريمة، وزودت بكل ما أحتاج إليه من ملابس داخلية وقفازات. أنا بيرج. جلت بالسيارة في منطقة جبال المعادن التي تكسوها الثلوج. رحلة متعبة إلى الحد الذي يثير الأسى اجتماع للطبقة الوسطى. عدنا. من فضلك إلى البرفيلد. إلى المنزل. ثم عدت فغادرت البيت في الخامسة صباحاً إلى ليبزيج. نمت في الطريق. عدت إلى البرفيلد. كان كوفمان في انتظاري في المحطة. أريد أن أكوم سعيداً. لم يحدث شيء إلى لانجنبرج. أسقط أحد الخطباء من الحساب. أختف أيها الألم دعنا نذهب بحق الاله. أخطب دون أن أكون هناك. بريد مزدحم اليوم. رسالة حمقاء من جوتفريدفيدر، بطل قصة "تثبيت النقد" سأعالجه في هذا المساء. إلى ايسين. إلى مؤتمر الحزب. آه يا إلهي! يا إلهي. ستقع غداً معركة حامية مع الشيوعيين. يريد فيدر أن يحطم الإرهاب الأحمر. حسناً. لم لا تحطمه! رحمة الله عليك. يا لط من إنسان تافه لوحدك. هل تستطيع أن تحطم الإرهاب الأحمر؟ آه يا إلهي..

٧ مارس ١٩٢٦:

عدت قبل قليل من ايسن. يوم عظيم. استعرض نحو من أربعة آلاف رجل، دفاعاً عن القضية. كان فيدر إنساناً حقيراً ولكنه طيب. أما شتراسر فكان على مألوف عادته. ليونج[٧٣] التشيكوسلوفاكي عقل طيب للغاية. في وسع الإنسان أن يعمل معه. سار كل

---

(٧٣) رودلف يونج النائب الاشتراكي الوطني في البرلمان التشيكي.

شيء على ما يرام. لم يقع أي احتكاك. إلى البيت. بوركت العودة. سأذهب يوم الخميس إلى ريادت كم أنا متشوق إلى أسرتي. تلقيت رسالة من ايلزي. أنها طيبة وعطوفة... أنني متعب.. وأريد الراحة.

٨ مارس ١٩٢٦:

متاعب مالية سيئة... تحمل المرء على التقزز. لا أريد أن أعمل هذه نتائج الأمس لقد هبط وزني إلى مائة رطل. أريد خياطاً لإصلاح ملابسي... إنهم يستثمرونني ويستغلون كل طاقاتي ويحملونني على القيام بأقسى المهام. أنني كالشمعة التي تحترق من طرفيها. العالم حقير إلى حد يثير الاشمئزاز.

١٠ مارس ١٩٢٦:

يسير النزاع بين البريختر وبيني في طريق النضوج. من المتوقع أن يتخذ القرار اليوم ولكنه لم يتخذ على أي حال. وصلت الأنباء في هذه الدقيقة تقول أن حادث سيارة أو دراجة نارية قد وقع لشتراسر. يبدو أن النتائج لم تكن خطيرة وأصابته لم تكن بالغة أننا ننتظر الأنباء. شرع كوفمان والبريختر في سيرهما إلى ايسن. أمل بأن لا يحملا معهما عند عودتهما إلا الأنباء الطيبة. ينتظر وصول فو بفيفر في أية لحظة. سأذهب إلى بيلفيلد بعد ظهر اليوم. سألقى محاضرة. وسأمضي هذه الليلة إلى دار الأسرة. هل يجب على أن أكون سعيداً؟ لا أدري كيف؟ أو إذا كان يجب على ذلك. هذا الزحام المجنون من العمل المتراكم والانهيار البطيء. متى ينتهي هذا العذاب؟ وفوق هذا كله يقوم الصراع العظيم. ليكن ما يكون!

١٢ مارس ١٩٢٦:

عدت قبل قليل من دار الأسرة. لقد أحاطني الجميع بحبهم وعطفهم ايلزي! والدتي ماريا، اليزابيث. ما أسعدني عندما أكون بينهم. وأنني لأشعر بشيء من الخجل منهم. الجو مشحون في بيفيلد. لا شيء هناك إلا الشيوعية والشيوعيون. ساعدني حضور ذهني على قضاء النهار. لم تكن أصابة شتراسر بسيطة أو طفيفة. آمل قريباً في سماع التفاصيل

أعطيتني ايلزي محبرة جميلة. وحملت إلى اليزابيث الزهور والتهاني القلبية. إذ أنني احتفلت مع الأسرة بعيد القديس يوسف الذي أحمل اسمه. يسبب لي كوفمان الكثير من القلق. سأكون مسافراً لمدة أسبوع يبدأ بعد غد. أصبحت أشبه ما أون بالجوابين السائحين. شتو تجارت، مانهايم، ماجبريج، نورمبرج. أنها قلعة شترايخر الصخاب الذي لا يصلح لشيء[٧٤] على أي حال، ليس جوليوس بالأسوأ من الباقين. إنه رقيب (باشجاويش) يطارد النساء ويلاحقهن. كان الرئيس فون بفيفر هنا قبل يومين. رأيته في حالة غضب هائج من موضوع هيرمان ايسر. أن ايسر هذا يمتص دماء الحركة. "أن مما يؤلمني يا هتلر، ويحز في نفسي أن أراك في صحبة هؤلاء الناس".

١٣ مارس ١٩٢٦:

أخذت مؤامرة البريختر تشتد وتقوي. سيذهب لوتزي اليوم إلى شتراسر في ايسن ليتحدث إليه حديثاً صريحاً في هذا الموضوع. سأذهب إلى ايسن غداً. وقد نجد حظيرة رائعة للخنازير هناك. أرجو أن يكون الله في عونك. سبق أن حذرت ونصحت منذ أمد طويل. أن كوفمان خارج المدينة. أود أن أصفي معه الموضوع شخصياً ومباشرة سأسافر ظهر غد إلى ايسن، وفي المساء إلى شتوتجارت. لا ريب في الأسبوع القادم سيكون ثقيلاً وحاشداً بالعمل، وأنهم لفي حاجة ماسة إلى هنا في البرفيلد. أجد نفسي مضطرا اليوم لكتابة مقال لمجلتنا "ر سائل الاشتراكية الوطنية". أجل إني مضطر إلى الكتابة... ومع ذلك أجد نفسي مرغماً على المضي إلى فراشي بعد دقيقة... أنا أقرأ.. اقرأ ما كتبه هتلر عن "مشكلة التيرول الجنوبي وقضية الأحلاف الألمانية". أنها نشرة مبسطة إلى حد يثير الدهشة وفيها الكثير من الاستجلاء وبعد النظر يا له من رجل... زعيمنا هذا. لقد زال مرة أخرى كل ما يساورني من شكوك. صدرت صحيفة شتراسر الجديدة حسناً. حسناً. رسالة من برلين. من جوزفين فون بيهر. يا لها من طفلة عزيزة!! أجل مازالت طفلة. الساعة الثانية صباحاً الآن. حسنا.. مساء الخير يا يومياتي!

---

(٧٤) كان شترايخر ناظر مدرسة. وقد طرد من منصبه لاشتراكه في محاولة هتلر الانقلابية.

٢١ مارس ١٩٢٦:

مر على لقائي شتراسر أسبوع كامل، كان في الفراش عندما لقيته وقد أصيب بمرض أخطر مما كنت أظن. وجدت بوخين عنده. لكنه ظل محتفظاً بخفة روحه. إنه بافاري صلب كم أحبه. رحت بعد ذلك إلى هوفمان[٧٥] لم تكن إصابته بالغو كأصابة شتراسر. أسرته لطيفة وزوجته عطوف ومقدامة أنها سيدة طيبة. عدت إلى البرفيلد. حزمت أمتعتي. قضيت ساعة مع الرفاق. ثم ارتحلت إلى شتوتجارت وصلت صباح الاثنين. كان موندر[٧٦] وجوندلاخ[٧٧] في انتظاري في المحطة. حلقت ذقني وتناولت طعام الفطور. مضيت مع الهرويدل إلى دسفرلوخ. هناك أرى شتوتجارت وقد لفها الضوء الذي يغمرها من أشعة الشمس. أنها تستكن هناك جميلة رائعة. تركت المدينة بعد الظهر مارا بوادي نيكار الساحر. إلى شفيننجين. لقيت الدكتور جميلتين وزوجته الساحرة، وأطفاله الثلاثة الشقر الشعور والزرق العيون. يا لهم من أطفال رائعين كان الاجتماع قذراً. سكرتير اتحاد العمال، هناك إنسان مأجور. إنه قذر. عدت إلى شتوتجارت نمت نحواً من ساعة. بعثت الملحن هانز جانسر[٧٨] الذي عزف لي بعض ألحانه في بيته. إنه ملحن بارز ممتاز. ألقيت محاضرة على جنود العاصفة بعنوان "الحرية لم تضع بعد" دام الخطاب ثلاث ساعات. خيم الصمت على الجميع وكأن على رءوسهم الطير. وجهوا إلى الشكر والدموع تترقرق في أعينهم. لم ألق قط خطاباً طيباً كهذا الخطاب. صافحني موندر، وهز يدي هزاً عنيفاً. كانت المرة الوحيدة التي أرضي فيها عن نفسي. سافرت في اليوم التالي إلى مانهايم. أنني مريض ومتعب. جلت في أرجاء مانهايم. كان خطابي طيباً في المساء. توافد الناس من الأرياف البعيدة من البلاتنيات. يوم آخر مع المضايقات ومع إنسان من مانهايم هو الهر

---

(٧٥) بول هوفمان. من رجال الصناعة في أين. أصبح فيما بعد المستشار الاقتصادي للقيادة النازية في الإقليم.

(٧٦) يوجين موندر. الزعيم النازي لإقليم دور تمبرج.

(٧٧) فريد ريش جوندلاخ. أمين صندوق القيادة النازية في إقليم دور تمبرج.

(٧٨) لحن الموسيقى العسكرية لأغنية ديتريش ايكارت... "ألمانيا تستيقظ".

شنايدر، نولشايم. قرية اشتراكية وطنية. وفي المساء هياج شديد في الاجتماع. سافرت عن طريق وورزبرج صاحبة الذكريات الحلوة والمرة في حياتي إلى نورمبرج. وانتقلت من هناك إلى المقهى. كان جوليوس شترايخر في انتظاري. حديث طويل. تفاهمنا. أما جوليوس فإنسان شريف على الأقل. إنه يذكرني بالتاسع من نوفمبر عام ١٩٢٣. حضرت اجتماعا شهده ثلاثة آلاف شخص يهتفون بصوت واحد "هايل". من الصعب على المرء أن يثير اهتمام أفكارهم. ولكنني تمكنت من ذلك لمدة ساعتين. تركت المدينة في الواحدة والنصف ولم يبق معي حتى ساعة رحيلي إلا عدد من الأصدقاء. قضيت الليل في سفر. مشيت مع ضفاف الراين في صباح يوم رائع من أيام الربيع. أن رائحة الربيع منتشرة في كل مكان. ما أروع وقت النمو هذا. أن الربيع يعيش معنا. البرفيلد. وجدت توني في المحطة. وصل الرئيس فون بفيفر قبل قليل. عملت معه طيلة بعد الظهر. جاء كوفمان أيضاً. إنه مريض للغاية أن البريختر طفيلي ملعون. سأقضي بعد ظهر اليوم مع كوفمان في هذا الطقس الربيعي الرائع. من المتوقع أن تتاح لي الفرصة للتحدث إليه في كل شيء. حاسب هتلر في كتاب مفتوح نشره فون جريف حساباً رائعاً. مرحى! مرحى! رسالة من ايلزي. بمناسبة عيد ميلاد القديس الذي أحمل اسمه. شكرا أيتها المرأة الحنون. تلقيت مذكرة لطيفة من ماريا. هناك عدد من الرسائل الطيبة. سنحصل على المال غداً. خمس عشرة ملاحظة غاضبة من أرنولد. سأضطر إلى الذهاب إلى هاتينجين بسبب هذه الملاحظات. وسأمضي من هناك إلى أيسين لألقى محاضرة فيها. ترى هل تنشب معركة ثانية؟ سأكون يوم الثلاثاء في زيتس. ويم الأربعاء في هال، والخميس في ويمار، حيث سأقضي أجازتي التي أتحرق إليها شوقاً. الجمعة في ايرفورت، ثم من هناك إلى منزل الأسرة لقضاء عيد الفصح. مددت ذراعي. أنني حر. الإجازة العيد يا للفرح! لقد انتهيت من شدة التعب. سيكون العيد رائعاً. لا شيء إلا الراحة والنوم الكافي والكسل. لا اجتماعات ولا هذر الراحة والنوم. لأسكت الآن. ما أسعدني!

٢٢ مارس ١٩٢٦:

سرت طيلة بعد الظهر مع كوفمان وسط أزاهير الربيع المشرق. لقد كانت نزهة ممتعة

للغاية. لم تطف على اللسان في هذه النزهة أي من نقاط الخلاف العميقة بيننا. قضيت المساء مع الآخرين. جلبة وضوضاء. ينتظرني اليوم بعض العمل. سأسافر إلى هاتينجين بعد لحظات. سنحصل على المال اللازم. وسأتركها إلى ايسين حيث سألقى محاضرة. من هناك إلى زيتر، فهال فويمار فاير فورت. ثم الإجازة وعطلة عيد الفصح.

٢٧ مارس ١٩٢٦:

سأسافر يوم الاثنين إلى ايسين. اجتماع رائع. عنوان محاضرتي "مهادن أو ثوري؟" تحدثت طويلاً في السياسة الخارجية. كنت قد قضيت بعد الظهر في هاتينجين. أن شتورتز إنسان طيب. لقد دفع إلى ثمانمائة مارك. إنه من أحسن الناس. بدأت أستلطفه شيئاً فشيئاً. شربت القهوة فيما بعد مع السيدات. لقد أيقظوني من النوم. قضيت الليل مع أسرة هوفمان في ايسن. أنها أسرة كريمة عطوف. غادرت المدينة في الصباح. نمت طيلة النهار– إلى زيتر. القاعة ملأى بالمستمعين إلى آخرها. خطبت خطاباً رائعاً. سافرت في اليوم التالي إلى هال. كان هناك ايرنست القائد النازي في الإقليم. وما يفتقر إليه من بعد النظر، يعوض عنه بما يمتاز به من تهذيب ولطف وتثقيف. أنني أحبه. قضيت طيلة بعد الظهر مع كلوبيه، الذي يعمل قائداً لعصبة "فيرووولف"[٧٩] أخذ الواحد منا يسبر غور صاحبه ليعرف آراءه أن آراء كلوبية سليمة كل السلامة. ولكنني تغلبت عليه. كان الاجتماع حافلاً في المساء. نجاح تام. قمت في الصباح التالي بجولة مع ايرنست طفنا فيها هال. إلى سآل. يا لها من روعة! لم أكن أتصور كل هذا الجمال! أننا نعيش أيام الربيع. أشعة الشمس المشرقة! رحت بعد الظهر إلى ويمار وصلت في الساعات المبكرة من المساء. ان المساء كان يبحث عن شيء يبتلعه. إلى ويمار! عبر الدروب اللطيفة الجميلة! جوتيه! ويمار! السياسة! هناك أيضاً حل آخر. على أي حال ليس جوتيه كل شيء إنه طفل، ذلك الإنسان الذي يقرض الشعر اليوم وينسى شعبه السائر في طريق الغناء. في

(٧٩) فرتيز كلوبيه... ناظر مدرسة. أقام في الحادي عشر من يناير ١٩٢٦ وهو يوم الذكرى السنوية لاحتلال منطقة الروهر في الحادي عشر من يناير ١٩٢٦، منظمة "ديرفيرووولف" وهي عصبة وطنية تم دمجها في جيش العاصفة في عام ١٩٣٣.

الصباح التالي لحظة واحدة في المكتب. يا له من حمار ذلك الدكتور زيجلر كانوا غاضبين علي. إنه إنسان متهتك. إني أكاد أرى عهره في عينية. يا له من وغد ضئيل!! كيف يمكن للإنسان أن يكون غلام جينتر. شرعت في كتابة مقال بعنوان "هناك شيء من الخطأ في " احذروا أيها الكلاب الجبناء. إذا انطلق الشيطان في نفسي من قمقمه، فلن يكون في وسعكم تهدئته أو كبح جماحه. اخرجوا أيها الكلاب، إلى مكتبة البلاد. مجموعة من الأشياء الجميلة والجديدة. أرى منحوتات رائعة. تمثال نصفي رائع لجوته في المدخل. وهناك تمثال عيم أيضاً لنابليون. رحت أجول في أنحاء ويمار عند الظهر وأعب من هوائها الرائع... هذا ما يقوله الدكتور زيجلر الشمس مشرقة رائعة. يا لويمار ما أروعها!! هل أفقدتني السياسة شيئاً مهما؟ هيا أيها المتأفف الشاكي إلى ايرفورت. اجتماع حافل هادر كالرعد. أزحت منن طريقي شيوعيين. هيا إلى القطار السريع. نحو من مائة رجل في المحطة. هيا إلى الآرائك لا أستطيع أن أنام. ساعتان من النعاس المؤلم. عيناي تؤلمانني. البرفيلد. توبي في المحطة! شكراً لله. بداية الأعياد. هذا المساء إلى كريفيلد. حفلة تحية العلم. ستقابلني ايلزي هناك غداً. الآن... إلى النوم والراحة. الأعياد. بداية الربيع. أنني تعب وسعيد. الأعياد. الراحة. سأتنفس الصعداء.

٢٩ مارس ١٩٢٦:

إلى كريفيلد يوم السبت. أن باربيل كيرلنج فتاة رائعة. هي شديدة التعصب والحماسة. جاءت ايلزي مساء الأحد. تناولت الغداءمع فريتز برانج وأسرة تيسين. سأمضي مع ايلزي نعب هواء الربيع. أنه ربيع ساحر. ايلزي لطيفة للغاية، وكان هناكالكثير ليتحدث به الواحد منا إلى صاحبه. وصلت إلى البيت في المساء. إلى الفراش. إلى الفراش! تلقيت رسالة من هتلر في هذا الصباح. يريد منى أن أخطب في مونيخ في الثامن من إبريل. حسنا أخيراً لقد جاءوا إلى. وهكذا قد أقضي إجازتي في جبال بافاريا. حديث طويل مع كارل كوفمان. تناولنا موضوع البريختر. هل آلام أنا وحدي على كل شيء؟ هل أنا متحيز ضد البريختر؟ أنني حسن النية وأتمني الخير لكل إنسان؟ بدأت أعيش ثانية. كل شيء حولي نظيف ومريح. لقد عدت إنسانا ثانية. أنعم في هذا الدفء.

عيد جميل. لا عمل يوم الاثنين.

٣١ مارس ١٩٢٦:

اتخذ القرار بأن أسافر يوم الأربعاء بعد عيد الفصح مع كوفمان. سألقى خطابًا يوم الخميس في مونيخ. يوم مع هتلر. ثم سأمضى لمدة أسبوعين إلى جبال بافاريا. ما أسعدني! أعددت مقالين. أولهما "هناك شيء من الخطأ في" والثاني "لحن المعركة الجديد".. أما الخطاب فكان.. لينين أم هتلر؟ سيكون معدًا للطبع هذا الأسبوع. سيعرض كتيباي للبيع في نهاية أبريل أنه وقت مناسب. وصلت كتبي المحبوبة من البيت هذا الصباح. رحبت بها كما يرحب المرء بأصدقائه القدامى ترى ماذا أفعل في عيد الفصح؟ هل أذهب إلى بيت الأسرة؟ أو هل أبقى هنا مع كوفمان؟ إنه لن يفوه بشيء جديد عن موضوع البريختر. سأعالجه وأشفيه. مكتب جديد من: خمس غرف. حصلت على هاتفي وغرفتي. ولن تكون هذه الغرفة مجاورة للمكان الذي أعيش فيه. سأستنشق الهواء العليل. أن هذه الراحة تفيدني كثيرًا. أود أن أقول.. "الراحة متعة وعذوبة"، وإن كنت أعمل طيلة النهار. لكن هذا العمل نافع لي. بدأت أتعود بالتدريج على الحياة. تلقيت رسالة من شتراسر أن حالته ليست على ما يرام يا للمسكين. إننا نفتقده كثيرًا. عدت إلى العمل. بعد غد الجمعة العظيمة... آنذاك الراحة والأعياد.

أول أبريل ١٩٢٦:

غدًا يوم الجمعة العظيمة. انقضى شطر طويل من الليل وما زلت أعمل باستمرار أجد نفسي مضطرًا إلى متابعة عملي الأدبي الذي تأخرت فيه، ولكنني جاد في إنجازه انفرط بالأمس عقد اجتماع لنا عقدناه في مونيخ. الآمال مشرقة بالنسبة إلى اجتماع الخميس حسنًا لا أستطيع أن أفعل شيئًا ولا يهمني شيء. أن ما نريده هو النضال. سنعلم مونيخ درسًا. على اليوم أن أنجز العمل في حقيبة ملأى بالبريد. استأجرنا مكتبًا جديدًا. أنه في موقع ممتاز ويضم عددًا من الغرف لا يقل عن خمس. سيكون العمل ممكنًا هناك. سيصل فون بفيفر غدًا. يوم الجمعة العظيمة... أحسن الأيام. قد أذهب إلى بيت

الأسرة يوم السبت على أي حال. لمدة يومين، ستسر والدتي بمرآي. اكتشفت يوم أمس أن كوفمان ليس بالنزيه كل النزاهة. إن هذا يؤلمني. إنني في انتظار رسالة من إيلزي لأعلم منها ما هي صانعة في عيد الفصح. الاثنين. الخميس. مضى الناس إلى الكنيسة في هذا الصباح. يرتدي طلاب المدارس، قبعات جديدة. فكرت في السنوات التي مضت أن النضال يقود الإنسان إلى الشيخوخة.

٣ أبريل ١□٢٦:

حديث طويل مع كوفمان يوم أمس. أصبحنا تقريبًا شبه مستقرين تلقيت رسالة من إيلزي اليوم على أن أذهب إلى دويسبرج في عيد الفصح. لا أستطيع. أنا على وشك الذهاب إلى البيت، وداعًا. سأعود في اليوم الثاني من العيد. أنا سعيد لرؤية أمي. وماريا. وأبي. وإليزابيث.

٦ أبريل ١□٢٦:

كنت يوم سبت النور في ريادت. كل شيء على ما يرام. أمي. أبي وماريا. رأيت كونراد. إليزابيث الصغيرة العزيزة. وفريدريش ويلهلم الصفير! وويلي كارنيريك. يا لوالدتي ما ألطفها.. سأمضي إلى كونراد لتناول الغذاء معه يوم الأحد. شهدت مباراة في كرة القدم لأنني لم أستطع أن أشهد خيرًا منها. كان هناك نحو من ثلاثة آلاف متفرج. الأسى وكرة القدم. ترى من الذي سيقف إلى جانبي؟ إيلزي الصغيرة. ما أحسنك يا إيلزي. أسرعت من مويرز إلى بيتي وإلى الإستاد الرياضي ووجدت نفسي بين ثلاثين ألف متفرج إلى البيت ساعة جميلة، الراحة قبل العودة إلى الطاحونة "اليومية". قضيت الليل مع فرتيز برانج. تولت إيلزي استضافتي وقد تحدثت طويلًا. يا لها من طفلة لطيفة! اليوم الاثنين الذي يتلو عيد الفصح، يشبه هوبرت باينر الخنزيرة التي يسمنها أصحابها ليأكلوها. ستغادرني إيلزي بعد الظهر. إن قلبي يكاد يتقطع ألمًا يالا إيلزي المسكينة الصغيرة. اضحكي أيتها الطفلة وأمرحي. علينا جميعًا أن نحتمل الآلام التي يورثها لنا آباؤنا بأخطائهم فالآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون. احتملي يا فتاتي دون ألم أو عويل. ساعة أخرى في البيت. ثم

الرحيل. جاء والدي إلى المحطة لوداعي. البرفيلد.

كان ألفريد كوفمان وهوتيمان في المحطة. أكوام من العمل اليوم. متاعب مالية جديدة. هل نتغلب عليها يا ترى؟ جاء تربوفين من أيسين لزيارتنا. الإعداد للغد. سأرى شتراسر يوم السبت في لاندشوت حيث سأخطب أيضًا. حسنًا هيا إلى مونيخ.

١٣ **أبريل** ١٩٢٦:

سافرت يوم الأربعاء إلى مونيخ. كتبت في الليلة الماضية مقالًا بعنوان "مفكر ومبشر" سافرت مع كارل. قال لي كارل في القطار أن بوخين كان في مونيخ ليروي بعض الفضائح. سنلهو بعض الشي. ونمارس بعض الألعاب. حسنا إذن، ستكون هناك محاكمة جنائية رحلة طويلة. انضم إلينا فون بفيفر في كولون. إنه يحدثنا عن الفيلق الحر. بأنه من إنسان رائع. إنني أحبه كثيرًا، وصلت في المساء إلى مونيخ كانت سيارة هتلر في انتظارنا إلى الفندق. يا له من استقبال عظيم. جلت ساعة في المدينة. ذكريات مؤلمة قديمة. أنكا. رأيت لافتات كبيرة معلقة على اللوحات, تحدثت في قاعة المدينة التاريخية. صباح الخميس جولة في مونيخ، ورأيت شارع كوفينجر، وعمارة فراونيكيرش المبنية على الطراز القوطي العظيم. لاريب في أن بفيفر إنسان ذكي ومتغطرس. رحنا إلى حانة "براتورستغلوكلية"، حيث احتسبنا الجعة وطعمنا "السجق". هذه هي الحياة في مونيخ وإنها لذيذة للأوغاد. مدينة مشهية. تشرق الشمس. عدت إلى الفندق. وجدت أن هتلر كان قد طلبني هاتفيًا. أنه يريد أن يرحب بنا. هتفت له من المقهى. وصل بعد خمس عشرة دقيقة. إنه طويل ومعافي ومتدفق بالحيوية.. إنني أحبه. أخجلنا بلطفه وعطفه على الرغم من بوخين. أعارنا سيارته بعد الظهر. رحنا فيها إلى ستارنبرج. قطعنا المسافة بسرعة ستين ميلًا في الساعة. الشمس مشرقة. البحيرة مياهها الصافية كالمرأة. ظللنا هناك نحوا من ساعة. وصلت رسالة من دويسبرج، شرع بوخين بدسائسه. حسنًا فعل. عدنا بسرعة جنونية إلى مونيخ، جاء فيرنر لوقا. رحنا بالسيارة في الساعة السابعة مساء إلى قاعة حالة الجوية حيث وقعت محاولة الانقلاب: رأينا هتلر قد وصل قبلنا: أخذ فؤادي يخفق خفقانًا شديدًا. دخلنا

القاعة. استقبال حافل وهتافات كهزيم الرعد. القاعة حاشدة.. افتتح شترانخر الاجتماع، ثم تدفقت في خطابي الذي استغرق ساعتين ونصف الساعة. كادت أنفاسي تتقطع. ضجة وجلبة وهتافات راعدة. احتضنني هتلر معانقًا في النهاية. الدموع تملأ عينيه. أحس بالسعادة كلها. مضيت عبر الجماهير الحاشدة إلى السيارة. الهتافات تعلو... "هايل. هايل" ثم نمضي في السيارة انتظرني هتلر وحيدًا في الفندق. تناولت معه العشاء وحيدين وكنت في ضيافته. يا له من مضيف عظيم. جاء هس. انتظرنا في الخارج وصول السيارة، جاء كوفمان وبفيفر ولوقا. ذهبنا إلى صالة "الرايخ" الكبرى للاستماع إلى حفلة موسيقية، ظل هتلر إلى جانبي طيلة الوقت. كان هناك شترايخر ومى[٨٠] وهس وجينجلر[٨١] ظل كوفمان هادئًا طيلة الوقت. عدت إلى النوم لا أستطيع النوم مدة طويلة. صباح الجمعة.

أنبني كل من بفيفر وكوفمان. قالا أن خطابي لم يكن مناسباً. ترى هل أصبح كوفمان يغار مني؟ عيب على أن أفكر على هذا النحو. إن هذا التفكير يثيرني. هيا إلى موضوع المكتب. تنظيم ممتاز جديد. فسيكون هس الرجل الكريم الهادئ الودود الذكي المتحفظ سكرتيرًا خاصًا. وسيكون شوارز[٨٢] الموظف الفذ، والعقائدي الصغير والخبير في الشئون المالية، والشرطي السابق في مونيخ وصاحب الوجه الودود، أمينًا للصندوق. أما صاحب السعادة هينيمان[٨٣] القائد العسكري المتقاعد (الفريق) والمستقيم الذي يكثر من الأسئلة البليدة، الذي لا تضايقه الأفكار الجدية مسئولًا عن الشئون العامة وعن رئاسة محكمة الشرف نظرًا لتضلعه في قوانين الشرف. أما بوهلر[٨٤] الإنسان الضئيل الجسم والجم النشاط والوديع المسالم فسيكون مديرًا للمكتب. أما مى شرطي برلين، والإنسان المزعج فسيكون رئيسًا للإعلام والدعاية وجاء الزعيم إلى غرفته. وشرع يقرع كوفمان ويلومه على

---

[٨٠]أوتومى. رئيس قسم الإعلام في الحزب هناك.

[٨١]لوفيج فرانز جينجلر، رئيس تحرير قسم الأخبار في صحيفة الحزب "الفولكشاير بيوباختر"

[٨٢]فرانزاكزافيه شوارز أمين صندوق الحزب منذ عام ١٩٢٥.

[٨٣]برونو هينمان، فريق عسكري متقاعد أول رئيس للجنة التوفيق والتحكيم في الحزب.

[٨٤]فيليب بوهلر، مدير الحزب. وظل رئيسًا لمستشارية الحزب طيلة عهد الرايخ الثالث.

الرسالة القاسية الفظة التي بعث بها إلى بوهلر. ولم يقل هذا شيئًا. أيها الموت أين لذعتك السامة! لم توبخني أنا؟ هذا ما يقوله، ثم ينطلق على لسانه سيل من الاتهام. لقد عرضها بشكل طيب وكريم ولكن هتلر كان محقًا كل الحق في أقواله. لقد نصب الدكتور لي وبوخين أحابيل دسائسهما وخرجت أنا وشتراسر من الاجتماع في حالة سيئة. إذ أن كلمة غير مدروسة لا تلبث أن تسعر لهيب النقاش. بالله من هؤلاء الخنازير! اجتماع خطابي للمجتمع العامل في إقليم الروهر. تحدثنا عن كل شيء. وانتهى الاجتماع إلى وحدة الصف– يا لهتلر ما أعظمه يصافحنا جميعًا بحرارة لقد سمح لنا أن نقول كل شيء. واستأنفنا حديثنا بعد الظهر. زيارة قصيرة للبيوباختر وسافر روزنبرج. إن جينجلر زبون ماكر: كان التقرير عن اجتماعي رائعًا. إنني سعيد كل السعادة. في مكتب الحزب وحيدًا مع هس. حديث طويل. إنه إنسان لطيف. يصل هتلر. قضايا مبادئ... نتناول المسألة الشرقية وموضوع الاشتراكية. الدلائل في قضية بامبرج. تحدث. هتلر ثلاث ساعات. كان حديثه رائعًا، يقف الإنسان من هذه القضايا موقف الشك في رأيه أن إيطاليا وبريطانيا هما الحليفتان وأن روسيا تريد ابتلاعنا. لقد ضمن جميع هذه الآراء في النشرة التي طبعها[٨٥] كما ضمنها هتلر في المجلد الثاني من كتابه "كفاحي" الذي سيصدر قريبًا. أحس بأنني أدنو من هتلر كثيرًا. نوجه إليه الأسئلة فيرد عليها ردودًا رائعة. أخي أحبه، له وجهات نظر جديدة في موضوع الاشتراكية لقد فكر في هذا الموضوع طويلًا. إن مثله الأعلى في الاشتراكية أن تكون مزيجًا من الجماعية والفردية. فالأرض وكل ما عليها وكل ما تحت سطحها ملك للشعب. والإنتاج يسمح به أن يكون فردي الصبغة للقادرين على الخلق. ومن الواجب إضفاء الصبغة الاشتراكية على الاتحادات والاحتكارات وإنتاج السلع الجاهزة ووسائل النقل وغير ذلك من سبل الإنتاج. في وسعنا أن تناقش كل هذه القضايا فلقد فكر فيها كلها طويلا. عادت الى ثقتى الكاملة به، فهو في مجموعة رجل لا كالرجال. وفي وسعي أن أنظر إليه على أنه زعيمي لما يتمتع به من عقل نير مشرق. إنني أحني رأسي إجلالًا لعظمته، ولعبقريته السياسية. ودعناه وداعًا حارًا. سنتلقى نحن الثلاثة

[٨٥]نشرة "التيرول الجنوبي ومشكلة حلفاء ألمانيا".

تأكيدات خطية. وسيحل بيننا الآن عهد من السلام. تناولنا وجبة طعام وكنا في أشد الحماسية والتنافس على النفاق والمداهنة. يوم السبت. ودعت بفيفر وكارل لقد حدث خلف بيننا فرقنا بعضنا عن بعض. إنهما في طريقهما إلى أيسن للعمل على توحيد الإقليم أما أنا فسافرت إلى لاندشوت. كان هملر في وداعي في المحطة وصل شتراسر وزوجته بالسيارة. خرج من السيارة وهو يرتكز على عكازه. يا للصديق العزيز المسكين! ذهبنا إلى ديجنيدورف. أن زوجته سيدة جميلة عرفت معنى الحياة أن ماضي زوجته يؤلمه ويحز في نفسه. وصلت بعد الظهر إلى لاندشوت في صحبة هملر لاريب في أن هذا الرجل ذكي جدًا وإنسان طيب. إنني أحبه. ألقيت خطابًا في لاند شوت في المساء. عمت الحماسة جميع السامعين واهتاجت عواطف بعض الشابات الحاضرات إنهن يحببنني. مضيت مع هملر إلى ديجيندورف كان شتراسر في المحطة. وكان هناك أيضًا أخوه توني الذي غادر مدرسته في موليتينج، والذي يقيم في بيت والديه. لم أر أحسن وفادة من وفادتهم. أن والده بأنفه الكبير الأحمر، بافارى نموذجي. إنه ليس بالإنسان الأحمق أبدًا. حقًا إنه النموذج الأكمل للإنسان البافاري الذي يحب النكتة الساخرة. أما والدته، فامرأة جمة الحيوية والنشاط والهدوء والذكاء، واسعة المعرفة وقد ورث جريجور كل هذه الخصال تقريبًا عن والديه. رويت كل ما حدث لجريجور بعد الظهر. أنه راض كل الرضا. قمت في المساء بالطواف في البلدة التي أنجبت شتر اسر، وكان نسيم الربيع العليل، يداعب وجهي. يا له من هدوء! آه ياجريجور العزيز. لاريب في أن رؤية الثورة أمر شاق بالنسبة إليك. يعمل أصهاره بنجاح في حقل التجارة ويحيون حياة رخية سعيدة. صباح الاثنين. قام جريجور بزيارتنا.. دعتنا والدته إلى الغداء، وقدمت إلينا كعكة محشوة بالكريمة. كانت الكعكة رائعة. جلسنا بعد الظهر على المقاعد الخشبية في وهج الشمس. جاءني طفلاه الجميلان الرائعان بورش وبيرلي. ذهبت مع هملر إلى دينجولفينيج: خطبت في حشد من الناس الحقيقيين. هذه هي بافاريا حيث الولاء وحيث الجعة. سافرت اليوم مع هملر. ودعني في لاند شوت. وصات إلى ميونيخ. نمت هناك. استحممت. تلقيت رسالة من كارل. سار كل شيء على ما يرام في السين. حسنًا والآن مونيخ وثلاثة أيام راحة. شكرًا يا إلهي.

اليوم في بلاتزل. مونيخ تبكي وتضحك. غدًا إلى الفريد رونزنبرج. والآن أريد أن أكون رجلًا لمدة ثلاثة أيام. حظ سعيد.

١٥ أبريل ١□٢٦:

صباح أمس. ألفريد روزنبرج. تحدثت معه في كل شيء. قابلت بعد الظهر الدكتور بوبيل، الناشر والاشتراكي الوطني، وأمضيت المساء في المسرح القومي حيث شهدت مسرحية "مدام بتر فلاي". يا له من تمثيل رائع!! الموسيقى جميلة ساحرة تأخذ بمجامع القلوب. وحوار القصة عاطفي ومبتذل. وكنت قبل ليلتين قد سهرت في كاباريه داخاو. نكات مونيخية شعبية. لم أستطع احتمال ذلك أكثر من ساعتين قابلت اليوم أحد رفاق الحزب من دينجو لفينج. إنه شهم. سأكون غدًا في شتوتجارت. بالميونيخ هذه ما أروعها ففيها أجمل النساء، وشمسها أجمل شمس في الدنيا.

١٦أبريل ١□٢٦:

ما زلت في مونيخ. اجتمعت بهتلر ليلة أمس. دعاني فورًا إلى العشاء. كانت معه امرأة حسناء خلابة. قضينا أمسية سعيدة. تحتم على أن أعود وحيدًا في السيارة. جاءني من ينقلني إليه هذا الصباح في العاشرة، حملت معي طاقة من الزهر، سر لها كثيرًا. وناقشت وإياه قضايا الشرق والغرب مدة ساعتين. لاشك في أن منطقه سليم وآسر. ولكن يخيل إلى أنه لم يفهم بعد المشكلة الروسية حق فهمها. أرى نفسي مضطرًا إلى إعادة النظر في عدة نقاط. سأمضي غدا في السيارة إلى شتوتجارت. إنني متلهف على المضي إليها. قضيت نحوا من ساعة هذا المساء في مقهى "ستادفيبن". أذكر أنني قضيت فيها منذ أمد طويل ليلة كاملة مع ريشارد فليس يجتز، عندما كنت قد أضعت أنكا. إنها مكان هادئ. وداعًا يا مونيخ. كم أحبك.

١٩ أبريل ١□٢٦:

السبت! السماء تهطل مدرارًا. وداعاً يا مونيخ. حقًا أنه تقس يصلح للوداع. هناك السيارة. جاء هتلر ليراني. يان يرتدي بزة يرتديها راكبو الدراجات البخارية معنا هس

وشيريك السائق[٨٦]. سافرت. السماء لاتزال تهطل مدرارًا. إلى أجزبرج. توقف. يكاد هتلر يشبه الفتيان. غناء واضطراب وضحك وصفير. نحن في أولم: الغداء في مطعم صفير. إنهم يعرفونه. يحمل أحد الأوغاد صوره هتلر. الغذاء. كنت جائعًا كذئب. صفا الجو وغامت السحب. مضينا إلى كاتدرائية أولم. هناك برج هائل يرتفع إلى عنان السماء. إنها الصورة المرتفعة التي تمثل الخلق العاطفي في القرون الوسطى واصلنا جولتنا. الشمس تشرق. عاصفة تهب إلى دورتمبرج، حتى الساعة السادسة مساء إلى شتوتجارت. جاء موندر. إنه إنسان نبيل. قال أنه أعجب بمقالي شعراء ومفكرون أشد الإعجاب. أوصلنا هتلر ثم مضيت إلى فندقي الزائرون يتوافدون واحدًا بعد آخر. أبدلت ملابسي وأكلت لقمة ثم مضيت مسرعًا إلى قاعة وول. ألقيت خطابًا استغرق ساعتين أمام الألوف وكان الصمت مخيمًا وكأننا في كنيسة. ولكن هياجهم ما لبث أن علا عندما اقتربت من النهاية. تركت المكان إلى قاعة أخرى. كان هتلر لايزال يخطب. وكان في أوج عنفوانه وحدته. وكانت الهتافات تعلو كهزيم الرعد. خطبت بعده نصف ساعة. ما أشق أن يخطب المرء بعد هتلر! تناولنا الطعام: رآني هتلر وعانقني: أنه يطربني كثيرًا. أعتقد أنه أحبني أكثر مما يحب أي إنسان آخر. عدت إلى الفندق. جلست مع موندر نتفلسف حتى ساعة متأخرة من الليل، ومثل موندر دور المفكر ومثلت دور الواعظ. اليوم الأحد. خطبت في اجتماع المنطقة كلها. كان خطابًا حسنًا. تحدثت عن "مهمتنا في حوض الروهر" مدة نصف ساعة. أخذ الحاضرون وكأن على رءوسهم الطير. عاد هو بعد ذلك

وأنهى الاجتماع وكان هدير الناس وكأنه لعلعة المدافع ودويها. "الحرية هي هدفنا". تناولت القهوة مع الآنسة الدكتورة نولتر بعد الظهر. احتفلنا بعيد ميلاد هتلر لقد بلغ السابعة والثلاثين هناك أزاهير تحيط بها سبع وثلاثون شمعة. وهو يتحدث عن التاسع من نوفمبر عام **١٩٢٣** إنني أحبك يا أدولف هتلر. لأنك إنسان عظيم وبسيط. أجل إنك عبقري. استئذانا بالسفر منه. وودعته. أخذ يلوح لي بيده. عقدت عدة اجتماعات. يأتي

---

[٨٦]الرجل الأول في الحرس النازي وسائق هتلر الدائم. مات وهو ضابط يقود لواء من الحرس النازي في عام ١٩٣٨.

الناس ويمضون. تناولت العشاء مع أسرة ويدل إنها أسرة لطيفة وصادقة. أحس بالسعادة. ودعت أفرادها وداعًا ياشتوتجارت. يصل رجالنا إلى القطار. ويلوحون بأيديهم قائلين.. "هايل. وداعًا" أمسك الصديق موندر بيدى. سافرت طيلة الليلة ومعى بيبجويلر من أهل أوبرهاوزين، كولون فالبر فيلد. تونى فون بفيفر هناك الكثير من الأنباء. جاء شميتز. عمل غزير وافر. النوم. أمضيت طيلة بعد الظهر. والآن إلى أعمالنا الجديدة. سأكون غدًا في هيلدرشايم وبعد غد في هولزميندين. إنه أسبوع مليء بالعمل. ليحمني الله.

٢٢ **أبريل ١□٢٦:**

هيلدرشايم. وصلت في المساء. ألقيت محاضرتى فورًا. كان السامعون خليطًا من الناس ومعظمهم من أبناء الطبقة الوسطى. طفت بأرجاء المدينة في الصباح التالي إنها من أجمل المدن التي رأيتها في حياتي. بيوتها رائعة نصفها من الخشب. تقف البيوت في البلدة القديمة متجاورة يقف أحدها إلى جانب الآخر، قاعة عامة رائعة وإن كانت الصور التي فيها مبتذلة إلى حد ما. ميدان عام في وسط السوق، تتوسطه نافورة رولاند. يحس الإنسان وقد عاد إلى القرون الوسطى بما فيها من أساقفة ومن مواطني المدن. واصلت سفرى بعد الظهر إلى هولزميندين. باللعنة! قضيت ست ساعات اليوم في قطار واقف. رحلة متعبة، ومرعبة. غدًا في هيرن. اجتماع نضالى. سأقابل غدًا إيلزي. هدوء بعد العاصفة. أنني أتقد شوقًا ولهفة على لقائها. أكاد أكون بائسًا أحيانًا إنهم يزحفون على جثتي. جثة أخرى في ميدان حرب قرننا الحالي.

٢٣ **أبريل ١□٢٦:**

قضيت يوم أمس في بوخم. اجتماع ضخم هائل. كثيرون من العمال: خطبت خطابًا طبيعيًا، وكان نجاحي مدويًا. قوبلت بحماسة عظيمة من شعب بوخم: سأمضي إلى هيرن اليوم– عمل كثير. آمل أن تأتي إيلزي غدًا.

٢٤ **أبريل ١□٢٦:**

أمس في هيرن. اجتماع للعمال. حسنًا. يثير هيرل برنيك وتلامذته الكثير من

الاضطراب في منظمة الحزب في الإقليم. يجب طرده من منصبه. كثير من الدسائس والمكائد. أن الرجل يصبح وحشًا. ستصل إيلزي الليلة. مرحي. مرحي. سأكون مساء غدًا في دريسدن وهمبورج: شلزويجهولشتاين، شفيرين– سارى هتلر. إنني سعيد. تحدثت بالأمس حديثًا طويلًا مع كوفمان. دنوت منه أكثر وأكثر. إنني أقرأ كتاب "راسبوتين" لناشيفين. إنها رواية روسية حديثة. لن يتغير الروس أبدًا. بات المثقفون مرضى. وقد تحطمت القوة الأصلية. شعب غامض غريب.

٢٥ أبريل ١□٢٦:

إيلزي هنا. يالها من ساعات حلوة! إنها لطيفة! سنذهب بعد لحظات الفسحة الأحد في شمس العصر اللطيفة سنمضي الليلة إلى دريسدن.

٣٠ أبريل ١□٢٦:

بعد ظهر الأحد. خرجنا الى العراء. ودعتني إيلزي. عدت متعبًا إلى البيت حزمت أمتعتي. إنني أعيش تحت وطأة العمل المرهق. إلى دريسدن. يا لها من ليلة مرعبة! أبدلت قطاري في ليبزيج. دريسدن. كان جوس في[٨٧] المحطة. شائعات كثيرة هناك في ذلك الحين. إلى الفراش طفت أرجاء دريسدن بعد الظهر. يا لها من مدينة رائعة! إنها لا تقل روعة عن مونيخ. منظر جميل للغاية من قاعة المدينة يصل إلى القسم الألماني في سويسرا. هناك قصر زفينجر بباحته الفسيحة الجميلة. أقمت في "شرفة العالم". يجرى نهر الألب منسابًا فقد ألقيت خطابًا في المساء على ثلاثة آلاف شخص تقريبًا. أثرتهم إلى حد أن سيرت الرعدة في أوصالهم. غادرت المدينة صباح الثلاثاء. إلى برلين. حوار لمدة ساعتين مع شلانج. إنه إنسان نبيل وكريم. واصلت السفر إلى همبورج. كان في استقبالي في المحطة الدكتور شرانز. جاء لوهسى وكلانت. لاريب في أنهم جميعًا حسنو النية. عملت هنا في المساء ماعملته في دريسدن. ألقيت خطابًا أثار حماسة الجماهير ترى هل تؤدي هذه الخطب الى إلدفع بنا إلى الإمام. عقدنا بعد الاجتماع حديثًا خاصًا اشترك فيه معي كل

[٨٧]أنطون جوس– زعيم الحزب في دريسدن في شرق سكسونيا.

من كلانت والووردن. صباح يوم الاربعاء. مضيت إلى الميناء مع الدكتور شرانز. عرض هائل. قمت بزيارة "الدويتشلاند". إنها فندق عظيم عائم. آه لو أستطيع الإيجار عليها مضيت إلى المشورن في المساء مع لوهس. تحدثت حديثًا ساخرًا إلى نحو من مائة شخص. تولى شنايدر وهو رفيق لنا في الحزب من بلدة ايتنر وهي التي تنتمي إليها أنها أيضًا إيصالنا بالسيارة إلى الطونا في طريق العودة. طفت مع لوهسي أنحاء حي البحارة. أنه درب مقبض للنفس[٨٨] تخرج العاهرات نافرات من جحورهن وهن نصف عاريات. منظر مرعب حقًا: بالتجارة الجسد هذه ما أقذرها! أود أن أبكي: هل يستطيع رجل أن يفعل ذلك. هل يرضى بهذه التجارة؟ أن العلاقة تفدو شيئًا معيبًا. المجتمع هذا طرازه. إغراء ومداعبات. الاهانات والسباب تتابعنا. ياللعار! جريمة من ياترى؟ طفت ببؤرة الشهوة هذه. رأيت في الشارع فتيات شقراوات يعانقن بعض الصينيين، بينما يقف رجال الشرطة وهم يضحكون. هذه هي دولة الطبقة الوسطى. لاشيء غير الجنس والتجارة– لنخرج منها فورًا. ولنعد إلى مكاننا لا أستطيع أن أنام. أحس وكأني أحمل أعباء الخطايا والذنوب التي لا يمكن تطهيرها. الأربعاء. غداء عند الدكتورة شرانز إنها ربة بيت عادية. ذهبت في المساء الى ريندزبرج. أجل يا لها من امرأة جميلة. أجيد الحديث أمام الشيوعيين أحسن مما أريد. شنايدر هناك أيضًا مع السيارة. إلى بيته في ايتيزوهى. نمت ساعة ثم عدت الى السيارة أسمع خفق أجنحة اللقالق على السطح. ينتشر الضباب. تشرق الشمس على شلزويج– هولشتاين. رائحة البحر. أشعر وكأني ولدت من جديد. إيلمز هورن. الوداع– شتايدر. الوداع يا صديقي– الطونا. لقد نمت تقريبًا. إلى البرفيلد. هيا إلى العمل. يوم الجمعة القادم لن يكون يومًا من أيام الراحة. سأظل. تحت وطأة العمل: ترى ما الذي يحمل جفني على أن تكونا ثقيلتين.

أول مايو ١□٢٦:

يوم أول مايو... (آيار). تظاهر الحمر في جميع الشوارع. أنهم يتظاهرون أولئك

---

(٨٨)عنوان فيلم سينمائي أخرج في عام مايو ١٩٢٦.

الذين يحملون الذهب. ويصلي البورجوازيون من ذوي الملابس السوداء الرسمية إلى الله يطلبون منه أن ينعم عليهم بالطقس الجميل.. يا له من عالم مجنون! أنا أقرأ قصة راسبوتين لايفان ناشيفين. ينطوي على وصف رائع لروسيا لقد جاء شهر مايو لقد توقفت عن ملاحظة مثل هذه الأمور.

٣ مايو ١٩٢٦:

عمل كثير. أرى فون بفيفر هنا. نزاع خفي صامت مع كوفمان. سأغادر بعد لحظات إلى أسين وهاتينجين. وسأكون ليلة غد في بافاريا وبامبرج وبايرون ونورمبرج. كتبت مقالين جديدين... "هيئة أركان الحرب" و "الشارع". سيثير هذان المقالات النقع. لا ريب في هذا. فأمليهما بسرعة ثم أسافر.

٤ مايو □٢□١:

قضيت أمس في أيسين. أن تيربوفين إنسان طيب. ألقيت خطابًا في هاتينجين. إلى فرع الحزب في الإقليم. أن الجميع هنا أناس طيبون، سافرت طيلة الليل. وصلت مع لوتزي هذا الصباح، إلى المكتب. شجار مع فون بفيفر إلى الفراش. سأخطب هذا المساء في أيسين. ثم سأتابع رحلتي إلى بافاريا.

٨ مايو ١٩٢٦:

مفاجأة بشعة قبل أن أسافر. تلقيت رسالة صغيرة وسليطة من كوفمان... أنه يقول فيها: «لاريب في أنك تفتقر إلى الصلابة اللازمة». حسنًا! حسنًا! أستطيع تمييز من حرصه على كتابة هذه الرسالة، أن الدكتور البريختر ولاشك بقية أفراد «الشلة» من الماسونيين. حسنًا! حسنًا! سافرت وقد ساء مزاجي وأحسست بشيء من اليأس والقنوط. أحس وكأن شيئًا يرد أن ينفجر في صدري. يالكوفمان المسكين! قضيت المساء مع صبيان أيسن. حدثتهم عن تنقلاتي ورحلاتي. أنهم يطربون لحديثي. وخرجت بعد ذلك إلى الليل أناجيه. وراحت أفكاري تجوب كل مكان طولًا وعرضًا. يا ألله. إن الآلام تكاد تهشم رأسي. كارل كوفمان. رأيت أمامي على المقعد خسناء مفرطة الجمال وهي نائمة.

إن مثل هذه الرحلات الليلية مرعبة للغاية. وورزيورج. أبدلت القطار إلى بامبيرج. إلى النوم. أجل النوم. سأتحدث في الليل إلى جماهير غفيرة من المستمعين. ثلاث ساعات وكأننا في كنيسة. لقيت أناسًا رائعين ولاسيما زاهنيستين(٨٩). شعب طيب. سأكون في اليوم التالي في بايروث إنه ماسقط رأس واجنر، أحسن وكأنني أسمو إلى السماء. طفت والمطر منهمر. مضيت إلى هوستون ستيوارت تشمبرلين. إن زوجته كريمة واجنر وقد استقبلتني وودعتني إلى الباب. ياله من منظر مفزع رأيت تشمبرلين نائمًا على مقعد. إنه إنسان محطم. وهو يرتعد وقد أغرورقت عيناه بالدموع. أمسك بيدي. ولا يريد أن يتخلى عنها وقد احمرت عيناه حتى غدت وكأنهما جمرتين... تحياتي إليك يا أبي في الروح يامنير الطريق لنا، ويا رائدنا الأول. إنني أشعر باضطراب عميق. ودعناه وسمعته يتمتم وكأنه يريد أن يقول شيئًا ولكنه لا يستطيع ولا يلبث أن ينخرط في البكاء وكأنه طفل. صافحته مصافحة طويلة. الوداع. إنك تقف إلى جانبنا عندما نحس بأننا قد غدونا على حافة اليأس والقنوط. ينهمر المطر في الخارج، ويقرع وابل زجاج النافذة وأرض الرصيف. أريد أن أصرخ وأن أبكي. يتحرق فؤادي ألمًا. مررت عبر حدائق القصر هناك عشة صغيرة هي مثوى ريتشارد، واجنر الأخير.

حجر ضخم لا يحمل اسمًا... أشجار بواسق. أن تكون ألمانيًا حقيقة يعني أن عليك أن تعمل شيئًا من أجل ألمانيا. ألقيت خطابًا في المساء. وفرجت عن صدري ما يثقه من هموم. أمسية طويلة مع خيرة الأصدقاء ناظر المدرسة شليم(٩٠) إنه إنسان رائع.

طفت بالسيارة في الصباح التالي أرجاء بايروث. زرت واهنفريد ودعتني السيدة واجنر (زوجة سيجفريد) لتناول الطعام. إنها امرأة كاملة يجب أن تكون النساء جميعًا من هذا الطراز. وهي من أشد الناس حماسة لنا ولحزبنا. يا لأطفالها ما أروعهم! لم يمض طويل وقت حتى كنا من الأطفال. راحت السيدة تشكو لي همومها ومتاعبها. إن سيجفريد ضعيف للغاية. يا للعار! يجب أن نحس بالعار عندما نفكر في الأستاذ العظيم. كان

---

(٨٩) لورنيزهنيستين. القائد الإقليمي في بامبرج.

(٩٠) هانزشليم... مؤسس عصبة المعلمين الاشتراكيين الوطنيين, بات وزيرًا للثقافة في بافاريا في عام ١٩٣٣.

سيجفريد هناك أيضًا.إنه الأقرب إلى الأنوثة. وهي طيب القلب عطوفه. منحل إلى حد ما ويبدو كأنه فنان جبان. هل هناك شيء من هذا الطراز. أولًا يجب أن يتحلى الفنان بالشجاعة الأدبية أيضًا؟ إنني احب زوجته. أود أن تغدو صديقة لي. قادتني إلى غرفة الأستاذ الكبير. هناك جهاز البيانو الفخم الذي كان يعزف عليه ألحانه العظيم، البيانو الذي أحبه، وهناك مكتبة.

ورأيت الأطفال يسرحون ويمرحون في الغرفة. يا لها من عاطفة غريبة!! لقد أوقدت ألحان واجنر ضوء الشباب في نفسي. كنت في الثانية عشرة من عمري آنذاك. تعود بي الذاكرة الآن إلى تلك الأيام. أجل الأطفال يلهون ويمرحون في المنزل. أسمع ضحكات الأطفال في المكان الذي شهد خلق الموسيقى العظيمة في يوم من الأيام. ولا فرق بين ضحكات الأطفال وبين الموسيقى فكلاهما من هبات الله وعطاياه. وقفنا في القاعة نتحدث أمدًا طويلًا. ثم مررنا عبر الحديقة الرائعة ووقفنا بضع دقائق هادئة على ضريح الملحن العظيم. وتبكي المرأة الشابة لأن الولد لم يكن كأبيه الأستاذ الكبير. ودعتها. ضحكت وهزت يدي. هيا إلى الصومعة. هناك فريدريش الصغير وشقيقته الساحرة. أسمع ألحا الناي. إن الحرب بعيدة. تعزف الناس لحن البروسيين في بايروث. ما أعظم ملك بروسيا عندما استولى على هذا المكان وأصبح «الشيخ المهجور»[٩١] عدت إلى السيارة ومضيت إلى مسرح الأعياد. كأنه كان مهجورًا أو خاليًا من النظارة. تعثرت في سيري بين آلات العزف ومضيت من الباب الخلفي. رحت إلى المحطة حيث أخذت القطار إلى نورمبرج. لم يكن شترايخر هناك. ألقيت خطابًا. قدم لي بعضهم طاقة من زهر الأقحوان. كانت أسرة كومان ويفرز هناك، إذا جاءتا من ريادت. الاجتماع حماسي للغاية قضيت الليل بين أرق ونوم. يا له من عذاب رهيب! أفكر في امرأة جريئة تقطع علي وحدتي. كولون. ما زلت نائمًا. البرفيلد. إلى العمل. العمل. المطر منهمر. إلى المكتب الجديد. إن البرودة فيه طاغية ويكأن يكون مهجورًا. جاء الرئيس فون بفيفر فأخذ مني آخر ما لدي من مال. بعثت رسالة إلى كوفمان. سأتحدث غدًا وقد تكون لحديثي نتائجه الخطيرة.

---

[٩١] اسم لحن من ألحان واجنر.

انقطعت العلاقات بين هتلر وأيسر. يا رحمة الله! لقد نقص عددنا واحدًا سيؤدي هذا إلى تجميع جديد. ستفوز البرفيلد. سأذهب غدًا إلى أونا. مؤتمر إقليمي. أمن الواجب عقد مثل هذه المؤتمرات؟ قضيت أروع أمسية وأهدأها ليلة السبت مع خير الأصدقاء وهو الكتاب. في وسعي أن أبثك يا صديقي كل نجواي، وهمومي، تلقيت رسالة من إيلزي حسنًا. سأرد عليها. «عزيزتي إيلزي» إن الحياة مسرحية هازلة عظيمة، يمثل فيها القرود الأدوار، وما أنا إلا واحد منهم أيليق بالحياة أن تكون على هذا النحو؟ لم لا تقول الحقيقة؟... الإنسان حيوان شرس!

١٠ مايو ١٩٢٦:

أحاديث طويلة بالأمس واليوم مع كوفمان وشميتز. هناك مادة ضخمة قابلة للاشتعال في هذه الأحاديث. وقد تم نزع هذه المواد من النار الآن. إلى العمل ثانية. لن أرتحل كثيرًا بعد ذلك، ولكنني سأكرس نفسي وحياتي للمنطقة التي أعمل فيها. لا ريب في أن هذا التكريس أفضل لعملي وصحتي. ثلاثة أسابيع أخرى من التجوال ثم توقف. سأسافر الليلة إلى بريسلاو. لن أعود قبل يوم الجمعة. ستزال أكوام الروث والقاذورات. سأحل كافة العقد مع كوفمان. شكرًا للقدر. تقلقني أوضاع بفيفر المالية كل القلق. لم لا يضع حدًا لمشاكله؟ كنت أمس في أونا. فصلنا الدكتور هيرلبرينك من الحزب، وهكذا نقص عدد المشاغبين واحدًا. عملت طيلة بعد الظهر.

١٣ مايو ١٩٢٦:

إلى بريسلاو. سافرت في قطار الساعة السابعة عشرة. قضيت الوقت في النوم والقراءة والكتابة والتطلع من النافذة إلى أاضي سيليزيا التي يجتازها القطار. وصلت في الساعة الرابعة مساء فكان بروكنر[٩٢] والدكتور روسيكات[٩٣] في انتظاري في المحطة. مضينا في السيارة إلى دار الدكتور روسيكات. زوجته شابة ولكنها بيضاء الشعر. أما هو

---

[٩٢] هيلموت بروكنر القائد النازي الإقليمي في سيليريا.

[٩٣] زعيم فرع الحزب في بريسلاو.

فإنسان هادئ رائع. إنه ثوري تتقد في صدره الحرارة «الباردة» (أي يتصف بالاتزان). أما في فؤاده فتضطرم نار ساعرة. يبدو التعصب واضحًا على وجهه. هذا هو الطراز الذي أحبه في الرجال. ألقيت خطابًا في المساء وقوبلت بحماسة عاصفة. جلست في الليل مع بعض المجندين في روزباخ. قضيت الليل في دير للراهبات. ظللت هناك حتى الظهر ثم مضيت إلى دار روسيكات لتناول الغذاء كان الساش متسمًا بالحيوية. تحدثنا عن أسعار الفائدة وحدودها. مازال تفكير هذا الرجل ليبراليًا إلى حد ما. إنه يقف في وسط الطريق. لماذا؟ لودندورف هتلر. سؤال محير. لا شك في أن الخصام سيدب بين الرجلين في النهاية. ليس صحيحًا فلودندورف ليس بالرجل السياسي. سافرت في المساء مع سلمر. إلى جليويتز في سيليزيا العليا. شجار في الاجتماع. أنهيت خطابي مصحوبًا بالهتافات الحماسية المدوية. ودعني جنود العاصفة. قضيت الليل مع شخص من أهل بريسلاو يدعى الهرسيملر. أمضيت النهار وحيدًا. ٢٤ ساعة في القطار. وصلت قبل قليل. أوشك الليل أنا ينتصف. يا له من عيد صعود! مساء الخير.

١٥ مايو ١٩٢٦:

عمل الكثير إعدادًا لاجتماع هتلر. السرور يعم الجميع هتلر قادم لقضاء أسبوع كامل معنا. عادت الأمور إلى مجاريها مع كوفمان. وقف الإجراءات ضد فون بفيفر بتهمة قتل فيهمي. إننا نثير مشاجرات حامية الوطيس في صحافنا. اقرأ اليوم «راسبوتين» أشعر بتسلط هذا الكتاب علي كلما أوغلت من قراءته. رأيت بعد ظهر اليوم الفيلم البلشفي «البارجة بوتيمكين». كان من رأي كوفمان أن الفيلم رائع وممتاز. سنرى. كتبت إلى إيلزي. إنها قادمة غدًا. أنا سعيد؟ سأكون مساء الاثنين في دورتمبرج، شتو تجارت، ايسلنجين وفويرباخ وأولم. يوم الأحد المقبل اجتماع عام في ميونيخ. سأقضي عيد العنصرة على الغالب في ميونيخ أو في ضواحيها. عاد العمل إلى سابق عهده من المتعة وبعث السرور. لم تعد هناك مشاكل. يلقي الإنسان عددًا كبيرًا من الناس. هذا الطراز من الأمور ضروري أحيانًا في هذا الصراع الوحشي كثيرًا ما تضحى الروح جرحًا عميقًا واحدًا. علينا أن ننتصر حتى لا نتعرض للهزيمة.

١٧ مايو ١٩٢٦:

السماء تمطر مدرارًا منذ ثلاثة أيام. إنني غارق في العمل اجتماع طويل مع كوفمان مساء السبت. ثم اجتماع آخر مع لوتزي وجونتر. جاءت إيلزي أمس قضينا ساعات عذابًا في الحديث. كانت ثيابها مبللة بماء المطر. في وسع هذه الفتاة أن تكون جد عطوفة. قمت بمشاورات بعد الظهر بصدد أسبوع هتلر. الغرفة ملأى بالناس. بمشاورات بعد الظهر بصدد أسبوع هتلر. الغرفة ملأى بالناس. سافرت إيلزي في المساء. لوحت لي بيدها قائلة: «... إلى اللقاء». دعوة في المساء إلى لوتزي. نقاش حاد مع أوجست ويتر وزوجه عن «النظام الألماني الناشئ». لقد تعلمت الزوجة بعض الشيء. السماء تصب ماءها. سأغادر ثانية هذا الملاء اسينجلين، أو لم. فيورباخ شتو تجارت. اجتماع كبير في أحد العنصرة في مونيخ. إنني متشوق إلى مونيخ، وإلى لقاء هتلر والآخرين. ساعود يوم الاثنين إلى العمل. ليلة فظيعة.

٢٤ مايو ١٩٢٦.

وصلت إلى شتو تجارت. كان هناك موندار وجوندلاخ. نمت بعد ليلة عاصفة. القيت خطابًا في المساء في ايسلينجين. كان الخطاب حسنًا إلي أولم؟ إلى الدير حديث ونقاش خطبت ثلاث ساعات في حشد يضم أبناء الطبقة الوسطى والعمال. كان المكان مزدحمًا إلى حدٍ رهيب. انتصار على طول الخط. هتافات وتصفيق. الأصوات تتعالى بهتافات «هايل» واحدًا أثر أخر. عدنا بالسيارة. يوم مشرق من أيام الربيع شتوتجارت. حديث مزعج مع هانز جانسر الملحن. تفاهمنا في النهاية. لقد أسأت إليه. أقل شيء يستفزني ويري غضبي. معركة في المساء في فيورباخ. دامت المعركة من الثامنة حتى منتصف الليل. وأخيرًا أنشد الحاضرون نشيد الشيوعية الدولية. إنهم من العمال البرويتارين القذرين الذي لا يريدون أن يتحولوا عن مذاهبهم. إنهم لا يسعون إلى السعادة، ولذا فهم يريدون أن تفرض عليهم فرصًا. قضيت ساعة بعد ذلك في المقهى مع موندار، إن موندار رجل ذكي ولطيف إنه يرى المشاكل بعينه، وفي وسع المرء أن يتحدث

إليه. عندما يبحث أي رجلين اليوم في مشكلة ألمانيا، فإن الأسى العظيم يسيطر عليهما. استيقظن في الليل.سمعت بلبلًا يشدو في حديقة القصر سحبني النائب شاومبيرجر يوم الجمعة رغما عني إلى البرلمان. مناظر مؤذية تعافها النفس. هذر وثرثرة وحطة وفوضى وارتباك. إلى الخارج. أمضيت ساعة مع موندار في مقبرة هادئة منعزلة. وقفنا على ضريح هو ف. الطيور تغرد وتغني تناولنا الغذاء عند ويدل. عملت طيلة بعد الظهر. يقترب المساء شيئًا فشيئًا. خطبت في نحو ألف من الناس. واكتشفت أخيرًا أن الصورة الأخيرة للفكرة أكاد أصاب بالذهول. تقترب امرأة شابة في النهاية من موندار. وتطلب السماح لها بمصافحتي. ظللت في حديث طويل مع موندار حتى ساعة متأخرة من الليل، واحتسينا زجاجة من النبيذ الأحمر. أتراح وأفراح وهموم ومسرات. في الصباح إلى ميونيخ لقيت الفريق فون سيخت في المحطة. إنه سيد ألمانيا. هو رجل ناحل الجسم مهدمة، منحني القامة. أصبح الرايخ الثاني مهيئًا لمن يحطمه. خرجنا إلى المطر الذي تقطعه فترات من إشراقة الشمس. ميونيخ. المطر ينهمر مدرارًا. التبدل. إلى الاجتماع العام إلى حانة الجعة. قوبلت بعاصفة مدوية من الفرح والحماسة اعتراف بسنة مشحونة بالتضحيات. كان شتراسر هناك. يا له من إنسان طيب نبيل! وهناك الآخرون، فريك وفيدر المتغطرس وشترايخر الشجاع. أما هيرمان أيسر. فغير موجود. شكرًا لك يا إلهي. قدم هتلر تقريره الذي استغرق ساعتين. لم يكن هتلر على مألوف عادته أو في أحسن حالاته. لا يستطيع أن يجد من التعابير ما يكفيه لإطرائي وإغداق الثناء علي أمام الجميع. حملني معه في سيارته. مبديًا بي كل عناية وحدب. قضيت المساء مع عدد من الناس ننعم بالاستماع إلى الموسيقى ونشرب القهوة. عدت بعد ذلك إلى موندار حيث تحدثنا طويلًا وظللنا نضحك حتى ساعة متأخرة من الليل. غدًا أحد العنصرة. خرجت بهدوء من الغرفة حتى لا أزعج موندار. تركت له مذكرة صغيرة على سريره. الشمس مشرقة. إن عيد العنصرة عيد محبوب جميل. إنني أعيش في غرفة قذرة، تصل إليها أصوات السيارات الهادرة. أريد أن أستغيث وأبكي. صميري يعذبني. تدق عجلة الأيام يا لها من حياة! وصلت في ساعة متأخرة من الليل إلى البرفيلد. واليوم إلى العمل. إنه اثنين العنصرة.. هيا إلى الواجب....

مطر غزير.

٢٥ مايو ١٩٢٦:

يوم الثلاثاء ممتع بعد عيد العنصرة. الشمس مشرقة تبعث بخيوطها الذهبية إلى الأرض. أنا في بيتي أواصل العمل. ما أشد حبي لمثل هذه الأيام المشرقة كثير من الجلبة والدسائس بالأمس! إن الإنسان وحش كاسر. سأذهب غدًا إلى كارلسروهي. سأرى هايدلبرج العزيزة على فؤادي ثانية. أنكا. أنكا! أرى عبر النافذة شمس العنصرة.

٢٩ مايوم ١٩٢٦:

عدت قبل قليل من هايدلبرج في قطار الليل. ألقيت خطبًا في كارلسروهي وهايدلبرج ووينهايم. نجحت نجاحًا عظيمًا في وينهايم ليلة أمس. رأيت هايدلبرج العزيزة ثانية مررت في شوارعها ودروبها التي أعرفها منذ القدم. قطعت مسافة كبيرة في ثلاث سنوات هذا شأن الرجال. يكتب إلي مجنون يدعى ساند رسائل كلها وعيد وتهديد. على أن أنتظر لأرى. ذهبت إلى المكتب. وجدت رسالة في انتظاري من إيلزي. سأذهب في عيد الصعود إلى دار الأسرة إنني متعب. أنا أقرأ كتاب كلاجيز... «الإنجيل الأصل». إنه كتاب يسجل تاريخًا هامًا. المزيد فيما بعد.

٣٠ مايو ١٩٢٦:

يوم أحد ماطر مكفهر. سأقضي يومي في القراءة والكتابة. شكرًا لله على هذا اليوم المريح النادر. مازلت أقرأ كلاجيز. إنه كتاب أسطوري. أكتب مقالين. مناقشات عدة مع كوفمان عن الزعيم الإقليمي للحرب. لايمكن أن نظل على هذا النحو. لا يمكن أن يكون أكثر من ملك واحد.

٣١ مايو ١٩٢٩:

عاد بفيفر ثانية إلى حماقاته. وهكذا تشاجرنا من جديد في مونيخ. ظلت أكنس القاذورات طيلة الصباح. إن هذه القاذورات لابد وأن تصبح في ضخامة البيت العالي إذا

ظلت الحال على ما هي عليه. سأذهب هذا المساء إلى كريفيلد. ترى هل يكون هتلر هناك؟ بعد رسائل بفيفر الحمقاء المجنونة؟ سأصرف بعد الظهر في المطالعة هذا هو مايو. الشمس مشرقة ترسل أشعتها الذهبية اللون سأمضي إلى يادت في غفوة يومين. شكرًا لك يا إيلزي!

٢ يونيو ١٩٢٦:

عاد بفيفر من برلين. مناقشات حادة معه. سيجد نفسه مضطرًا إلى سحب أقواله. يقضي كوفمان أوقاته في ميكلينبرج، يقود الحملة الانتخابية عمل كثير للغاية في الإعداد لأسبوع هتلر. آمل ألا تكون هناك فوضى واضطراب كبيران. متاعب مالة ولكن لماالحديث عنها الآن؟ سأكون في بيت الأسرة اليوم وغدًا. إن فؤادي يتلهف شوقًا إليهم جميعًا، إلى أمي، إلى أبي، إلى ماريا وإليزابيث وإيلزي العزيزة الصغيرة.

٤ يونيو ١٩٢٦:

قضيت يومين مع العائلة. تحدثت طويلًا وتناقلت الشائعات. رأيت جميع من أحب، وعثرت على لحظة من الأمن والهدوء الذي يسبق العاصفة. أسعدتني إيلزي وأغضبتني كثيرًا. إنها لن تواجه الحقائق. مزيد من العمل في البرفيلد. لا أستطيع اللحاق بالأعمال المتراكمة علي. يضاف إلى هذا هناك الكثير من التسرع والدسائس أنا في بيتي أعمل وأعمل. أما في الخارج، فالشمس مشرقة، والمطر ينهمر. وفي الداخل تجتمع المتناقضات أيضًا.

٥ يونيو ١٩٢٦:

السبت يوم راحة سأقضيه في النوم والقراءة. تخلي توني كيسلر لأسباب عدة عن منصبة كمدير. خلفه فيه فريتز هاستيد سنحقق شيئًا من التنظيم في هذا العمل بعد اليوم. يعقد غدًا اجتماع لقادة الأقاليم. سيتقرر موضوع الزعيم الإقليمي عندنا بصورة نهائية. إنني أتقزز من عدد من الأمور. كثيرًا ما ينضب ما لدى المرء من مخزن السرور والمرح. يجب علي أن أقضي شهرًا حقًا إلى جانب البحر. أريد أن أكتشف الإنسان في ذاتي ثانية.

٧ يونيو ١٩٢٦:

مناقشات طيلة يوم أمس. الحديث يدور حول موضوع الزعيم الجديد في الإقليم. بات من المؤكد إخراج بفيفر من هذا المنصب. لم يدر اسمي حتى على الألسنة، وكأنني لم أقم بأي عمل مطلقًا. اعتراف النمسا الإمبراطورية بالجميل. يعتقد لوتزي إنه الخداع السياسي الذي يحركه كوخ وكوفمان والبريختر وتيربوفين وجونتر. أن روحًا شريرة تتسلط على إقليمنا. ولا ريب في أن كوفمان هو أسير هذه الروح سيصل إلى هنا في أية لحظة ليسوي الأمور بيننا. لا أكاد أصدق أن كوفمان يدس علينا. ولكن الإنسان يحس باليأس من كل إنسان. قل ما شئت أن تقول، ولكن الحقيقية تظل قائمة وهي أن السياسة تفسد طبيعة الإنسان. وإن شئت تعبيرًا آخر بات في وسعك أن تقول: إن السياسة تظهر حقيقة ما في جوهر الإنسان من تعفن. سنقضي اليومين القادمين في برلين. وسرعان ما سيكون هتلر هنا أيضًا. هل أحدثه بكل شيء؟ كل شيء يعتمد على ما سأنتهي إليه مع كوفمان اليوم. يجب أن أعرف أين أقف. آنذاك أستطيع فقط أن أؤدي عملًا نافعًا.

١٠ يونيو ١٩٢٦:

ما زلت لا أعرف أين أقف. بات القرار في يد هتلر في الأسبوع القادم قضيت يوم أمس الأول في برلين. يحس شلانج باليأس القاتل.

لم يعد في وسع هذا الإنسان الطيب أن يدبر أمر هؤلاء المتنابذين الماكرين. يريدون جميعًا أن أنتقل إلى برلين لإنقاذهم، شكرًا لمك على هذه الصحراء الصخرية. هناك رواية أخرى. يقولون أنني سأذهب إلى مونيخ لأصبح أمينًا عامًا للحركة النازية كلها. لاشك في أنني أوثر هذا المنصب الأخير، شريطة أن تكون الشروط مواتية. آه لو استطعت أن أظل مستقلًا تمام الاستقلال. خطبت في الليلة الأولى في سبانداو أستمع إلى نحو من ألفي شخص. نجاح هائل، منقطع النظير إن برلين صحراء كبيرة ذهبت في الصباح التالي إلى شتراسر. يشك في أنني ساع إلى التفاهم مع مونيخ. طلبت إليه ألا يفكر على هذا النحو الخيالي الخاطئ. أمضيت وقتًا مع الدكتور شتراسر وهاكي، ولاريب في أن الدكتور شتراسر

شخص ممتع أريب. لا يزال نصف ماركسي ولكنه شديد التعصب، وهذا شيء في منتهى الأهمية. إن شتراسر رجل كبير سمح له بأن يقول ما يشاء ويفعل ما يشاء فإنه سيفتقر حتمًا إلى الذكاء، ولكن له قلبًا كبيرًا. وإني لأحس بالميل الشديد إليه أحيانًا.

ألقيت خطابًا في المساء في نيوكولن. تصبب العرق مني أثناء الخطاب، ولم تبق قطعة جافة واحدة من ملابسي. قامت مظاهرة ضخمة في نهاية الاجتماع تأييدًا لقضيتنا. عدت مع هاكي. إنه يريد أن يعرف كثيرًا من الأمور ذلك الشاب البليد اللطيف. اقرأ الآن «المجلد الثاني» من راسبوتين. إنه وصف يكاد يكون أسطوريًا. إنها روسيا، ولا ريب في أن القصة تجعل المرء يفهم حقيقة ما حدث بعد ذلك. إلى البرفيلد. كوفمان في المكتب. عدنا أصدقاء ثانية. لا أستطيع أن أغضب من هذا الرجل. إنني أحب أصحاب القلوب الخيرة. جبال من العمل المتراكم. قضيت طيلة ساعات المساء والليل في إنجازه. إن السياسة شيء قذر. أزمات وخصومات هيا إلى المسائل الأكثر أهمية.

١٢ يونيو ١٩٢٦:

ليس ثمة من ريب في أنا رخاوة كوفمان قد حولت تنظيمنا الإقليمي إلى حظيرة كبيرة من حظائر الخنازير. والحقارة تتلو الحقارة والدسائس تتبع الدسائس. لقد أصبح القادة الإقليميون أكبر بكثير من حقيقتهم، ولم تعد «أحذيتهم» تتسلع لهم. وقد وصل كوفمان إلى نهاية قواه العقلية. وإن كان عليه أن يدافع فقط عما هو حق له. إنني مريض من هذه الإدارة. هل نستطيع أن نحرر ألمانيا بمثل هؤلاء الرجال؟ لا شيء هذا الصباح إلا العذاب والكلمات الغاضبة. والأدهى من كل هذا أنني تلقيت رسالة قصيرة من إيلزي تبلغني حقيقة واقعة وهي أنها تريد أن تودعني. ترى ماذا أفعل؟ إنها على حق تمامًا لم يعد في وسعنا حتى أن نظل رفيقين. فهناك عالم كامل يفصل بيننا وكنا نرفض الاعتراف بالأمر الواقع منذ أمد طويلة جدًا. ترى هل هذه هي اللحظة المواتية؟ إنني أحس دائمًا بالأسى لهذه المخلوقة الصغيرة المحتاجة إلى الحب. إنها معذبة في كل حين. أود لو جربني هتلر إلى مونيخ. سأنجو إذا ذهبت إلى هناك من كل هذه القذارات. كل شيء يعتمد الآن على

قراره. ترى هل يريدني معه؟ إذا قدر لي أن أذهب إلى هناك فسأطبق مبدئي، وهو أن أعمل وأن أظل بمنأى عن كل شيء. إنهم جميعًا من الوحوش وأنا واحد منهم. سأحاول الآن الإسراع في إنهاء ما أمامي من عمل، ثم أمضي إلى النوم! أجل إلى النوم! ليتني لا أفيق منه.

١٤ يونيو ١٩٢٦:

شجار طويل مع كارل كوفمان يوم أمس. إن البريختر هو روحه الشريرة. إنه وحده شخص شقي بائس مهدم حسن النية. ولم يكن يعرف كيف يروض عقله ولهذا فقد تعثرت حياته كما تعثر شعره. على أن أزيد من العناية به. فهو على أي حال صديقي. ويحتل مكانة عميقة في قرارة فؤادي، ولذا فإني مغرم به. إني أنتظر بنفاذ الصبر وصول الزعيم من المنتظر وصول كوفمان وبفيفر ولوتزي وشميتز في أية لحظة من اللحظات تحدثت هاتفيًا قبل لحظات مع مونيخ. غادرها هتلر ظهر أمس. وقد أعد كل شيء، بكل ما فيه من دقائق وتفاصيل المكتب مشغول إلى حد الجنون. إنني في لهفة إلى زيارة هتلر. إنني أجله وأحبه.

١٦ يونيو ١٩٢٦:

قضى هتلر اليومين الأخيرين هنا. انتظار مرعب يوم الاثنين لم يصل حتى الساعة الثامنة مساءًا. كان استقباله حماسيًا رائعًا. خطب في جماهير متحمسة يوم أمس الأول في البرفيلد ويوم أمس في بوخم. استقل السيارة اليوم إلى كولون. سيخطب الليلة في أيسين. كان هنا بالأمس أيضًا الدكتور روسيكات من بريسلاو. إنه رجل شريف. قضى بعد ظهر أمس في دار المدير أرنولد ثم مع أعضاء فرع هاتينجين. يا للسرور الذي عم الجميع. سويت قضية بفيفر فيد بحوضر هتلر — حسنًا — يصل شتراسر يوم الجمعة على أوان التشاور مع كوفمان. إن هتلر هو نفس الرفيق العزيز لا يسع الإنسان إلا أن يحبه كرجل. وهو يمتاز فوق ذلك كله بعقله الراجح المتفوق وفي مكنتك دائمًا أن تعثر على جديد في ذلك الرأس المتسم بالإرادة الذاتية. وقد تمكن كخطيب من أن ينمي ملة رائعة من

التناسق بين الإيماءات والاستشهادات التاريخية والكلمة المعقولة. إنه السوط الذي خلق ملهبًا لحماسة الجماهير. وفي وسعنا معه أن نحتل العالم وأن نسيطر عليه. وإذا ما أتيح له مجال التفكير فإنه سيتمكن من تحطيم هذه الجمهورية الفاسدة من أسسها. ولقد كان الشعار البليغ الذي رفعه في خطابه يوم أمس قوله: «لقد وهبنا الله في نضالنا بركاته الغامرة الوافرة. وكانت عطيته الجميلة لنا الكراهية لأعدائنا الذين نلقاهم بالكره بجميع ما في فؤادنا من عواطف».

١٧ يونيو ١٩٢٦:

قضيت يوم أمس مع هتلر في كولون. زرت الكاتدرائية وحوض الراين والمعرض. إنه يعرف كل شيء. إنه عبقري. رحنا في جولة رائعة في السيارة عبرد دوسلدورف إلى أيسين. تحدث في أيسين إلى مثل هذا الإنسان قادر على أن يقلب العالم رأسًا على عق. كان ذلك المساء حادثًا عظيمًا للغاية. «سيحل اليوم الذي يقودنا فيه هتلر الخلاص من شقائنا».

١٩ يونيو ١٩٢٦:

وقع صراع داخلي كبير في اليومين الأخيرين. إن الوضع لم يتبدل. البريختر ومشكلة زعيم الحرب في الإقليم. لم يعد في وسع المرء أن ينتهي من هذه المشكلة. جاء شتراسر إلى هنا. لقد جاء كوفمان وشتراسر وبفيفر وشميتز إلى هنا لمعالجة هذه المشكلة ومناقشتها. خطب هتلر أمس في حشد من الصناعيين في أيسين. كان الاجتماع أسطوريًا. يبدو أن معظم هؤلاء (السادة) لم يفهموا كلمة واحدة مما قاله. في وسع عتلر أن يمتطي صهوة كل جواد وأن يتغلب على كل اتجاه. كان هناك جيرهارد باير أيضًا. وقد أثاره خطاب هتلر إلى حد كبير جدًا عدنا بالسيارة في ساعة متأخرة من الليل. وصلت في الساعة الثانية صباحًا، ثم عدت فسافرت في السابعة من الصباح، أحس بحرارة قاتلة في جسدي. ياللفظاعة! واليوم هو الموعد المقرر للمعركة بين الأسماء. كوفمان أو بفيفر أو أنا. إني أكره هذه الأوضاع التافهة. كنت أود لو تمكنت من الخلاص منها. إنني أحس بالرغبة في التقيؤ. لقد جاء الرجال الآن إلى هنا للمناقشة والحديث في كل موضوع. ياللسخافة! دسائس

وقذارات.

٢١ يونيو ١٩٢٦:

غادرنا هتلر قبل قليل. وقد حان الآن موعد البدء في فترة راحتي الطويلة. انتخبنا كوفمان يوم أمس زعيمًا للوحدات النازية في الإقليم. أنه شيء طيب أيضًا. سيخفف هذا، العبء عني إلى حد كبير جدًا. وأني لمرتاح كل الارتياح إلى هذه النتيجة بالطبع هناك ش به قطيعة بيني وبين كوفمان. أنه ليس بالانسان الشريف. تحدث هتلر بالأمس عن التنظيم. كان رائعا كعادته. ذهبت معه يوم السبت لمشاهدة معرض جيسولي في دوسلدورف. رأيت من جديد شيئًا جديدًا في هذا الرجل الأسطورة وفي عقله العميق راح يسرد على أقاصيص طيلة اليوم. أمس وأمس الأول. أنه ذكي وحاضر النكتة ودافق بالروحية وطبيعته من النوع الناري الملتهب. تحدثنا عن واجنر. أنه يحبه. والآن مضت تلك الأيام القاسية. إنني متعب، متعب، بداية الإجازة. ما أسعدني. سأمضى إلى دار الأسرة بعد بضعة أيام يصدر كتابي الأول عن "الثورة الثانية". إلى العمل، هيا إلى العمل ومن ثم إلى الفراش.

٢٣ يونيو ١٩٢٦:

أتممت عملي. أصبحت على استعداد للعودة إلى البيت. ما أسعدني سأقضى أربعة أيام وحيدًا. لأنسى كل شيء، لأنسى. • إلى الكسل والنوم ولكن حتام تستطيع احتمال ذلك أيها الإنسان القلق:

٢٩ يونيو ١٩٢٦:

قضيت ثلاثة أيام في بيت الأسرة. أنها حافلة بالخير والسعادة. لا ريب في أن بضعة أيام من الهدوء الشامل أشبه ما تكون بالفردوس. لعبت مع إليزابيث. وتسكعت مع بينو ولهوت مع ماريا وتحدثت ألي أمي وتعانقت مع إيلزي. أنها حياة الباشوات. وكان والدي هناك بكل ما فيه من هدوء وجدية وواقعية. قرأت في غضون ذلك بعض القطع من كتاب راسبوتين لايفان ناشيفين، وقد تأثرت بها تأثرًا بالغًا. إنها الصورة الرائعة للبلشفية الروسية،

ومن المحتمل أن تكون مأخوذة إلى حد الغلو من الزاوية الروسية البيضاء. لكن الوحشية الشيطانية تبعث التشاؤم في فؤاد القارئ. ولا ريب في أن هذه هي الطريقة التي سيثور فيها الشيطان إذا قدر له أن يحكم العالم. من المحتمل أن يكون اليهودي هو عدو المسيح. ويتعذر على المرء أن يرى ما يهواه وهو يجد نفسه محاطًا بهذه الجلبة من الأكاذيب والقاذورات والدم والوحشية الحيوانية. اشتقت اليوم كوسيلة للتفريج عن نفسي– اليوم موعد التحول الصيفي. في لانجنبرج. خطاب.

٢٨ يونيو ١٩٢٦:

أمس موعد التحول الصيفي في لانجنبرج، استقبلتنا سيارة في نبفيجينر. توقف المطر ومضينا في نزهة رائعة في السيارة عبر الوادي. لانجينبرج. وجدنا المئات وقد احتشدوا قبل وصولنا في سوق البلدة. مضينا إلى قلعة بسمارك. أعد هناك منبر ضخم من الخشب. رحت أخطب الألوف بينما كانت طلقات المفرقعات ترتفع في أعنان السماء. إنه الإيمان بالمستقبل– حفلة التكريس العلمي هاتينجين ولا نجنبرن قمت بتسليم علم هاتينجين بهدوء والأسى يعمر فؤادي. رقص الفتيان رقصة النار. صورة رائعة. الليلة البيضاء. كلنا أمل أن تراها ألمانيا في اليوم الجديد. قضيت الليلة بطولها في القاعة السفلى.. رفعني الفتيان على أكتافهم. وفد العمال من الأماكن الدانية والقاصية على حد سواء. ما أسعدني بهذه الحقيقة التي خلقتها ! عدت مع بولد لوتزى ، أحب أن أرى السيدة لوتزى. ربما كنت أحبها إلى حدما. لم يكن كوفمان الزعيم الإقليمي للحزب هناك. كان المطر أغزر من أن يحتمله. نمت طيلة يوم أمس الاحيد. أخذت أعمل اليوم في إعداد "رسائل الاشتراكية الوطنية". بدأت أتشوق وأعد عدتي للرحيل. ألقيت خطابًا يوم الأربعاء في هامبورج. الجمعة في دويمار حيث يقام مؤتمر للحزب. إنني أتطلع إلى ذلك المؤتمر. النظر في قضية ضد يهودي نتن في أيسن يوم الأربعاء القادم. ثم خطاب آخر ألقيه في أوجسبرج. وبعد ذلك كله ثلاثة أسابيع في سيليزيا العليا، لقضاء أجازه مباركة.

٣٠ يونيو ١٩٢٦:

د سينضم إلى كلبي بينو هنا. من المقرر أن يستنشق هواء هذه الغرفة يوم الجمعة القادم. يسعدني أن أرى هذا الصديق عندي. من المحتمل أن يكون صديقي الوحيد. مؤتمر للحزب يومي السبت والأحد في ويمار. سأسافر مساء الجمعة مع كوفمان ولوتزى. سأخطب أربع مرات. لا ريب في أن هذا العمل سيثقل كاهلي. كتبت مقالًا أمس عنوانه "الطالب والعامل". أتممت قراءة كتاب "راسبوتين". أن روسيا هي اللغز الخالد. هل يقدر لنا نحن الأوربيين أن نفهمها وأن نقف منها الموقف الصحيح؟ من يعرف؟ لا أظن ذلك على أي حال يقف البرلينيون في صفوف أمام فندقه ويغنون. إنه غناء مؤثر. "سيحين اليوم الذي يقودنا فيه هتلر للخلاص من شقائنا". إنه يستقل السيار المكشوفة مع هملر. العودة. جرى لي حديث طويل في ساحة السوق مع بيخشتاين. كانت توني سيندلر المغنية معنا. إنها امرأة ساحرة. إنني أود أن أقبل يدك. فجأة عبر هتلر الميدان. وسرعان ما وجدت نفسي مسحوبًا من يدي إنه مسرور للغاية لأن الأمور تسير على هذا النحو المرضي. إنه هنا مع جميع هؤلاء السادة. يتهافت المصورون لالتقاط الصور من كل ناحية. إلى لجنة الدعاية والتنظيم. وقع تصادم جدي بين هتلر وكيرل في أثناء النقاش في مفهوم الملكية. كان هتلر على حق في موضوعه ولكنه كان مخطئًا في طريقة حواره. خرجت أنا وموندار. إنه يلقي اللوم علي ويتهمني. يا له من حمار! رأيت الأب العجوز الطيب جوندلاخ يجلس هناك دون أن يدري شيئًا عما هو واقع. إلى البرلينيين. يخطب هتلر. إنه على خير ما يرام كعادته دائمًا. إلى الخارج. إلى قاعة بافاريا. الحشود زاحفة. وجه هتلر خطابه إلى البافاريين. يا لهم من أبناء شعب رائع! يتسكع دينتر وشترايخر. نصف ساعة مع روست. إن كيرل على خطأ. ستسوى الأمور جميعها إلى الفندق. نشاط عظيم هناك. توزع المشروبات على أبناء إقليم الروهر.. خطب لوبلين وكذلك ستيز كوهلر. وصلت السيارات الشاحنة من ايسين في الثامنة صباحًا. مائتا رجل بعد سفر خمس وثلاثين ساعة. أيجوز لإنسان أن يقنط من المستقبل بعد كل هذا؟ إلى الفراش. إلى الفراش. في التاسعة من صباح اليوم التالي. إلى المسرح. رجالنا في كل مكان.. رجل مقابل

رجل. خطب فيدر. استغرق خطابه ساعتين.. عين القصة القديمة إلى اجتماع النقابيين. انهم أناس عاديون. إلى المسرح. تقرير من اللجنة. كان روزنبرج رائعًا. وكذلك شتراسير. قدمت تقرير عن الإعلام والدعاية. استقبلت بحماسة منقطعة النظير أثارت قصتي النقدية الساخرة "خطيب من الطريق" عاصفة من الضحك والمرح. كاد هتلر يستلقي على قفاه من الضحك – خطب هتلر. تحدث عن السياسة وعن القضية وعن التنظيم كان عميقًا في خطابه الذي حشاه بالألغاز. كلماته أشبه بالأناجيل. نمر معه ونحن نرتعد على حافة هاوية الحياة. إنه لا يترك شيئًا لا يتطرق إليه في حديثه. إنني أتوجه بالشكر إلى العناية الإلهية التي حبتنا بمثل هذا الرجل. موكب ضخم التقينا به في السيارة مع شتراسر. لا حدود للمرح الغامر الذي تحس به هذه الجموع الحاشدة يقترب الموكب شيئًا فشيئًا. انضممنا إلى مقدمته وإنه يضم جميع جنود فيلق الزعيم. وكان هتلر في مقدمته. شققنا طريقنا عبر وايمار. إلى ساحة السوق. مر بنا نحو من خمسة عشر ألفا من جنود العاصفة يستعرضون. أن الرايخ الثالث على وشك الظهور.. إن الشعب عام بالإيمان. وأن ألمانيا تسير في طريق البعث. البافاريون القادمون من أعالي با فاريا. إنه الزحف البافاري. خطب شتراسر قائلًا: "ماتت الاشتراكية الوطنية". خطب شترايخر. كان دينتر أشبه ما يكون بالمهرج المضحك , منظر حماسي مؤثر لخمسة عشر ألف رجل تضللهم غابة من الأعلام والرايات. أقسم الجميع يمين الولاء للرايخ الثالث. بدأت الجماهير تتبدد.. بصورة متدرجة إلى الطلاب ألقيت خطابًا قصيرًا عن "الطالب والعامل". خرجنا من الاجتماع. أحاط بي البرلينيون. إنهم يثيرون جلبة لا تنتهي حولي. رحت في المساء إلى القاعة خطب شتراسر رفعني بعضهم فجأة على الأكتاف عاليًا وسرعان ما وجدت نفسي داخل القاعة. وضع محير مربك لكنني ألقيت خطابًا. وقلت كل ما وددت قوله في نصف ساعة. عدت بالسيارة إلى الفندق. قضينا ليلة طويلة في المناقشات والأحاديث ظللت طيلة يوم الاثنين نتحدث أنا وشتراسر وروست وآخرون. هل أذهب إلى برلين؟ ذهبنا بعد الظهر إلى المكان الذي ينزل فيه البرلينيون والقادمون من بارمين. يا لهم من فتيان. ما أروعهم. نقاش حاد في المساء مع روست وكيرل. كان موضوع النقاش. هدفنا النهائي. اتجهنا في طريق

العودة. وصلت البرفيلد. نمت طويلًا. طويلًا. غدًا إلى أوجسبرج. خطاب الجمعة في أوجسبرج– السبت في مونيخ. عصبة الطلبة. الإجازة بعد ذلك. ثلاثة أسابيع في ماركاشتاين. قد يذهب كوفمان معي إلى هناك أيضًا. وداعًا أيتها المتاعب. الفراغ اللذيذ.

٨ يوليو ١٩٢٦:

نوم بعد ظهر اليوم استعدادًا السهرة الليل. ستسافر في الليل. إلى أوجسبرج. سنكون يوم السبت في مونيخ. ثم سنمضي منها إلى الجبال. قد يذهب معي كوفمان. ما أسعدني.

١٢ يوليو ١٩٢٦:

أكتب الآن وأنا أطل من نافذة غرفتي في استراحة جميلة في برختسجادن. أرى إلى يميني جبل واتزمان الأرد الجبار وهو يقف مرعداً مزبدًا. وعندما حل الغسق. أخذت قطرات الضباب الأبيض تتساقط في صورة سحرية على الجبل السامق وما يحيط به من وديان. هاأنذا أكتشف نفسي ثانية. وصلت يوم الجمعة إلى أوجسبرج. درخت بعد نوم بضع ساعات أطوف أرجاء البلدة في صحبة شخص بافاري ممتاز. دخلت الكاتدرائية القديمة العظيمة.. رأيت "فوجر هاوس". ألقيت خطابًا بعد ذلك. كانت القاعة حاشدة بالمستمعين حتى بابها. كنت مرتاحًا ولذا جاء خطابي رائعًا. نجحت نجاحًا منقطع النظير. قضيت المساء مع... زارني صباح السبت سيد عجوز هو الدكتور آخينباخ. إنه كتلة مشتعلة من الحماسة. رحت إلى مونيخ.. وكنت عرضًا في لباس متسلقي الجبال. بدوت غريبًا مضحكًا في ملابسي. ارتاح العجوز لمرآي.. خطبت في المساء في جمع من الطلاب حاولت أن أقول كل شيء في غضون ساعة ونصف ساعة. وقد نجحت في محاولتي. رأيت الطلاب وقد تكهربوا من كلماتي. كنت في المساء مع هس وكوفمان[٩٤] والسيدة الدكتورة شوبنر– ريختر[٩٥] نقاش جدي كان هس شديد الحماسة. يريد هو وهتلر أن يلحقا بي

---

[٩٤]هنريخ هوفمان... أصبح مصور هتلر.

[٩٥]أرملة الدكتور ماكس ايروين فون شوبنر– ريختر– الذي قتل في أثناء محاولة الانقلاب في مونيخ.

إلى برختسجادن. سافرت بعد ظهر الأحد. تحول المطر إلى شمس مشرقة. مناظر جبلية رائعة. وكانت العربة ملأى تمامًا. إنني متلهف على الوصول إلى الجبال. رايخنهول. إلى الأمام. برختسجادن. نزلت في فندق كرون. جلست في المساء في شرفة الفندق. ورحت أتطلع والعجب متسلط علي إلى الجبال المردة الشاهقة التي تجمع بين الخضرة والعتام. يا له من منظر مريح للنفس! نمت نومًا مريحًا وكأنني إله أسمع هدير نهر آش في أحلامي. أمن المحتمل أن أتمكن من الراحة. كتبدل في حياتي؟ وأن أعيش أيامًا دون متاعب وهموم. إنها أعجوبة. صباح الاثنين. رحت أتسلق طريق الجبال. الوادي العميق الرائع يمتد تحت قدمي. حقًا إنها صورة فنية رائعة.. ما أجمل هذا الطراز من الجبال! أعتقد أنها لا بد وأن تكون اشتراكية وطنية. الغذاء والقيلولة... ثم اللهو. كم أود لو.. عدنا إلى العشاء. انتظر الآن برقية تبلغني موعد وصول كوفمان. لابد وأن نقضي إذا جاء أيامًا رائعة مرتحة. وإذا جاء الزعيم في نهاية الأسبوع.. أغوص في كتبي. كتاب تيمو شين. "سيد الأرض لجميلان" تطل علينا أمسية عذبة ورطبة من أمسيات يوليو والآن فأنا أتطلع إليك أيتها السيدة السمراء الجميلة.

١٥ يوليو ١٩٢٦:

أن يأتي كوفمان, كتب فجأة يقول إنه يود أن يذهب إلى ماركا– رشتاين. لا أستطيع أن أفهم ذلك تمامًا.. وهكذا يتحتم على أن أذهب

إلى مار كارشتاين لقضاء بضعة أيام في نهاية الأسبوع القادم. ترى ما الذي أفعله أنا هنا الآن؟ الكسل؟ المشي في الجو المشرق المشمس. في الحدائق العامة... النوم. النوم. إن ما أعمله في كلمة أخرى هو البطالة اللذيذة. رقص فتيان المزارع ليلة أمس رقصة شوبلاتر. يا لهم من نماذج رائعة! لفحتهم الشمس فتحول لون بشرتهم إلى السمرة، تبدو عليهم علائم السعادة وقد وقفوا بأجسادهم المنتصبة وتبدو فيهم بعض علائم الدم الإيطالي– الروماني. ها هم يرقصون الآن. من الممتع أن يرقبهم الإنسان. لا يشبع المرء من التطلع إليهم وإلى رقصهم. فهو يحس بأن فؤاده ينجذب إليهم. تطل السيدة الجميلة

السمراء على خفرها وحيائها. ولكنني بليد. بل حمار عنيد. يقرع إيروس الباب في اللحظة التي أتوقف فيها.. إن حياتي العادية ليست بالطبيعة حقًا مطلقًا. عمل وسرعة. وحم وافتقار إلى الراحة. أكاد المس الآن كل ذلك. تؤلمني قدمي أشد الألم إنني أحس بها في كل وقت وحين. ويضيع على هذا الألم ما أحس به من سرور عندما التقي الناس. كتب شتراسر يقول إنه يريد أن يأتي إلى هنا لقضاء بضعة أيام أنني حريص على حضور الحفلات الموسيقية في الإصباح والإمساء. ليبدو جبل واتزمان مشرقًا وواضحًا وصافيًا وهو في كل صباح يبادرني بتحية مشرقة من النافذة. آه أيها الجبل الأشم السامق! إنني أحس كلما تطلعت إليك بالعزيمة تتجدد في قواى. حقًا أن الطبيعة متناهية في عظمتها وجلالها. أما نحن ففي منتهى الصغار والتضاؤل أمامها. لقد هبط المساء ومللت البطالة. ها هو ذا نهر آش يتمتم بانسيابه. إنه نفس اللحن الأزلي الخالد أحس بهم شديد يجثم على صدري. فأنا أحس دائمًا بالأسى. وعندما أتوقع وصول ضيف جديد أفرح بوصوله وكأنه صديق قديم حميم. وعندما يمضي عني أحس بالألم وكأنني أودع أمي. ومع ذلك فإنني لم أنبس ببنت شفة إلى أي إنسان. ليس في وسعي أن أتحدث إلى أولئك الأوغاد في أيام أجازتي. فهؤلاء الرعاع يثيرون في نفسي الميل إلى التقزز. وليس هناك أيضًا من مجال لأي شيء آخر. أن المرء في حاجة إلى التسرية عن النفس إذن عليك أيها التيس العجوز أن تنشد التسلية وأن تعثر عليها. هل أذهب إلى فراشي. وهل أكل الكثير. بر. بر... آه أيتها الجبال العملاقة إنني أقرأ تيموشين لجميلان. تمكنت من قراءة صفحة واحدة في غضون اليومين الأخيرين. تثير كل امرأة الدم حارًا في عروقي. فأجرى هنا أو هناك وكأنني ذئب جائع. ومع ذلك. أسلك سلوك الأطفال. لا أستطيع أن أفهم نفسي في أغلب الأحايين. يجب أن أتزوج. وأغدو – من الأوغاد. ثم على أن أشنق نفسي بعد أسبوع واحد فقط.

١٨ يوليو١٩٢٦:

يقترب يوم الأحد المشرق من نهايته. كل يوم هنا هو من أيام الآحاد. يصاب المرء بالدوار من فرط السعادة. وما أجمل هذه البقعة المباركة من بقاع العالم! الحياة رتيبة لا

تبدل فيها ولا تفير. لا أستطيع أن أذكر شيئًا. إنني تواق إلى أن أنسى وأن ينساني الناس. أقيم رقص ريفي ليلة أمس أيضًا. مضيت بعد حفلة الرقص إلى فراشي مبكرًا. سمعت عند منتصف الليل طرقًا على باب غرفتي. موريس[٩٦]. قفزت لأرتدي ثيابي. لقد وصل الزعيم. مضى إلى فراشه ولكن في وسعي أن أراه غدًا صباحًا. احتسيت زجاجة من خمر "ملقه" مع موريس وهو فمان. البوهيمي النبيل. قرعة أخرى على بابي في الساعة السابعة والنصف صباحًا. موريس. يريد مني الزعيم أن أرافقه في السفر بالسيارة إلى كونيجسي. وقد أعددت نفسي للرحلة بسرعة هائلة. وجدت السيارة في انتظاري وكان فيها هتلر وموريس وهس وكوفمان والسيدة برويلس. ركبت السيارة ومضيت معهم إلى هذا الصباح المشرق من يوم الأحد الذي نحن فيه. كان الطقس رائعًا، وراح جبل ووتزمان يدنو منا شيئًا فشيئًا. وشرع هتلر يتحدث. وكان إبداعيا رومانطيقيا في حديثه. إنه إنسان حبيب وصاف كل الصفاء بل إنه طفل كبير. واستدارت السيارة إلى زاوية، ووجدت أمامي فجأة كونيجسي الأزرق المشرق. أنها أجمل بقعة في ألمانيا كلها. بل أجمل ما رأيت حتى الآن. هذه هي ألمانيتنا. ألمانيتنا الجميلة الرائعة. ما زال الضباب كثيفًا. تناولنا طعام الفطور. ولم تمض نصف ساعة حتى كانت البحيرة قد غدت صافية إلى الخارج. إلى الخارج. كم أود أن أحتضنك أيها العالم الجميل. جلسنا أمدًا طويلًا في زاوية الفنانين. كان سطح البحيرة صافيًا كالمرأة. هادئًا في زرقته وكأن الطبيعة هناك لا تتنفس إلا بمنتهى الدقة. حقًا إنني سعيد. وسرعان ما يئد كوفمان هذا المزاج الشاعري. ولكن ليس في وسع المرء أن يحس نحوه بالغضب. عدنا إلى برختسجادن. مضى هتلر وصحبه صعدا إلى "أوبر سالزبورج" قد يعودون في هذا المساء. سيصل هتلر يوم الأربعاء القضاء أسبوع كامل. وسأمضى معه آنذاك أسبوعًا كاملًا في أوبر سالزبورج. إنني في لهفة إلى هذا الأسبوع. استمعت بعد ظهر اليوم إلى حفلة موسيقية في الحدائق العامة عزفت فيها ألحان شوبير وشتراوس. كانت الموسيقى أشبه ما تكون بالسحر. لا ريب في أن شوبير من

[٩٦]أميل موريس ساعاتي. اشترك في إنشاء جيش العاصفة. كان في وقت ما عضوا في حرس هتلر الخاص كما تولى العمل سائقًا له.

أحسن الموسيقيين. أحس بأن السيدة السمراء الجميلة غاضبة على. آنها امرأة صغيرة رقيقة من سكسونيا. إنها تعيش في ذهول وفي خطواتها رنة موسيقية حالمة. هذه هي الحياة... عدة براعم وعدة أشواك... وأخيرًا قبر مظلم. أحس بالمرح والأسى في آن واحد إن حرارة يوليو تضايقني. تغرد الطيور على أفنانها. ووسط المروج والحقول.. إما شوبير فيبكي.. يا لها من امرأة سكسونية صغيرة مسكينة! وإلى جانب المقبرة هناك كنيسة الآباء الفرنسيسكان. وتقوم الحدائق بين المقبرة والكنيسة. ما زالت أنغام شوبير الحزينة الباكية تملأ الجو طيلة بعد الظهر. وقفت على ضريح ديتريش ايكارت[٩٧] إنهضيبة تعلوها أزاهير الأقحوان والبانسيه (لاتنسنى). وتحت هذه الهضبة يرقد رجل مستقيم شجاع.. ايكارت! هناك على الأفنان تغرد الطيور. أما في المساء فان البلابل تصدح وتشدو : وفي النهار تعزف القيثارات أنانها. ويمر بها الناس ضاحكين... بينما ينام ديتريش ايكارت نومته الأخيرة.

٢٠ يوليو ١٩٢٩:

طافت بذهني عندما ذهبت إلى فراشي ليلة أمس فكرة رائعة. سأذهب في السادس عشر من أغسطس إلى بالتروم مع ايلزى. وسيذهب إلى هناك أيضا ديلى هيس ومعه الما. كتبت اليوم على الفور الرسائل اللازمة. آمل أن يتحمس للفكرة جميع المعنيين بقدر ما أحس لها أنا من حماسة. انهمر المطر مدرارا طيلة اليوم. من المفزع أن يكون الإنسان وحيدا في مثل هذا الطقس وهذا المكان المهجور. لا صحاب ولا رفاق.. ولا مكان يستريح المرء فيه أو يعمل أما في الخارج فلا شيء الا المطر الوابل المنهمر. ماذا أستطيع أن أفعل ؟ لا شيء الا الفراش والنوم. ولكن المرء لا يستطيع أن ينام دائما والى الأبد. أجده الوحدة شاقة على الاحتمال بعد أن لقيت هذا العدد الضخم من الناس في الأشهر القليلة الماضية. كان التحول مفاجئا وسريعا. وقد بدأت الفه وأتعوده. وكثيرا ما ينمى المرء

[٩٧]شاعر قومي مات في عام ١٩٢٣. وقد أجله الغازيون كل الإجلال واعتبروه من رواد الاشتراكية الوطنية وحملة مشعلها.

مع الزمن امته انا صادقا للجنس البشري. على أي حال، بعد أن ينضب معين القول والعمل عند الإنسان يحس بالوحدة القاتلة. ولكن قد يكون فيها الخير أو بعض الخير. سيصل الزعيم غدا. انني في لهفة إلى لقائه سيبعث مجيئه الحياة من جديد في المكان. وسنمضي بعد ذلك إلى الجبال حيث نقضى أسبوعا آخر من البطالة اللذيذة.

٢١ يوليو ١٩٢٦:

ما زلت في انتظار الزعيم. ترى هل يأتي أو إنه عدل عن المجيء؟ أن الطقس مخيف. فالسماء تصب المطر صبًا. وقد بدأت أحس باليأس. أفكر الآن في السفر. شرعت مبدئيًا في كتابة الرسائل التي أحدد فيها وصولي. سأسافر يوم السبت. باللمطر اللعين! إن جبل ووتزمان في حالة حداد حزين.

٢٣ يوليو ١٩٢٦:

سمعت قرعًا ليلة أمس على باب غرفتي. إنه موريس. مرحي. مرحي. لقد وصل الزعيم. جاء في السيارة ومعه شتراسر. أما روست فما زال في أوبر سالزبورج. بينما سافر الآخران. هيا إلى اليقظة. قضيت المساء ومعظم الليل مع موريس الذي أخذ يروي على مسامعي قصصًا عن التاسع من نوفمبر **١٩٢٣**. إنه رجل شريف ومنضبط. راح يعلمني في الصباح التالي قيادة السيارة. سرعان ما تعلمت. وقد تمكنت بمعرفة أستاذي موريس من قيادة السيارة حتى سالزبورج. وودعت برختسجادن عند الظهر رأيت الأسى على وجه مارتا الخادمة اللطيفة. مررت ثانية بالسيدة السمراء الجميلة. وأحسست في قرارة فؤادي وكأنني أودعها. أشعر بذلك الحب الذي لم يستطع الوصول إليها. إنه الهواء الذي تستنشقه روح ساعرة محرومة. مضينا في السيارة إلى سالزبورج ثم أخذنا عربة وفجأة، وفي منتصف الطريق تبدو هوة خطرة. وتتوقف الجياد التي تسوق عربتنا عن السير. وعملت الفرامل عملها. ورأيت امرأة شقراء الشعر رائعة الجمال عاجزة عن المرور. وكنت أقف أمام الجياد. ما أجملك أيتها السيدة! ضحكت المرأة وأشارت إلى بيدها أمنًا طويلًا. كتبت إلينا ورقة تقول أنها ستتولى إرشادنا في الغد. وركض غلام سائق العربة أوراءها

لينقل منها الورقة إلينا. هناك صعدا يقوم مطعم هوشلينزر. أجل هناك في الأعالي. يا له من منظر رائع! أن النظر يمتد بعيدًا ليصل إلى كونيغسي وكل شيء.. هناك يستحم في أشعة الشمس المشرقة. آه أيتها الجبال الجميلة الرائعة أننا نستلقي تحت أشعة الشمس المحرقة أمام هوشلينزر. وأستمع إلى صوت عميق صلال رنان إنه صوت الزعيم يتحدث إلى شتراسر وروست. والتقينا كما يلتقي الأصدقاء. وشرع الزعيم يتحدث بعد ذلك. إنه يتناول المشكلة الاجتماعية. فيسرد الأفكار التي أنماها وطورها في مونيخ منذ وقت ما. ولكنها دائمًا أفكار متجددة ونافذة. يوضحها بالأمثلة المعبرة. أجل في وسع الإنسان أن يعمل تحت قيادة هذا الرجل. سيكون خالق الرايخ الثالث ومضينا الهوينا في طريق العودة. ووصلنا في ساعة متأخرة من المساء. من الخير أن يكون المرء مع أصدقائه ورفاقه. ظل روست يتحدث حتى ساعة متأخرة من الليل. مازال هذا أرجل الإنسان التافه الذي لا يصلح لشيء والذي عرفته في الماضي ولكنه رجل ذكي ولطيف انه يحبني. والآن هيا إلى الفراش. أنني محاط بالأصدقاء والمتع. يا للسعادة!

٢٤ يوليو ١٩٢٦:

في الصباح إلى الهرشلينزر. يتحدث الزعيم عن القضايا العنصرية. من المتعذر أن اسرد هنا كل ما قاله، فالسرد يحتاج إلى تجربة والى تمرين. انه عبقري ثائرة إلى حد كبير. انه أشبه ما يكون بالطفل اللطيف الطيب الشفيق. انه كالقطة في دهائها وذكائها ومكرها انه كالأسد في زئيره وعظمته ورهبته. انه إنسان. بل انه رجل. انه يتحدث عن الدولة ويقضي بعد الظهر في بيان آرائه في طريقة الفوز بالدولة وتحقيق الثورة السياسية. أنها نفس الآراء التي قد أكون حملتها منذ عهد بعيد، ولكنني ظللت عاجزا عن التعبير عنها وواصلنا بعد العشاء الجلوس في حديقة الاستراحة البحرية، ومضى الزعيم مدة طويلة، يبشر بآرائه في الدولة الجديدة وفي طريقة النضال من اجل تحقيقها. أن كلماته أشبه ما تكون بالنبوءات. وظهرت في السماء سحابة اتخذت شكل صليبنا المعقوف "السواستيكا". وهناك ضوء ساطع تعشي له الأعين، ولا يمكن أن يصدر عن نجم. أهي علامة القدر؟ عدنا متأخرين كانت أضواء سالزبورج تسطع من بعيد. حقا أنني في منتهي السعادة، فهذه الحياة جديرة

بان يحيها الإنسان. "لن اغرق راسي في الرمال إلى أن أكون قد أتممت رسالتي". هذه هي الكلمات الأخيرة التي تفوه بها. هذه هي صورة الزعيم. حقا. لا استطيع أن امضي إلى النوم مدة طويلة. لم تعط لنا المرأة الشقراء أية إشارة.

٢٥ يوليو ١٩٢٦:

اليوم الأحد! مشينا مسافة قصيرة في الطريق، ثم جلسنا إلى مقعد، وراح يحدثنا بعد ذلك عن التاسع من نوفمبر. أنها المأساة الألمانية. لقد سلك لودندورف مسلك الأطفال لا ريب في أن الزعيم كلب ماكر! ليس من المناسب تدوين ما وقع بعد ذلك. قضينا بعد الظهر في غرفته وأخذنا نتحدث عن الأخطاء. انه يفسدني بكثرة تدليله وكأني طفل صغير. حفا ناه الزعيم السيد والصديق. يهطل المطر وابلا في الخارج. مازال هتلر يتحدث ويتحدث أما في المساء فقد تحدث عن فن العمارة في البلاد في المستقبل، ولم يكن في حديثه إلا مهندسا معماريا. وراح يكمل الصورة بالحديث عن الدستور الألماني الجديد، وسرعان ما يتحول من مهندس إلى أستاذ عظيم في السياسة. الوداع يا أوبر سالزوبرج. لقد حددت لي هذه الأيام معالم الطريق. هناك كوكب دري ساطع يهديني منقذا أياي من شقائي العميق. أنني معه وله إلى الأبد وحتى النهاية. لقد اختفت آخر الشكوك التي كانت تساورني. عاشت ألمانيا. ستعيش هايل هتلر.

٢٦ يوليو ١٩٢٦:

شرعنا نهبط التل. انه يسير معي وحيدا. وهو يحدثني وكأنه والد يتحدث إلى والده انه يحدثني عن خدمته الفعلية في الجبهة. وهو يرسم دائما خطوط الحياة بيد جريئة ثابتة انه سيد الحياة وأستاذها. مضينا في السيارة إلى كوني جسي. استقلينا قاربا. قمنا بجولة. مررنا بهدوء وصمت عبر شابيب الدموع المنسابة من الجبال. في وسعنا أن نرى ثلاثة أو أربعة من ماعز الشاموا ترعى هنا. اسمع صوت طلقة مدفع يتردد رجعها أربع مرات. عدنا بالسيارة إلى برختسجادن. بدأت في إعداد حقائبي وحزم أمتعتي. هيا إلى المونيخ. روست — ترو تسكي. نكاد أنا وشترا سر نموت من الضحك. وصلنا إلى مونيخ البافاري

الأصيل. لا ريب في أن وييس – فيردل وايرينجر من الفنانين الواقعيين حقا. ودعت الزعيم مستأذنا في السفر. شكرا يا زعيمي وألف شكر.

٢٨ يوليو ١٩٢٦:

عاد شتراسر إلى مقره أمس. تلقيت رسالة من ايلزي. تقول أن السفر إلى ساحل البحر لبس بالفكرة الطيبة. هذه هي ايلزي دائما أنا لا استطيع أن افهم لماذا تحبني؟ أنها إنسانة جاهلة صغيرة طفت بأرجاء مونيخ مع روست. قضيت صباحا واحدا مع الدكتور بوخنر[٩٨] من رجال البيوباختر. انه صاحب عقل مثقف نير يسعدني كثيرا ودائما أن اعرف بوجود مثل هؤلاء الرجال في صفوفنا. أقف أمام صورة "الحساب الأخير" في كنيسة لودفيج ولا أري فيها شيئا يستفزني. أمر بالتجارب العاطفية في متحف جليبتوثيك واحدة اثر أخري.

٢٩ يوليو ١٩٢٦:

غادرنا لوتز بعد ظهر اليوم. ما أسعدني أن أكون وحيدا! لا استطيع أن أظل مع شخص واحد مدة طويلة من الزمن. الزواج عذاب لي. لقد رفع ايروس صوته.

٣٠ يوليو ١٩٢٦:

وصل كوفمان قادما من ماركاشتاين. كان يرتدي سراويل قصيرة من الجلد كفتي تيروبي. سأذهب عند الظهيرة إلى الزعيم. مؤتمر جدي خطير. سيصبح بفيفر زعيم قوات العاصفة في الرايخ. مضيت مع كوفمان إلى "الفورشينهوف". نناقش أكثر المواضيع أهمية. انه رجل لطيف مسكين، يستخدمه من حوله أداة في أيديهم. أحس بالآسي كلما ودعته. انه يلوح لي بيده. يطوف بي ستاينبندر أرجاء مونيخ. كان شترا سر قد وصل عودتي. تناولت العشاء عند الآنسة برويلز مع هس وشتاسر. كان حديثنا عن النساء. كنت أكثرهم تطرفا ولا سيما في الحديث عن الطراز الجديد منهن. تحدثنا عن الرجل كثائر. أنا

---

[٩٨] المحرر الاقتصادي والاجتماعي لصحيفة الفولكشاير بيوباختر.

لا اعتبر لودندورف إنسانا ثوريا. انه يمثل طرازا جديدا من الانضباط والزهد. لا يستطيع شترا سر الموافقة على رأيي هذا. ولكنه بافاري على أي حال. أما الآنسة برويلز وهس فيؤيدان كل كلمة قلتها. عدت والسماء تهطل مدرارا.

٣١ يوليو ١٩٢٦ وأول أغسطس ١٩٢٦:

رحنا بالسيارة إلى اوجنسبرج. يرافق هس ولوريس وبيرتهولد[٩٩] الزعيم في رحلته. الحماسة تسود اوجنسبرج كالعادة. يصفي ثلاثة آلاف شخص إلى خطابي. انهالت الأزاهير على هتلر وعلى من كل حدب وصوب. قاد موريس السيارة بي إلى المحطة. قدم إلى هتلر باقة من الأزاهير لأحملها معي ومعظمها من الورود الحمراء. أن قلبي يتقطع آلما. ظللت طيلة الليل في القطار. إلى فرانكفورت – هوخ. سيدة جميلة في المقصورة سرعان ما بدأت أتحدث إليها. أنها أنيقة كل الأناقة ومرحة كل المرح. تواعدت معها في كولون على اللقاء في صباح غد. استقلت ايلزي القطار في دوي سبرج. ما أسعدني! أن ايلزي نعمة من السماء! هيرن. كان فيكتور في المحطة! مضيت في السيارة إلى الميدان. موكب رهيب. سرت وشترا سر في المقدمة – قضينا ساعتين في شوارع المدينة في طقس قائظ مخيف. ثم مضينا نغذ السير مع أنغام الموسيقي. تخفق رايات الصليب المعقوف فوق كل مكان في المدينة. اجتماع ضخم في المساء. ألقيت خطابا الهبت به حماسة الجماهير. العودة. صحبتنا في العودة حماسة الجماهير العظيمة. لا استطيع أن أنام. أنني في شوق إليك أيتها الجميلة غدا صباحا أن شاء الله.

٣ أغسطس ١٩٢٦:

لم ترد مشيئة الله ذلك. لم اعثر على الجميلة. ظللت ابحث عنها في كل مكان في دوسلدورف مدة ساعتين، وراحت جهودي إدراج الرياح. لا أدرى هل أضعت المكان؟ أو أنها نسيت الموعد؟ عدت إلى البر فيلد. رحب بي هيدويج ترحيبا حارا. رأيت أمامي

---

[٩٩] كان قائداً للحرس النازي في الرايخ. وأصبح نائباً لرئيس تحرير الفولكشاير بيوياختر في عهد الرايخ الثالث.

جبالا من الرسائل. ظللت اعلم فيها حتى ساعة متأخرة من المساء. ثم مضيت إلى الاجتماع. كان هناك نحو من ثلاثمائة شيوعي. ظللت أخطب ثلاث ساعات. فزت على طول الخط. حقا لد كان النصر واقعا. ولكنني تعبت كما يتعب حيوان الحمل. مضيت هذا الصباح مع شميتنر. أجريت محادثات بعد ظهر اليوم مع تيربوفين ولوتز. سأمضي غدا إلى الأسبوع. ها أن منتصف الليل يحل. سأذهب إلى فراشي. أين أنت؟ أين أنت أيتها المرأة الجميلة؟

٤ أغسطس ١٩٢٦:

تلقيت رسالة من شترا سر وبعثت إليه بردي عليها. نقاش جدي في موضوع العلاقات بيننا، سنسوى أمورنا في النهاية. سأمضي إلى ايسين هذا المساء مع فيكتور لوتزي وبولد ولكنني سأكتب قبل ذلك

مقالا "لرسائل الاشتراكية الوطنية" ظللت اعمل طيلة بعد الظهر.

٦ أغسطس ١٩٢٦:

قضيت يومين في ايسين مع بولا وفيكتور. عقدنا اجتماعا عاما يوم أمس الأول. لا ريب في أن جنود العاصفة في ايسين هم من خيرة الشباب. مررت صباح أمس عبر الحدائق البلدية الرائعة، وعبرت بعد الظهر وادي الروهر البديع، ثم قمت بتفتيش المصنع النموذجي الذي أقامه[١٠٠] هوفمان. لا ريب في أن تبربوفين شاب دافق بالحيوية وصافي الفكر نقية. وفي وسع المرء أن يتعاون معه ويعمل معه. كم أود لو وجد أشباهه في جميع المدن. إذ لو تحقق هذا لما كان ثمة أي خوف من المستقبل. أحس أحيانا بأنني أحب بولا لوتزي بعض الحب. في وسعها أن تكون لطيفة للغاية. سأعود مبكرا هذا الصباح وجدت مكتبي مكتظا بالأعمال المتراكمة. سأسافر فورا ثانية إلى بوخم.

٧ أغسطس ١٩٢٦:

---

[١٠٠] مصنع بول هوفمان في ايسين لصناعة منتجات المطاط والأسبستوس.

اجتماع ضخم في بوخم. ألقيت خطابا ممتازا، وكان الاتفاق شاملا. دعيت في المساء عند أسرة ليبرت، حيث قضيت بضع ساعات مريحة وممتعة. كان يوم أمس من الأيام الصالحة للنزهة والخروج من البر فيلد. كثير من الجلبة والضوضاء وعدد ضخم من الجميلات. اليوم الأحد، ومع ذلك فانا اعمل، لأنني أود أن أقضى أسبوعا دون ما إزعاج. في بيت الأسرة اعتبارا من بعد غد. أنني متشوق إلى البيت ولا سيما لرؤية إليزابيث الصغيرة. أنني أحب الأطفال الأعزاء، وأحب ما فيهم من عذوبة.

٩ أغسطس ١٩٢٦:

بعثت بالأمس برسالة تتناول المبادئ الأساسية إلى جماعة – "القومية الجديدة" لنشرها في مجلتهم "ستاندارت". أمل أن نسوى الأمور معهم قريبا. كتبت اليوم مقالا لآخر لصحيفة شترا سر. سأمضي إذا إلى البيت. لم تكمل سعادتي، لان ايلزي لن تكون هناك. ومع ذلك فستتوفر لي فترة راحة رائعة مع إليزابيث وبينو. فالكلب، في جميع الاحتمالات، هو خير صديق للإنسان.

١١ أغسطس ١٩٢٦:

أنا في ريادت منذ مساء أمس. وجدت نفسي في خضم حالة قذرة بحيث بات لزاما على أن ارحل على الفور من البيت. ولكنني أحس بالآسي لأمي. لم أتلق كلمة واحدة من ايلزي. اقرأ كتاب أي دينتر وعنوانه " ١٩٧ أطروحة". سأفصل الحديث عن هذا الكتاب فيما بعد. هناك متناقضات ضخمة بينه وبين كلاجيز. وكلاهما لا يعتبر من طراز لوثر. جرت لي أحاديث عدة مع أمي ومع ماريا. لعبت مع إليزابيث وبينو. أنني أحب كثيرا الإقامة في البيت، فليس ثمة من مكان آخر استطيع أنا أنام فيه ملء جفني وبراحة كما أنام في البيت. أنني اعمل في إعداد مذكرة ضافية عن "الأساليب الجديدة في الدعاية".

١٣ أغسطس ١٩٢٦:

دعتني ايلزي لحضور حفلة زفاف أختها لوتي غدا في دوي سبرج. ولكن تجرى

الرياح بما لا تشتهي السفن. وقد لا استطيع أن افعل كل ما أريده. دار لي حديث طويل بالأمس مع فريتز برانج. انه مازال على حاله لم يتبدل. أكملت مذكرتي عن الأساليب الجديدة في الدعاية في لحظات. اعتقد أنني ضمنتها عدة أمور جديدة. الطقس جيد اليوم. ظللت طيلة النهار أطوف في الناحية مع بينو وإليزابيث. لا يمكن لي أن اصف ما يسببه لي هذا الطواف من سرور. فالكلب آمين صادق ومخلص، وقد احمله معي عند عودتي إلى البر فيلد بعد أسبوع. وهكذا تصبح إلى جانبي روح آمين عطوف. ستصل إليزابيث إلى هنا في أية لحظة، وسنمضي أنا وبينو وإليزابيث والعم جوجو إلى الحديقة للسير فيها. وحب الأطفال ناحية من نواحي الرغبة في استمرار الحياة. أن الأطفال هم خير الأصدقاء. ففي وسع المرء معهم أن يتحدث بانطلاق دون أن يحس باستمرار بأنه عرضة للخديعة. أن الأطفال هم اسعد فكرة عند الله.

١٤ أغسطس ١٩٢٦:

ظللت ألهو وامرح مع إليزابيث وبينو طيلة بعد ظهر أمس. بدونا ونحن نعود إلى البيت وكأننا من العبيد من حرارة الشمس التي لفحتنا. أن إليزابيث طفلة عزيزة حبيبة. لا استطيع الذهاب إلى دوي سبرج اليوم. أحس بالآسي بالنسبة إلى ايلزي. يجب على أن افرغ من العمل في عدد من الرسائل اليوم. يريد شترا سر المزيد من المقالات منى أنني أعيش كما يعيش اللوردات، كسل ودون أية هموم.

١٦ أغسطس ١٩٢٦:

قضيت طيلة مساء السبت مع ويلي كار نربيك في الدار الصيفية. هناك الكثير مما يستحق أن يقال. أحس بعطف أبي أمي وماريا. تلقيت رسالة مؤلمة من ايلزي من دوي سبرج أمس. أنها تحس بالألم كل الألم لأنني لم اشهد زفاف أختها لوتي. مضيت لوتي إلى دائرة البريد، وبعثت ببرقية ثم أخذت القطار إلى دوي سبرج. كانت ايلزي في المحطة. قضينا طيلة بعد الظهر في شقة والديها التي غدت الآن شقة لوتي، وقد كانت ايلزي مثال المرأة الطيبة معي. وصلت الآنسة بيريت بعد الظهر قادمة من مويرز. يا لها من امرأة

لطيفة جذابة!! وكانت هناك مواضيع كثيرة تريد ايلزي الحديث عنها ولذا فلم نتوقف عن الحديث لحظة واحدة. أنها إنسانة عزيزة وصغيرة ومسكينة. عدت إلى البيت في ساعة متأخرة من الليل. كانت أمي وماريا وبينو في المحطة في انتظاري. ستذهب ايلزي ولوتي ولومبسارك وآلما اليوم إلى سويسرا لقضاء أسبوعين فيها. وسيكون من الخير إذا استطعت أن أمضى أنا وايلزي إلى بالتروم. اجلس الآن في الغرفة الصيفية الخضراء الممتعة، منكبا على عملي. اشعر إني وحيد في البيت. ما اسعد الإنسان عندما يحس هذا الإحساس. وبينو هو خير صديق لي. لقد توقفت عن التدخين. أظن أن هذا الإحساس. وبينو هو خير صديق لي. لقد توقفت عن التدخين، أظن هذا أفضل لي. الإجازات! آه ما أجملها!!

١٧ أغسطس ١٩٢٦:

دفن جوهان شيمبن في رانيداهلين. تكاد شقيقاته يذبن آلما ودموعا على ضريحه. وهن يذهبن جميعا كما يذهب الناس كلهم بعد الظهيرة إلى المعرض الريفي في مونت جلادباج. يعيش في ريادت شخص يدعى باشنيك وهو من كبار تجار الحليب وقد أراد احد موظفيه أن يتركه فطلب منه أوراقه. ولكنه رفض إعطاءه إياها. وجاء والد الموظف الذي يبلغ الرابعة والسبعين من عمره شخصيا ليطلب أوراق ولده. ولكن باشنيك بدلا من أن يعطيه إياها، صب على وجهه زجاجة من حامض الهايدروكلوريد. ونقل الرجل إلى المستشفي وقد أصيب في السجن ومراقبة حسن السلوك. وكان الرجل قد أطلق على آه كلما رأيت المزيد عن الإنسان، ازددت حبا لكلبي بينو!!

١٨ أغسطس ١٩٢٦:

أيام صيف جميلة في المنزل الصيفي الأخضر. أنا اقرأ واكتب، وأعيش حياة البطالة. أنها حقا بطالة لذيذة. جاء إلى هنا هانز أودينهاوزن من رانيداهلين. انه رجل كريم ونبيل. واني لا اعتقد في قرارة فؤادي انه اشتراكي وطني أصيل. انه مثال العامل الألماني. وهذا هو طراز الرجال الذين أحبهم.

١٩ أغسطس ١٩٢٦:

مضيت إلى رانيداهلين مع هانز وبينو يوم أمس. رحنا نمشى في اتجاه غابة برديشي. زرنا يعقوب تونيسين وهو زميل لهانز. يا له من إنسان! انه ثوري في كل قطرة من قطرات دمه. قمت بتشجيعه. انه رجلي. سنراه ثانية عند الأسلاك. هناك حكمة صادقة تقول... "إنكم لستم اشتراكين وطنيين وإنما مثاليون وطنيون". لا ريب في أن بناء ألمانيا الجديدة مع رجال من هذا الطراز عمل يستحق أن يعيش المرء من اجله. وكان هانز أودينهاوزن أيضا من اشد الناس حماسة. رحنا تسعى إلى رؤية بيت أو على الأصح كهف في الغابة. ويعيش في هذا الكهف رجل وزوجه وأطفاله العشرة. أما الكهف فقذر نتن الرائحة. مليئ بالعفونة والروث. وقد حظر المجلس المحلي على هذه الأسرة على أي حال الاختلاط بالآخرين. لكن رجل الدين لا يأبه بهذا الخطر. أما شقاؤها فمن النوع الصامت الذي تحتمله بصبر وأناة، مع شعور باليأس والقنوط. ولم يكن في الإمكان تهدئة أي إنسان حتى الكلب بينو. فلقد ظل يلتصق بي وينبح ويركض هنا وهناك بشراسة طالبا الخروج من المكان. وقد وقف الأطفال في صف واحد على مقعد، وتفتر وجوههم السقيمة القذرة عن ضحكات بريئة. ولم يكن لدى ما استطيع أن أقدمه لهم. وغادرت المكان وأنا اشعر بحزن شديد. وفي الخارج كانت الغابات، الغابات الواسعة الخضراء. أنها تؤلف مزرعة مؤجرة. واستنشقت الهواء وأخذت أعبه عبا. وسمعت الطيور تغرد وتشدو. وفوقنا تمتد سماء صافية زرقاء هذا هو العالم! وسافرنا في ساعة متأخرة سأعود غدا إلى البر فيلد. ومعي بينو.

٢٠ أغسطس ١٩٢٦:

ألقيت خطابا أمس في مونت جولدباخ، حسنا. وقع بعد ذلك في ريادت اشتباك مع عدد من الغلمان اليهود. سأخطب الليلة في دوسلدورف. إذن هيا إلى البر فيلد شكرا يا إلهي.

٢١ أغسطس ١٩٢٦:

عدت إلى البر فيلد، ومعي بينو. آثار لي متاعب جمة في الطريق. خطبت ليلة أمس

في دووسلدورف، ووقف الكلب في النافذة يحك آذنيه بيده. أقعي اليوم على البساط في الغرفة يحس بالحنين إلى المكان الذي جاء منه. أتكون صحبة هذا الحيوان طيبة يا تري؟ لا شك في ذلك. جاء إلى هذا الصباح لوهسي قادما من الطونا. راح يردد على مسامعي الكثير من الشائعات والروايات، التي لم استطع تحملها. تولد لدى شعور غريب بان الصديق جريجور شترا سر يحسدوني ويغار مني. إذا صح هذا الشعور، فانه يكون اقضي ما يمكن لي أن أتحمله. وإذا ما وقعت القطيعة بيننا فان في ذلك النهاية ولا ريب. يساورني شعور من اليأس والقنوط. السماء تهطل مدرارا. ولا ريب. في أن أهلي في البيت بيكون فراقهم لبينو. لكن الأسرة على أي حال تهتم بي أكثر من اهتمامها بالكلب. آه تري ما الذي فقدت؟ وهل كان العوض عنه مجزيا؟

٢٣ أغسطس ١٩٢٦:

لا شيء إلا المطر طيلة يوم السبت. ظللت اعمل. خرجت أمس الأحد مع بينو ومشيت معه بعد الظهيرة مسيرة ممتعة عبر التلال، وفي صحبتنا أسرة شميتنر. الشمس مشرقة ولكن العاصفة شديدة. مزيد من العمل اليوم. مقالات! رسائل الاشتراكية الوطنية! تلال من الرسائل.. وغير ذلك. وفوق هذا كله، شعور بايي من الناحية الصحية لست على ما يرام. صدام، ميل إلى التقيؤ.. وأشياء أخرى. سيبدأ العمل المنظم من جديد عما قريب. شكرا يا إلهي.

٢٥ أغسطس ١٩٢٦:

آخر رواية تقول... أن الحركة تنظر إلى، على أنني حققت ضالتي، وإنني طأطأت الرأس خنوعا لهتلر ومونيخ. والأخوان شترا سر هما اللذان يروجان هذه الشائعة أما مصدرهما فالبر يختر وكوفمان. وقد شرعت في حساب الأربعة عليها. وكانت محاسبتي للأولين على شكل رسالتين شخصيتين بعثت بهما إليهما أما محاسبتي للثانيين ففي شكل كتاب مفتوح. سألقي على هذه العصابة درسا في طرائق السلوك. ظللت اعمل طيلة يوم أمس. كتبت إلى ايلزي تطلب بعض المال. انه طقس رائع اليوم، من أيام الصيف، الكلب

بينو نائم تحت السرير. كم أود لو كنت كسلانا أنني أتطلع شوقا إليها. لا غني لي عن النضال كما أن السمك لا يستغني عن الماء.

٢٧ أغسطس ١٩٢٦:

نشرتي الجديدة. كدت انتهي من إعداد "الرد الصحيح" تقريبا. لا ريب في أنها ستكون نشرة طيبة، وهي تتيح لي سرورا لا مزيد عليه مطلقا. تلقيت إشعارا من قيادة الحزب، تنتدبني فيه للقيام بأعمال قيادة الحزب في برلين بالوكالة لمدة أربعة أشهر. أنني أفكر في هذا العرض من زاويتي الخاصة. سأمضي بعد ظهر اليوم إلى هاتينجين. وسأقوم في غضون ذلك بزيارة بوخم لرؤية واجنر الذي أصيب في حادث سيارة. عمل كثير وتراكم فيه. تلقيت رسالة من ايلزي. وما عدا هذا فليس ثمة من جديد لا نقله من جبهة باريس.

٢٨ أغسطس ١٩٢٦:

كنت أمس في هاتينجين. ألقيت خطابا عن موضوع جديد. كان لوبيرت يدون ملاحظاته على المحاضرة التي سيجرى طبعها وستحمل العنوان التالي: "ألمانيا مستعمرة أم دولة؟." بعثت بشبه رفض إلى مونيخ بصدد موضوع برلين. أنا لا أريد أن أقعي على قذارة وضيم. لا ريب في أن أهل هاتينجين أناس طيبون. بدا زعيم الفرع المحلي الجديد عمله. انه الواجب مجسدا. ظللت اعمل اليوم في إعداد النشرة الجديدة. إذا كان الطقس حسنا في الغد فسأذهب ثانية إلى هاتينجين حيث استقل زورقا مع ستورز. انه أفضل من الآخرين، وهو يمثل الطراز الجديد من الناس.

٣٠ أغسطس ١٩٢٦:

قضيت يوم أمس الأحد في هاتينجين. كانت البلدة تحتفل بيوم الجبهة الحمراء خرجت مع ستورز من المدينة إلى نهر الروهر. أخذنا زورقا لمدة ساعتين. لم أكن اعرف الروهر على هذا النحو من الجمال. كانت الشمس المتلألئة تبعث بأشعتها اللازوردية فتنعكس على أمواهه، بينما يشق الزورق طريقه عبر الماء. قضينا الليل في قلعة بلانكينشتاين. عدنا في هذا الصباح. عادت الشمس إلى الإشراق اليوم. عطية من الله

ورحمة. أمامي عمل كثير. جاءتني رسالة من ايلزي. قالت أنها تتوقع أن تجئ إلى هنا يوم الأربعاء. سأقضي السبت والأحد فلي بايروث. أنني متلهف لزيارتها..

أول سبتمبر ١٩٢٦:

يوم الكلاب. أحس بنعاس شديد وبرغبة في الكسل. كتبت إلى ايلزي. أنها ستأتي اليوم، ولكني لم أتلق منها ردا بعد. أود لو أنها جاءت! اشعر بألم شديد في ظهري أرجو الله أن لا يمرضني. السل! أن

هذا رهيب! اعمل الآن بين الفينة والفينة. عكفت في الليلة الماضية من جديد على قراءة كتاب "رآبى" عن "قرن العنزة". يا لهذا الكاتب ويلهلم رآبى، من أديب ممتاز. انك تحس وأنت تقرؤه بالارتياح إليه. وما عدا هذا فهناك الشمس والدفء والكلب بينو، والبطالة اللذيذة.

٣ سبتمبر ١٩٢٦:

وصلت ايلزي فجأة ظهر أمس وهي تكاد تلهث. كنت سعيدا حقا بمجيئها. كانت متوردة الخدين لفحتها الشمس بسمرتها الجميلة، فبدت في أروع شكل وأتم عافية. قضينا بضع ساعات معا. وعلى الرغم من جمالها إلا أنها لم تخل من الأحزان. يتحتم على المرء أحيانا أن يحمل هموم الآخرين. تركتني في المساء. كان الفراق شاقا على. يا لها من طفلة عزيزة مرحة. عقد المتآمرون اجتماعهم ليلة أمس ودام حتى ساعة متأخرة. أنهم يعدون العدة لشيء كبير. قمت ببعض الأعمال هذا الصباح بين الفينة والفينة. سأنام طويلا بعد ظهر اليوم أما في المساء فسأسافر إلى بايروث. سابقي هناك حتى يوم الثلاثاء إذ سأخطب مساء ذلك اليوم في فرانكفورت على نهر المين. وسأعود إلى هنا ثانية يوم الأربعاء. آه كم أحب السفر والتنقل!

٨ سبتمبر ١٩٢٦:

وصلت ظهر السبت إلى بايروث. استقبلت بحفاوة لا مزيد عليها. كان النهار جميلا من أيام الصيف. البلدة مزدانة بشكل رائع. طفت بالسيارة أرجاء البلدة بعد الظهر.

مضيت إلى النوم بعد ذلك. رحت بالسيارة في المساء إلى احتفال تانينبرج. ظللنا حتى ساعة متأخرة من الليل في الحفل مع بير، مغني الأوبرا الذي انضم إلى الحزب مؤخرا والرئيس زيجلر. عدت إلى فراشي. صباح الأحد! يجتمع القوميون الألمان أيضا في بايروث. ألقى كلاس المحامي خطابا على ضريح ريتشارد واجنر. يحيط به نحو من عشرين تيوتونيا من ذوي اللحي المسترخية. كان الهدير مرعدا. فهم ضخم ولكن العمل قليل للغاية. ألقيت بعد ذلك خطابا على رفاقنا في حفل تكريس العلم. قدم إلى طفل صغير باقة كبيرة من الورد. رحت في الصباح مع بير إلى واهن فريد، وقمنا بزيارة قصيرة لمسرح الاحتفال. أحب اللعب مع أطفال واجنر. لا ريب في أن أكبرهم هو أكثرهم ذكاء. أما البنت الكبرى فهي أكثرهم نشاطا وانتباها، بينما أري الصغيرين ساحرين وجذابين. في وسع المرء أن يقع في هوى الصغيرة "نوكيل". مر العرض بنا بعد الظهر. انتثرت الزهور في كل مكان وارتفعت الهتافات في كل مكان "هايل". لهوت مع أطفال واجنر على العشب مدة ساعة. يا لهم من أشقياء أعزاء! أحسست بعد ذلك بالضيق والحيرة مع الناس. خرجت بعد ذلك في السيارة مع بير. ازدادت معرفتنا قوة ووثوقا على أقداح القهوة. انه إنسان ساحر وخفيف الظل. لا اشك في أنني قادر على تدبير أمره. ألقيت خطابا في المساء. كانت القاعة حاشدة بالناس. أنهم في حالة هياج وحماسة شديدين كان لاندرات فون هيرتزبيرج، عضو العصبة القومية أكثر الناس حماسة. قضينا ساعة أخرى في المهرجان. ثم عدن إلى الفراش. تعرفت في المهرجان على بنيديكت لوخمولر الشاعرة العظيم. أيضحك احد من هذا القول! سأكون يوم الاثنين في ديتريش وشليم. وليست ديتريش إلا الطرف النهائي. خرجت بعد الظهر مع نوكيل الصغيرة، لأقدم لها قدحا من "الجيلاتي". مضيت بعد ذلك إلى نورمبرج. مررت

قضينا بالسيارة في سويسرا الفرانكونية. تولى بيير قيادة السيارة، ثم تسلم زيجلر الزمام منه.. أنها حديقة الله.. والشمس المشرقة.. يغمرنا المرح والفرح، فنشرع في الغناء. ما أجمل سويسرا، وأما أحلاها وأقربها إلى النفس ايرلانجن! تناولنا القهوة في أحسن مقهى فيها، وأجمل ما رايته من أماكن في حياتي. نورمبرج. عيد شعبي. انه عين الاحتفال

المألوف. كان بيير وزيجلر يوم أمس الثلاثاء في وداعي في المحطة. أسرعت إلى فرانكفورت أنباء سيئة. لقد منعت الشرطة عقد الاجتماع الذي سأخطب فيه. يا لهم من أوغاد. خطبت فقط في أعضاء الحزب. حسنا! أنهم يفهمونني. أن أهل فرانكفورت على خير ما يرام. لم ينضج هاسيلماير بعد. ولكنه مفيد ونافع إلى حد كبير. غادرت في الليل. عدت في الصباح وأنا متعب. جبال من الرسائل والصحف والعمل. نوم عميق وطويل وتقزز. إيماءة من الشمس أن الدنيا رائعة مجيدة. أنني أضع دائما المرأة الألمانية الصغيرة المعبودة أمامي. لقد عشقت جماعة واجنر. سأذهب الليلة إلى المسرح. سأشهد مسرحية "الكوم السعيد" وهي مسرحية ثقافية. أنها تنطوي على أنبل النيات وأشرفها أنني متلهف لرؤية هذه المسرحية.

١٠ سبتمبر ١٩٢٦:

ألقيت قنابل مسيلة للدموع. ساد الهلع والفزع كل مكان. لفظني الجمع. إذ تخطوني ومشوا ولكن نجاحنا لم يكن كبيرا وحقيقيا. أغمي على خمسة من النساء. كانت المسرحية قذرة. ومع ذلك فقد نالت هذه المسرحية جائزة كلايست الألمانية. ظللت اعمل طيلة يوم أمس. اقرأ الآن كتاب "من خميرة الزمن" لمؤلفه فيكتور بلوثجين. اخذ منظر الكتاب من أوضاع البر فيلد في عام ١٨٤٨. بشير ما قرأته في هذا الكتاب حتى الآن إلى طرافته. كتبت اليوم مقالا أيضا. مزيد من العمل. سأذهب مساء غد إلى دريسدن. فرايبرج، ميسين وزويكاو. وسأمضي بعد ذلك إلى سويسرا السكسونية. الشمس في حرارتها اليوم كشمس أواسط الصيف. أنني فهي لهفة إلى معبودة صغيرة.

١١ سبتمبر ١٩٢٦:

دبرت أمري مع فيكتور لوتزي يوم أمس. في وسعي أن ارتب. أمري مع هذا الرجل. أن كارل كوفمان لا يتحدث بشيء مطلقا. يا له من عصفور غريب! بدلت خططي اليوم. قررت أن اقضي يومين في برلين وبوتسدام بدلا من سويسرا السكسونية. كتبت إلى أسرة ريمز والى الآنسة فن بيهر. أنني في شوق إليها. فالآنسة فون بيهر طفلة عزيزة. سأمضي

إذا الليلة.

١٧ سبتمبر ١٩٢٦:

سافرت مساء السبت. ظللت على سفر طيلة الليل. وصلت إلى فرايبرج ظهر الأحد. مباريات رياضية. هناك فتاة جميلة. ألقيت خطابا في المساء. كان الخطاب طيبا. انتقلت إلى دريسدن. نمت نوما عميقا قمت مع جوسي بجولة في أرجاء دريسدن. همسات وشائعات كثرة. مضيت إلى زيتاو. رحلة فظيعة. ولكن الناس هناك طيبون. اجتماع صاخب هادر. أنني في أحسن حالاتي. الثلاثاء في زيتاو وميسين. ألقيت خطابا في ميسين. اجتماع صعب. ولكنني تمكنت من شق طريقي بنجاح. انتهي كل شيء وسافرت صباح الأربعاء إلى برلين قرأت كتاب "ألمانيا والشرق" لمؤلفه البارون فون مانتوفل في الطريق إلى برلين. استقبلتني جماعة من الناقمين الساخطين. وجدت ستيير هناك أيضا. يا له من أفاق شقي. قضيت بضع ساعات بعد ظهر اليوم وحيدا في مقهى. لا استطيع احتمال هؤلاء الناس المشاغبين. استقبلت في المساء شلانج وشميديك[١٠١] كلاهما يريد مني أن أتي إلى برلين. هل اذهب أولا اذهب؟ قضيت أمدا طويلا مع الصديقين في مقهى ويلهما. ثم رحنا نجوب الطرق والشوارع. برلين في الليل. أنها حماة من الخطيئة. وأنا أريد أن اقذف نفسي في هذه الحماة؟ ذهبت بالأمس إلى شترا سر! لم يكن احد هناك. إلى المكتب، لجمع بعض المعلومات. مضيت إلى بوتسدام بعد الظهر. الهر ريهم والآنسة فون بيهر.. يا لها من مخلوقة ساحرة. بوتسدام! فريدريك الأكبر، المشهور باسم فريتز العجوز. أنها مدينة الجنود. القصر، الفتاة، ثكنات وثكنات وباحات الثكنات! "كن دائما مخلصا وشريفا". ونسير في شارع واسع تخططه الأشجار. أريد الإمساك بيد هذه الطفلة الجميلة. ونستدير من زاوية في الشارع. نافورة ماء. ووراءها إدراج وإدراج. سانسوس. قضي الملك العظيم ثمانية وثلاثين صيفا هنا. كلابه مدفونة هنا. هذه هي غرفة استقباله. وهذه غرفة نومه. وتلك صالة المائدة، والمقعد الذي مات عليه، والمكتبة وغرفة الموسيقي، والمزمار

---

[١٠١] ايريك شميديك نائب الزعيم النازي الإقليمي في برلين بعد أن مضى شلانج في أجازته.

وغرفة فولتير ويتأثر المرء بكل هذه المناظر وما تنطوي عليه من ذكريات. فريدريك! لقذ! قضينا وقتا طويلا في الحديقة. وتظهر أمامنا الطاحونة القديمة. "كان هناك في يوم ما قضاه في برلين". وقفت بعد ظهر اليوم أمام ضريحه. رأيت على الضريح أعلام كتائب الحرس المجيدة. أن فريدريك ينام نومته الأخيرة. أنها لحظة من أعظم اللحظات في حياتي. انه أعظم ما حققه. فلقد كان فنانا بطبعه، ولقد فرض الانضباط على نفسه فرضا دقيقا حيث بات خادم الدولة. وحارب مدة سبع سنوات متوالية. فريدريك "الأكبر. الملك! مشينا عند الغسق في شوارع بوتسدام. ابتعت بعض الحاجيات. عدنا إلى ريمز. تعد هذه المخلوقة الساحرة العشاء لنا. أنها معبودة صغيرة حلوة. ظللنا نتحدث حتى الساعة الثالث صباحا. ثم ودعتنا بعد ذلك. مضيت في الساعة السابعة صباحا إلى القطار، جاء ريهم معي إلى هانوفر. ثم مضيت وحيدا حتى وصلت إلى البر فيلد. كان هناك فريتز ومعه مجموعة من الرسائل. أريد أن اذهب إلى ريادت غدا. اعتقد أن هذا ليس بالشيء الحسن، فايلزي ليست هناك. وماذا بعد ذلك؟ أعلنت الساعة حلول الساعة الواحدة. اذهب إلى فراشك، يا فتاي، تلقيت رسالة من كارل كوفمان. لم اعد افهم هذا العالم!

١٨ سبتمبر ١٩٢٦:

سأقابل ايلزي غدا في كولون. سنظل هناك حتى يوم الاثنين. وسأمضي بعد ذلك إلى شتوتجارت وأولم وتوبينجين. سأعود ثانية إلى البيت يوم الخميس. جبال من العمل المتراكم أمامي اليوم. سيتزوج كوفمان من شقيقة زوجة الدكتور البريختر. آه يا كارل. سيدفع هذا بمثلك يا كارل إلى الهاوية. من الصعب على المرء أن يحتمل هذا العالم الوضيع. أنني أحس بالوحدة.

٢٣ سبتمبر ١٩٢٦:

اليوم الأحد — مع ايلزي في كولون. افترقنا على خصام. أنني غاضب للغاية. قابلت في غرفة الانتظار شابا متعصبا حاد المزاج من يمشايد. لن تضيع ألمانيا ولن تفني! سافرت إلى شتوتجارت. قابلت جوندلاخ في المحطة. يتحدث إلينا النائب في الداييت

شلومبرجر ويروي قصصا من الشقاء. ذهبت إلى الفراش مبكرا. نقاش طويل عند الظهر مع موندار. لقد أثير هذا النقاش من جديد. فهناك تناقضات خفية بيننا منذ أيام ويمار. أوضح لي بعض الأمور عن شترا سر. قال أن شترا سر يغار مني غيرة شديدة. سأظل شريفا حتى النهاية، وحتى لو أدى هذا الشرف إلى مصرعي. ألقيت خطابا في شتوتجارت مساء الاثنين. كان خطابا ممتازا. اخذ موندار بالخطاب. ذهبت إلى المقهى يوم الثلاثاء مع موندار والدكتور كريجر ثم جلنا في أرجاء شتوتجارت نعب أشعة الشمس. غدا موندار أكثر وضوحا شيئا فشيئا في موضوع شترا سر. لقد بت اعرف جريجور الآن خير معرفة وعلى حقيقته. هذا الفلاح الماكر. "في غمرة الاندفاع الصارخ لدمائنا.. " آه أين جريجور الطيب القديم؟ خطبت اليوم الثلاثاء في أولم. كان خطابا رائعا. كاد يغمي على الجميع. مررت صباح أمس في أولم مع اثنين من الرفاق من جنود العاصفة الشبان. تسلقنا برج مينستر. منظر رائع. يا لها من كنيسة رائعة! أناه أكثر جمالا من كاتدرائية كولون. أنها الروح الألمانية منحوتة في الحجر. طفنا بأسوار المدينة القديمة. أنها البندقية الصغيرة. رحلة بليدة. توبنجين. خطاب. غادرت هذا الصباح. وصلت قبل لحظات إلى العمل من جديد غدا. أنها طاحونة الحياة التي يديرها الأحياء عقابا لهم.

٢٤ سبتمبر ١٩٢٦:

وصل موريس من مونيخ. حدثني عن غرامه الفاشل. يا له من إنسان شريف! استجواب من الشرطة اليوم بتهمة تعكير صفو الأمن. ستتسلط عليهم الدهشة عندما اشرع في الكلام. لقد رفضت حتى الآن الإفضاء بأي بيان. سأخطب الليلة في البر فيلد لا ريب في أن الحفلة ستكون نجاحا داويا منقطع النظير. إلى دار الأسرة غدا! ما أسعدني!

٢٥ سبتمبر ١٩٢٦:

عدت إلى البر فيلد أمس، كان خطابي رائعا وناجحا. سأسافر إلى ريادت بعد لحظات. بعثت إلى ايلزي برسالة وداع. بحق الإله، إلى البيت!

٢٧ سبتمبر ١٩٢٦:

عدت إلى دار الأسرة يوم السبت. جاءت إليزابيث وماريا للقائي في المحطة أنني سعيد وكأنني طفل. ستصل ايلزي في المساء. كانت مقتضبة وجافة. أن هذا يؤلمني. ستسافر ولن تعود. رحت أمشى صباح أمس مع إليزابيث. لقيت ايلزي عرضا كانت جافة ومقتضبة في حديثها. لم تظهر عندنا بعد ظهر أمس. ذهبت إلى البيت لأنام وأنسى أحزاني. حسنا! أصبحت قلقا في المساء. اليوم هو الاثنين. نمت طيلة النهار. أصبحت مذهولا من الألم. ذهبت ماريا أخيرا تبحث عن ايلزي. وجاءت أخيرا. كانت عيناها منتفختين من كثرة البكاء. وقد جاءت أيضا لتودعني إلى المحطة. هناك رذاذ ناعم من المطر. يتحتم علينا أن ننتظر طويلا وصول القطار الذي لن يصل. داهمنا الخريف فجأة. ها هو ذا القطار يهدر داخلا المحطة. سمعت صوتا يخلو من كل رحمة أو إشفاق يقول.. "هل عربة الأمتعة جاهزة؟" أعطيت الإشارة، وبدا القطار في الخروج. التفتت ايلزي إلى الوراء وهي تبكي. أغلقت النافذة بدا المطر يقرع سقف العربة! لقد ودعت الحياة! تحطم قلبي!

٢٨ سبتمبر ١٩٢٦:

لقد مت منذ أمد طويل وأصبحت دفين الثري. قلبي مترع بالآسي. سأذهب غدا إلى هانوفر وبرنزويك. لقد مللت هذا الترحال. إذن فلأسل نفسي ببعض العمل. أن العمل آخر عزاء للنفس.

٢ أكتوبر ١٩٢٦:

سافرت في ساعة مبكرة من صباح الأربعاء. لقيت روست في هانوفر. جلسنا معا عند الظهيرة في "عصبة الأرض". وسرعان ما عدنا إلى التفاهم والاتفاق ثانية. أن روست إنسان نبيل. وجه إلى البريختر إساءة في ويمار من أحط نوع وأحقره. ذهبت بعد الظهر إلى دولفينبوتل. استقبلني زوركيلمان في المحطة. انه شاب طيب وموهوب، ومازال يتلقى العلم. ألقيت يوم الخميس بجولة في أرجاء دولفينبوتل. هناك قصر قديم رائع. أنها مدينة ليسنغ.

لقد عاش هنا وظل يكتب ثلاث سنوات مكتبة كبيرة. قاعة رائعة. ذهبت بعد الظهر إلى جيبهارد، الزعيم السابق للاشتراكيين المستقلين ومضيت بعد ذلك إلى برنزويك. حللت ضيفا هناك على الهرفون ويديل – بارلو. انه يمثل طراز النبل العريق الأصيل ولقد فتل سبعون من أفراد أسرته في حرب السنوات السبع. أن فون ويدل ارستقراطي عجوز ولكن له قلبا شابا. وزوجته دافقة بالحيوية. أتاه من سكسونيا قمت يوم الجمعة بالطواف في البلدة. زرنا قصر هنري قلب الأسد. ألقيت خطابا طيبا في المساء. انتشى جميع السامعين بالحماسة. قضيت المساء مع روست وفون ويدل وزوجته. عدت في الليل. جاءني كارل كوفمان يوم الاثنين. جاءت سيدة تدعى اهرماير لزيارتي بعد ظهر اليوم. هناك أدلة لعينة ضد البريختر يجب أن ننزع من هذا الوغد مخالبه لنجعله عاجزا عن الإساءة. غدا إلى بوخم مع فيكتور لوتزي أنا اقرأ الآن كتاب هيلموث فرانك "أشعلنا النار في المعرش".

٤ أكتوبر ١٩٢٦:

قضيت أمس في بوخم مع فيكتور. اجتماع إقليمي ناجح. ودعت والآسي يمزقني هؤلاء الناس الممتازين. ذهبت بعد الظهر إلى بلانكنشتاين. هاتينجين في المساء. ثم عدت وأنا متعب، للغاية. عاد كارل كوفمان هذا الصباح. سيدور لي حديث حاسم هذه الليلة معه عن البريختر. هذه هي نهاية العالم. مجرم يتنكر في زى المواطنين الشرفاء. وها هو جريجور شترا سر العجوز الطيب، يجعل من نفسه إنسانا أحمق فيمكنه من أن يضحك عليه. كان بينو هنا. حمل إلى الدكتور بوش بعض الأوراق. سأمضي إلى كوفمان بعد لحظات. لا استطيع أن اعمل شيئة اليوم.

٥ أكتوبر ١٩٢٦:

تحدثت حديثا فاصلا مع كوفمان بالأمس. أن يحس باليأس من البريختر. هذه دلالة طيبة. لقد أصبح محطما. لا إميل إلى السفر في الغد، للبدء بجولة تستغرق أسبوعين، أطوف فيهما ليبزج ودريسدن وليماخ وبربلين وبوتسدام وبريسلاو وغيرها سأرى عددا من أصدقائي. أنني أتطلع إلى مقابلة شترا سر وروسيكات. مزيد من العمل اليوم. ثم سأمضي

في طريقي.

١٦ أكتوبر ١٩٢٦:

كنت في ليبزج يوم الأربعاء في السادس من الشهر. ألقيت في المساء خطابا في حشد حافل. تعرفت إلى رجل نبيل شريف. انه ستودنيتكاوسكي[١٠٢]. ذهبت إلى دريسدن يوم الخميس في السابع من الشهر. ألقى جوس محاضرة على مسامعي كانت كافية لإثارة الغثيان في نفسي. نزلت ضيفا عند الرئيس فون موكي[١٠٣]، البطل البحري. انه إنسان رائع. قضينا ساعات جميلة بعد الظهر معا. ألقيت خطابا في جمع حافل، وكان انتصاري كبيرا. مضيت في اليوم التالي إلى ليمباخ. انجنباخ القديمة الطيبة، وجوكلاند النبيلة انتظر يوم السبت في لهفة للوصول إلى برلين. كان الدكتور شترا سر في المحطة. لقد خسر البريختر المباراة، وفسدت عليه لعبته. رحت بالسيارة إلى بوتسدام على طول نهر افوس. يوم عظيم. وظاهرة اشترك فيها حملة المشاعل، ترحيبا بي. إني اشعر بأنهم يفسدونني بحبهم وإعجابهم. هناك نذل يعيش في برلين يدعى هونيشتاين[١٠٤] قابلت جوزيفين فون بيهر. واني لسعيد للقائها. اعتقد أنني أحبها. أقيمت مظاهرة ضخمة في اليوم التالي أي الأحد، وكانت رائعة حفا. كان هناك جريجور شترا سر وأخوه اوتو وشفيتزر[١٠٥] المصور الكاريكاتوري الطيب وشتا يجر[١٠٦] الذي يكتب التمثيليات النقدية الصحيحة التي تجعل منه (فيينا حقيقيا) (أي من أبناء فيينا). مرت القوات المستعرضة عند بوابة براندنبرج. ألقيت خطابا في المساء في مطار زبلين. كانت القاعة الكبيرة ملأى بالناس. بدأت

---

[١٠٢] طالب في جامعة ليبزج ومؤسس الفرغ المحلي في الجامعة لعصبة الطلاب الاشتراكيين الوطنيين. أصبح في أيام الرايخ الثالث رئيساً لدائرة الجامعات في وزارة التربية والتعليم في سكسونيا ومديراً لمقر قيادة الأعلام والدعاية للحزب النازي.

[١٠٣] هيلموث فون موكي. ضابط بحري متقاعد في رتبة مقدم بحري. أصبح الضابط الأول في الطراد "ايمدن". هاجر من ألمانيا أيام الرايخ الثالث.

[١٠٤] هانيز أوسكار هونيشتاين منافس جوبلز في الزعامة النازية الإقليمية في برلين.

[١٠٥] هانز سيفتزر الاسم الحركي مجويلنر.

[١٠٦] هانز ستايجر – رئيس تحرير صحيفة لوكانز ايفربرلينر.

اخطب. قضيت بقية المساء مع بعض الأصدقاء. أما بعد ظهر الاثنين فقد أمضيته وحيدا مع الآنسة فون بيهر في حدائق سانسوكي. انه الخريف. تهز الرياح العالية غصون الأشجار العالية الباسقة. اهدأ يا قلبي. لقد خدعت. يثير ستاير أعصابي. الآن. والى الحكم. لقد انتهيت. وبعد الظهر..... يحبني. إني اسمع الكثير هناك. مع إليزابيث. تناولت العشاء معا. مع شفا يتزر. ظللنا بلا نوم طيلة الليل، سيدتي. ساعتان أخريان ثم.. أصبحت واوتو شترا سر صديقين في هاتين الساعتين. ظللت نائما حتى بريسلاو.. مناقشات حامية على الفور. كان جنود العاصفة في المحطة. نمت مدة ساعتين. ثم عقد اجتماع شاق دام حتى الواحدة. ولكننا انتصرنا في النهاية. نمت حتى الساعة الثانية بعد ظهر اليوم التالي. أن روسيكات رجل حفا. أنني في شوق إليه. سافرت إلى فريبورج. خطبت مدة ثلاث ساعات. مضيت بعدها إلى فراشي. عدت في اليوم التالي أي أمس الجمعة، إلى برلين. قضيت طيلة بعد الظهر مع شترا سر. وكان شتايجر العجوز الطيب هناك أيضا. انه مؤمن بي. مضيت في المساء إلى أسرة ريهمز. وكانت أسرة فون بيهر هناك أيضا. إن هذه الصورة الرائعة للفتاة الطاهرة العذراء تسعدني. مضيت هذا الصباح إلى قطار العودة. قضيت ثماني ساعات فيه. كان كوفمان ينتظرني في المحطة. تأكدت لديه جميع المعلومات والأنباء. أن البريختر نذل ووغد. انه يريد طرده! أكوام من العمل. مد شميدت وهاستلات يد المعونة إلى. نازيتي الجديدة هي..... والآن هيا إلى الفراش. سأسير في الريف غدا مع كوفمان وبينو. إذن فسيكون النهار طافحا بالموسيقى.. ! [١٠٧]

١٨ أكتوبر ١٩٢٦:

ظللت اعمل يوم السبت حتى ساعة متأخرة من الليل. قضيت بعد ظهر أمس الأحد مع بولا لوتزي. أناه امرأة ساحرة. أمضيت المساء مع فيكتور لوتزي. سويت كافة القضايا المعلقة تقريبا مع كارل كوفمان. سأذهب في الأول من نوفمبر إلى برلين حقا..

---

[١٠٧] هذا التقطع في المعاني هنا ناتج عن ضياع بعض الكلمات في الأصل من جراء ما أصاب المخطوطة من تلف نتيجة امتداد النار إليها.

فبرلين على أي حال هي العاصمة وهي المركز لنا أيضا، أنها مدينة تضم كافة الفئات. قضيت صباح اليوم في المحكمة. استجوبت في قضية سالاماندر.. أنها أسطورة. أمامي عمل كثير اليوم. سأمضي هذا المساء إلى هاتينجين.. سنذبح الاشتراكيين الديمقراطيين.

٢٠ أكتوبر ١٩٢٦:

انتصرت على الكبار في هاتينجين يوم الاثنين. ما أجمل المطاردة[١٠٨] ظللت اعمل طيلة يوم أمس. كتبت مقالا عن "الطبقة الوسطى والطبقة البروليتارية العاملة". أصبحت على وشك المضي إلى هانوفر. سأمضي بعد لحظات. سأذهب غدا إلى هانوفر، وانطلق حرا غدا، ثم أمضى إلى برونزويك بعد غد. عمل ضخم ينتظرني. يعود بي الفكر أحيانا إلى ايلزي!

٢٣ أكتوبر ١٩٢٦:

اجتماع هائل في هانوفر يوم الأربعاء. ضمنت خطابي كل ما يمكن قوله. كان روست أشبه ما يكون بالمأخوذ. نزلت في بيت روست. أنها أسرة لطيفة جدا. فزوجته ساحرة تدعى ميتشيلد. لا ريب في أن هؤلاء الناس من أمثال روسيكات وروست إذا ما قورنوا بي يعتبرون في منتهي السعادة. إذ أن لهم بيوتا يستطيعون أن يفروا إليها عندما تضطرب الأمور في خارجها إلى حد الجنون. ودعت روست بالأمس. اتضحت لنا أشياء كثيرة في أثناء الليالي التي قضيناها معا. لقد كان هو الذي تولى القيام بدور المرشد لي يدلني على أرجاء هانوفر الجميلة مع ضواحيها. سواء القديم منها أو الضفاف العالية من نهر لين. قضيت مساء أمس في برينزويك. اجتماع ضخم وتصفيق هائل. قضيت المساء مع أسرة فون ويدل. أنهم أناس في منتهى اللطف، يحدبون على كل الحدب. عدت في المساء. نفس القصة القديمة، النوم، وأكوام من العمل تنتظرني.

---

[١٠٨] تمكن رجال جيش العاصفة من إحباط اجتماع للديمقراطيين الاشتراكيين، بعد أن قاموا بقيادة كوفمان وجوبلز باحتلال ثلثي المقاعد في القاعة قبل أن يبدأ الاجتماع.

٢٥ أكتوبر ١٩٢٦:

اجتماع إقليمي للحزب في بوخم. ودعت الجميع، سأمضي قريبا إلى برلين ألقيت خطابا هذا المساء في بوخم. لا ريب في أنني سأخوض معركة ضخمة. سأذهب غدا إلى سكسونيا وزويكاو وبلوين وشيمنتيز. الأحوال مفجعة هناك. يدرس البرلمان "الدايت" وضع عصابة من الأوغاد. ينصب المطر من السماء انصبابا. ظلام في ظلام..

٢٦ أكتوبر ١٩٢٦:

قضيت أمس في بوخم. تحدثت إلى ألفي إنسان. حسناً. كانت النهاية.. حللت ضيفاً على أسرة ليبرت. أسرة رائعة حقاً. الابنة بشعة ولكنها.. مضيت في سيارة المدير أرنولد إلى البرفيلد. عدت هذا الصباح.. كان العمل متراكماً أمامي. سأسافر هذا المساء. سأكون غداً في زيكاو والخميس في بلوين والجمعة في شيمنيتز. ومن ثم سأعود إلى بيت الأسرة. سأبلغ التاسعة والعشرين من عمري يوم الجمعة. "انتبه وكن حذراً ومرحاً".

٣٠ أكتوبر ١٩٢٦:

... زويكاو. هملر. شائعات وأقاويل. نوم. مضيت في المساء إلى قاعة كانت ملأى بالمستمعين حتى نصفها. بلوين. تلقيت رسالة من هتلر هناك. وقع أمر انتدابي لبرلين وختمه. مرحي. سأكون بعد أسبوع في عاصمة الرايخ. وداعاً يا البرفيلد قضيت أمس في شيمنيتز. عيد ميلادي. شيء فظيع. اهدأ يا رجل. تعود بي الذاكرة إلى تلك الأمسية المرعبة التي قضيتها في شيمنيتز في الماضي. أما اليوم فقد تحولت الأمور إلى الإشراق من جديد. فييرهايم. الشائعات تتناول البرلمان. سأعود اليوم. عصبة الطلبة في انتظاري في محطة ليبزيج. ما أروعهم. باقات الزهور لتحيتي في عيد ميلادي. لم أتلق كلمة من ايلزي. سأقضي يوماً في بيت الأسرة سأودعهم قبل أن أمضي إلى برلين. الحياة قاتمة.

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١)

دائرة A 1

الخدمة الخارجية

المكتب (٧)

برلين في ٢٦ أغسطس ١٩٢٦

ملحق إضافي إلى التقرير عن وضع

الحزب النازي بصدد الموضوع (٢٤٨)

ذكرت في تقريري الأخير عن وضع إقليم برلين الأكبر والتنظيم النازي فيه، أن أزمة قد نشبت بصدد هذا التنظيم الإقليمي. والقيادة الحركية فيه. وقد أعدت العدة رغبة في حل الأزمة، لعقد اجتماع سري يحضره كبار موظفي الحزب في قاعة هابيرلاندن في الساعة الثامنة من مساء ٢٥ أغسطس. وقد دعي إلى الاجتماع نحو من ١٢٠ شخصاً. بينهم جميع القادة السياسيين المنطقيين والخطباء والقادة المحليين لفروع جيش العاصفة وإليكم تقريراً مكتوماً عما دار في الاجتماع.

قال شميديك في مستهل الاجتماع أن قيادة الحزب في ميونيخ قد خولته القيام بأية إجراءات يراها لازمة لإعادة الأوضاع إلى سابق عهدها الطبيعي. ولكن الزعيم الإقليمي لحمية برلين، تعرض حتى في هذه المرحلة الاستهلاكية من الاجتماع إلى مقاطعة أثارتها أصوات وضجة صدرت عن غالبية الحاضرين. وانفجرت الفوضى العنيفة عندما قام رئيس اتحاد الرياضيين في برلين (داليوج) ليعلن للمجتمعين أن القضايا الثلاث التي تنظر فيها محكمة الشرف، أدخلت في إطار اتهامها كلا من شميديك وشلانج. والتهمة الموجهة إليهما هي تلقيهما تعليمات من مجموعة من الأشخاص، لا يمتون إلى الحركة، وهدفها

تحطيم الحزب في برلين. وقد وجهت إلى الرجلين أيضاً اتهامات تتعلق بالسلوك سلوكاً مشيناً في زعامة "المحمية"، كقيام شلانج مثلاً بمحاولة تقديم "بيانات كاذبة في شهادات رسمية مشفوعة باليمين". وقد طلب داليوج من شميديك الاستقالة فوراً تبعاً لذلك. ولكن شميديك ظل يحاور ويناور ويقاوم. حاول أن يسمع صوته رغم المقاطعات الكثيرة لخطابه، وطلب إلى أولئك الذين لا يرغبون في إطاعة أوامره، أن يغادروا القاعدة. وعلى الأثر نهض هاجيمان، رئيس محكمة الشرف، فأبلغ المجتمعين أنه على علم بالتهم الموجهة إلى شلانج وشميديك، والتي ذكرها داليوج، وأن التحقيق يسير سيره الطبيعي. واقترح هاجيمان أن يستقيل شميديك تلقائياً من منصبه، وأن تختار لفترة إجراءات التحقيق لجنة للإشراف على أعمال القيادة الإقليمية للحزب في برلين. لكن شميديك لم يرض بهذا الاقتراح أيضاً، وهنا أعلن وولتر قائد جيش العاصفة في برلين المجتمعين وسط تصفيقهم الحاد وهتافاتهم العالية، أنه تحدث هاتفياً إلى مقر الحزب العام في مونيخ (هتلر والفريق هينيمان). وأن الزعيمين خولاه القيام بأية إجراءات يراها ضرورية لتسوية النزاع في برلين. واحتل وولتر على الأثر مقعد الرئاسة، وأقال شميديك من مركزه، ثم طلب إلى كنودن أن يتولى شئون "المحمية". وطلب وولتر أيضاً إلى كافة الحاضرين الذين لا يوافقون على هذا الإجراء، بأن يغادروا المكان. وكان شميديك هو الوحيد الذي غادر المكان دون أن ينبس ببنت شفة.

وقبل كنودن القيام بأعمال "القيادة" الإقليمية بالوكالة، وقدم تقريراً شفوياً مقتضباً عن الحديث الذي أجراه هودجاير في مونيخ مع هتلر. وقد ذكر أنه وجاير ظلا عدة ساعات يشرحان لهتلر حقيقة الأوضاع في برلين، وكان مع هتلر هينيمان وشتراسر، وطلبا إليه أن يقدم العون لتسوية الأوضاع. وقد رد هتلر بأنه لا يستطيع وهو في ميونيخ أن يحكم على الوضع في برلين، وأن على زعما الحزب هناك أن يتولوا بأنفسهم علاج الوضع. وأضاف أنه إذا تم الوصول إلى تسوية، فإنه سيذهب بنفسه إلى برلين، أو يطلب إلى أي منهم المجيء إلى مونيخ ليقدم تقريراً إليه. وقال إنه بعد الاتصال بالزعيم المقترح للمحمية سيقرر تأكيد التعيين. وطلب كنودن بعد أن أنهى تقريره من جميع قادة الحزب

السياسيين ورجال جيش العاصفة والقادة المحليين أن يؤيدوه لمصلحة الحركة كلها. وانتدب المجتمعون في النهاية لجنة لإدارة الأعمال في المحمية، كان من بين أعضائها كل من كنودن وداليوج وولتر وكورب. وتقرر أن يعقد الاجتماع المقبل للقيادة في قاعة هابرلاندت في الساعة الثامنة من مساء الأول من سبتمبر.

وبالنظر إلى اختيار داليوج عضواً في اللجنة، فقد استقال من منصبه كزعيم للاتحاد الرياضي واختير جابر خلفاً له.

وقد انتهى اجتماع أمس في الساعة العاشرة والنصف مساء.

أضيفت نسخة من هذا التقرير إلى ملف هتلر (٤٥١ج ٢٦٠٧).

الوثيقة رقم (٢)

الحزب الاشتراكي الوطني للعمال الألمان

محمية برلين الكبرى

المكتب:

شارع بوتسدام ١٠٩

الساحة. الجهة اليمنى. الطبقة الأرضية

هاتف: نوليندروف ٥٥٨٨

برلين في ١٦ أكتوبر ١٩٢٦

إلى الدكتور جي. جوبرلز البرفيلد

عزيزي الدكتور جوبرلز:

أود أن أسجل كتابة هنا نتيجة المحادثات العديدة التي أجريناها بصدد القيادة الإقليمية في محمية برلين.

وضع الرفيق الدكتور شلانج في مطلع يونيو، منصبه كزعيم إقليمي تحت تصرف

الفوهرر أدولف هتلر. وعلى الأثر قرر الاجتماع الذي عقده الزعماء المحليون وخطباء الحزب في محمية برلين الكبرى، والذي توليت رئاسته بحضور الرفيق جريجور شتراسر بالإجماع الإعراب عن الرغبة في أن يتولى زعيمنا أدولف هتلر تعيين الزعيم الجديد لمحمية برلين الكبرى.

وكان جميع الرفاق في برلين قد أبدوا رغبتهم الملحة في أن تكون أنت الزعيم الإقليمي للمحمية.

وقد غدت هذه الرغبة أكثر وضوحاً بعد المؤتمر العام للرايخ الذي عقده الحزب في ويمار، وظلت النداءات تتعالى من جميع الجهات بتعيينك زعيماً للمحمية، طيلة التصدعات الخطيرة نسبياً، التي وقعت هنا في غضون الأشهر الأخيرة.

ولا ريب في أنك قد لمست إبان زياراتك الأخيرة لبرلين ولاسيما أيام حرية براندنبرج في بوتسدام، الرغبة الملحة عند رفاق الحزب لتعيينك زعيماً إقليمياً للمحمية.

وفي وسعك أن تتأكد تمام التأكد من أن جميع الرفاق على استعداد لبذل كل جهد ممكن للتعاون معك وتقديم أعظم التضحيات في سبيلك.

وعلينا هنا في برلين أن نحارب جميع القوى المعادية المركزة والمناوئة للاشتراكية الوطنية. ولن يكون نضالنا هنا سهلاً أو هيناً، ولهذا السبب نفسه فإن الرفاق في برلين يشعرون بأن زعيم الحركة وممثلها هنا يجب أن يكون صاحب شخصية قوية آمرة وهم يعتبرونك أنت صاحب هذه الشخصية.

ولما كان الرفاق يثقون بك أعظم الثقة، فإن في وسعك أن تستخدم هذه الثقة في تعبئة قواهم للنضال ضد العناصر التي تسللت إلى صفوفنا، والتي يجب التخلص منها حرصاً على سلامة الحركة كلها.

ولما كنت أعرف شخصياً نفسية الرفاق في برلين، فإنني أود أن أضيف هنا أنه في حالة عدم توليك الزعامة عندنا في الأول من نوفمبر، فإن خيبة الأمل عندهم ستكون عظيمة وأن الإيمان من جانب الرفاق بالحزب، سيتأثر ويضطرب، وبذلك قد تخسر الحركة

في المستقبل القريب برلين كلها.

وقد ذكرت لك أنه تم تأمين الأساس المادي الذي تطلبه لعملك في زعامة المحمية اعتباراً من الأول من نوفمبر عام ١٩٢٦. وإني لأرى أن تحول برلين إلى المركز الأول بين الوحدات القوية والمناضلة في سبيل الاشتراكية الوطنية يتوقف على قبولك تحمل مسئولية القيادة فيها وليس ثمة من شك لدي في أن برلين بسكانها الخمسة ملايين ومساحتها الضيقة نسبياً تؤمن أفضل المجالات للتربة الصالحة لحركتنا، وإني لعلى ثقة من أنك خير من يختار لقيادتها. وإني أنقل إليك كل هذا لأن ما يهمني قبل كل شيء دون أي سبب آخر هو نمو حركتنا.

وإني لأطلب إليك أن تتخذ قرارك النهائي الحاسم في أسرع وقت ممكن مع عاطر تحياتي وإخلاصي.

إيريك شميديك

زعيم المحمية بالوكالة

الوثيقة رقم (٣)

الحزب الاشتراكي الوطني للعمال الألمان

محمية برلين الكبرى

المكتب:

١٠٩ شارع بوتسدام الدكتور جوبرلز البرفيلد

الساحة اليمين الطبقة الأرضية

الهاتف: نوليندروف ٥٥٨٨

برلين في ٢٨ أكتوبر ١٩٢٦

عزيزي الدكتور جوبلز:

إليك هذا التقرير القصير...

١- اشتدت الحملة ضدك التي بدأت بعد زيارتك الأخيرة، والمتعلقة بمرتبك بصورة ملحوظة إلى أمد ما، مما أرغمني بعد التشاور مع الدكتور شتراسر والرفيق ريهم وغيرهما من الرفاق الموثوق بهم على أن أقرر الإعلان في الاجتماع الأخير لقادة الفئات المحلية بأن مرتبك سيدفع من موازنة المقر العام للحزب لا من موازنة محمية برلين. وعلى هذا، فإن المخصصات التي طلبتها، والتي ستؤمن حتماً، ستحول من محمية برلين الكبرى إلى مونيخ أولاً لتأمين مرتبك ثم تتولى دائرة أمين الصندوق هناك إعادة تحويلها إلى هنا.

٢- طردت الهر هوينشتاين من الحزب، على أثر الحملة التي شنها على الدكتور شتراسر ومن المحتمل أن يكون قد تقدم بشكواه إلى برلين. وقد طردت من الحزب أيضاً كلا من رستويتشر وكونيج لحملتيهما على الرفيق ويهرمان.

٣- فصلت هاجيمان من رئاسة لجنة التحقيق والتحكيم وعينت بدلا كلا من ريهم ودويهرمان وكيرن.

٤- تحدى الدكتور شتراسر هاجيمان طالباً مبارزته بالمسدسات ولكن هاجيمان جبن وانسحب وعلى ضوء ذلك فقد وجهت إلى هاجيمان تهمة الجبن، وشرعنا في التحقيق فيها.

٥- يشتد الخلاف في المحمية، ولا شك في أن الجانب الآخر هو الذي يثير هذا الخلاف لينقذ بواسطته ما يمكن إنقاذه.

تقبل أحسن تحياتي

مرفق: مقتطفات من صحيفة الحزب

المخلص

إيريك شميديك

الوثيقة رقم (٤)

برلين في ٩ نوفمبر ١٩٢٦

منشور دوري رقم (١)

من مقر قيادة محمية برلين - براندنبرج

للحزب الاشتراكي الوطني للعمال الألمان

إلى جميع قادة القطاعات والوحدات المحلية:

١- تسلم قيادة المحمية:

تسلمت اليوم زمام قيادة محمية برلين — براندنبرج. وقد تقرر منذ الآن تبعاً لذلك حل محمية بوتسدام. وتضم محمية برلين — براندنبرج. لبرلين الكبرى وبراندنبرج باستثناء انهولت ديساد. وسيكون مكتب المحمية في برلين (دبليو ٣٥)، شارع بوتسدام ١٠٩، الباحة، إلى اليمين، الطبقة الأرضية. الهاتف (نوليندورف ٥٥٨٨).

٢- المكتب:

ستكون مهمتنا الأولى العثور على مكتب جديد للمحمية. وسيكلف هذا المكتب بعض المال. ولهذا يصبح دفع الاشتراكات في أوقاتها ضرورة ملحة.

ومكتب المحمية مكان للعمل، ولذا يجب أن لا يتخذ منه الرفاق مكاناً لطلب الدفء أو قضاء الوقت. ولا يسمح للرفاق بدخول المكتب، إلا إذا كان لديهم أعمال رسمية.

يمكن مقابلة زعيم المحمية، بموعد سابق أثناء ساعات الدوام. أما طلب المواعيد لنشر الشائعات وتبادل الأقاويل أو ما شابه ذلك من الأغراض، فأمر لا طائل تحته. ولا يمكن مقابلة زعيم المحمية من الناحية المبدئية إلا لأعمال صحيحة صادقة. ويمكن تحديد المواعيد مع الزعيم في أيام الأسبوع بين الثانية عشرة والثانية ظهراً، أما في أيام الاثنين والأربعاء والجمعة فيمكن مقابلته بين الخامسة والسادسة والنصف مساء. أما ساعات

الدوام بالنسبة لزعيم الاتحاد الرياضي فتكون بين السادسة والسابعة من مساء يومي الثلاثاء والجمعة.

وقد انتدبت الرفيق فرانز جوتسميدل، ليكون مديراً لمكتب محمية برلين، براندنبرج.

ومن الواجب توجيه الرسائل إلى مدير المكتب الرفيق جونز ميدل، برلين (دبليو ٣٥) شارع بوتسدام ١٠٩، الساحة إلى اليمين، الطبقة الأرضية. أما الرسائل إلى الاتحاد الرياضي فتوجه إلى زعيم الاتحاد الرياضي، الرفيق كورت داليوج، برلين رانييكيندورف، شارع شارن ويبر ٤٥.

٣- المجموعات المحلية والقطاعات والتنظيمات الإقليمية:

تحل منذ اليوم جميع المجموعات المحلية والتنظيمات الإقليمية التي كانت تابعة لمحمية برلين الكبرى السابقة. وسيصبح اسم محمية برلين الكبرى السابقة في المستقبل المجموعة المحلية لمحمية برلين. وسيطلق على المجموعات المحلية السابقة والتنظيمات الإقليمية في المستقبل اسم قطاعات محمية برلين الكبرى المحلية.

وسيصبح الرفيق الدكتور جوبلز زعيم المجموعة المحلية لبرلين الكبرى. وهو الذي يتولى تعيين قادة القطاعات. وسيظل قادة المجموعات المحلية في الوقت الحاضر مسئولين عن مكاتبهم كقادة قطاعات. أما القطاعات التي كانت قائمة حتى الآن فتحل. وسيعرض قادة القطاعات المنحلة خدماتهم على قادة القطاعات الجديدة.

٤- جيش العاصفة والحرس النازي:

سيظل الرفيق داليوج في منصبه كقائد لجيش العاصفة. وهذا الجيش والحرس النازي هما أداة السلطات اللتان تصلان بالقوة السياسية إلى السلطان. ولا تخرج وحدات الجيش والحرس علناً إلا بموافقة زعيم المحمية. ويحتل الرفيق كورت داليوج مركز نائب زعيم المحمية.

٥- الاجتماعات والمناقشات المسائية:

تستمر الاجتماعات والمناقشات المسائية للقطاعات على أن تعقد مرة على الأقل

في كل أسبوعين. يتولى مكتب المحمية الطلب إلى الخطباء إعداد كلماتهم. أما المناقشات المسائية للقطاعات السابقة فتتوقف. وعلى هذا لا تعقد بعد اليوم إلا المناقشات المسائية للمجموعات المحلية السابقة التي ستسمى بعد اليوم بالقطاعات. وسيقوم الرفيق الدكتور جوبلز بزيارة كل قطاع من القطاعات في غضون هذا الشهر أو الشهر الذي يليه على قدر الإمكان.

٦- مدرسة للخطباء:

أعددت مدرسة خاصة لتعليم الخطباء في محمية برلين – براندنبرج، وستبدأ دراستها في السادس عشر من نوفمبر. من حق جميع الرفاق أن ينضموا إلى هذه المدرسة. ويقصد منها تدريب الرفاق على القضايا المتعلقة بالبرامج والخطابة والمناقشات في هذه المرحلة والحديث في الاجتماعات الكبيرة في مرحلة لاحقة.

سيعلن عن التفاصيل في المنشور الدوري المقبل. يطلب من الرفاق الراغبين في الانضمام إلى المدرسة أن يكتبوا خطياً إلى مكتب المحمية. وستوجه إليهم الدعوات الخاصة فيما بعد لحضور الدرس الأول. ولهذا فإني أوجه الاهتمام إلى ضرورة التقدم بالطلبات المكتوبة.

٧- الصحافة:

الصحف الوحيدة المسموح لنا بها هنا في محمية برلين – براندنبرج هي: الصحف الأسبوعية، برلينر الجماينة زايتونج والاشتراكي الألماني. واليومية. الفولكشاير بيوباختر والنصف شهرية – رسائل الاشتراكية الألمانية والشهرية دير ويلتكامف. وإني لأفترض أن شروط الاشتراك معروفة. يجيب مكتب المحمية عن كافة الاستعلامات المكتوبة.

٨- الإعلانات في الصحف:

يجب إرسال كافة الإعلانات والبيانات عن الاجتماعات التي يرام نشرها إلى مكتب المحمية دون سواه. ويتولى المكتب توزيعها على الصحف.

الوثيقة رقم (٥)

عضو الرايشستاغ

برلين. إن دبليو ٧، ١٥ يونيو ١٩٢٧

هاتف: زنتروم ٩٥٩٢ – ٩٦٠٠

عزيزي الهرهس:

أود قبل كل شيء أن أطلب إليك توجيه الشكر الجم إلى الهر هتلر لتكرمه بإعارتي سيارته فقد أتاحت لي سيارته يوماً جميلاً، ومتعة عظيمة بالإضافة إلى ما وفرته لي من راحة في التنقل.

وبالإشارة إلى الحديث الذي دار في أوستريا، حيث أصر الهر هتلر على أن تكون الصحيفة الجديدة أنجريف، ذات طابع حيادي، أرفق طيا وثيقتين أرسلنا إلى جميع الفئات الحزبية في الرايخ، وهما تحطمان الطبيعة الحيادية للصحيفة منذ البداية. ويعتبر الدكتور جوبلز ممثل أدولف هتلر، ولذا لا يمكن أن يتولى رئاسة تحرير صحيفة "حيادية" حتى ولو ادعى لنفسه صفة الحياد.

ولما كانت المتاعب لا تنتهي أبداً، فقد تسلمت اليوم تقريراً عن اجتماع عقده موظفو برلين يوم الجمعة في العاشر من هذا الشهر. ويصعب على المرء تصديق ما فيه، وأن أيد محتوياته اثنان من الشهود وقد حمل على الدكتور جوبلز في هذا الاجتماع حملة شعواء لا أكاد أصدقها، موجهاً إلي اتهامات منها أنني "من أصل يهودي" وأنني أعتمد على كبار الرأسماليين، وما شابه ذلك. وسأجد نفسي مضطراً إلى الشكوى إلى أدولف هتلر، أما شفوياً وبحضور الشاهدين البرلينيين، أو بعرض القضية على لجنة التحقيق والتحكيم. وفي غضون ذلك، طلبت من الدكتور جوبلز كما يبدو في الرسالة المرفقة، أن يوافق على ما طلبه عدد من الحاضرين وهو أن تتاح لي الفرصة للرد على اتهاماته أمام جميع الذين استمعوا إليها. وسأبعث إليك بتقرير عن كل ما يجد.

من المهم كل الأهمية ولاسيما بالنسبة إلى أن لا تصاب الحركة بأي أذى.

تحياتي وسلامي

المخلص

جريجور شتراسر

الوثيقة رقم (٦)

مونيخ في ١٧ يونيو ١٩٢٧

أكد الهرايريك كوخ في السابع عشر من يونيو عام ١٩٢٧، وهو من القسم الأول في شارع ديتبيل بيكر، في ايلبر فيلد للهر هتلر تأكيداً قاطعاً. مشفوعاً بقسم الشرف وبحضور صاحب السعادة هينيمان، وكذلك هيس ما يلي:

١- أن المقال المعنون "نتائج الاختلاط العنصري"، والمنشور في كافة الصحف التي تصدرها دار كامبفير لا غ للنشر، هو من وضعي وكتابتي. ولكنني في نشر هذا المقال لم أمثل دور "الدمية" في يد أي إنسان.

٢- تولدت لدي الفكرة في كتابة هذا المقال، عندما كنت أحتسي قدحاً من الدعة مع الرفيق كوفمان والدكتور أوتوشتراسر، وتناولنا بالبحث كافة القضايا وبينها القضية العنصرية.

٣- لم يوعز لي أحد بكتابة المقال. كما لم يجر أي بحث في كتابة المقال.

٤- كنت قد كتبت في السادس والعشرين من أبريل عام ١٩٢٧ رسالة أوضحت له فيها بصورة مفصلة أن المقال لم يكن موجهاً ضده.

مونيخ في ١٧ يونيو ١٩٢٧

ايريك كوه

أر. هيس.

هينيمان — رئيس لجنة التحقيق والتحكيم

الوثيقة رقم (٧)

عضو الرايشستاغ

هر رودلف هيس

برلين – إن – دبليو ٧، ١٨ يونيو ١٩٢٧

٥٠ شارع شيلينيج

هاتف: زينتروم ٩٥٩٢ – ٩٦٠٠

مونيخ

عزيزي الهر هيس

يؤسفني أن أجد نفسي مضطراً لإضاعة شيء من وقتك وبصورة خاصة لإضاعة شيء من وقت الزعيم.

لم يعد في وسعي أن أتغاضى عن هذا التردي في العلاقات بيني وبين الدكتور جوبلز، وهو الوضع الذي حدثتك عنه في رسالتي الأخيرة إليك، ومن الناحية الأخرى يجب وضع حد لهذا النزاع بيني وبين جوبلز أو بعبارة أخرى، يجب إقناع الدكتور جوبلز بالامتناع عن الإفضاء بأية بيانات إلى أطراف ثالثة، يقصد منها أن تضر بسمعة أو شرف رفيق في الحزب وقد أخبرت يوم أمس، ثمرة مثل هذا التحريض.

أقمت اجتماعاً رغبة مني في خدمة القضية في هاسينهايد، وقد شهده عدد يفوق المألوف، واستقبل الحاضرون التقرير الذي ألقيته في هذا الاجتماع بأكثر من التأييد المألوف ولم يكد الدكتور فريك رئيس الاجتماع يفتتح المناقشة حتى هب رفيق شاب، سمعت اسمه وكأنه ثايد، فاعتلى المنصة وقدم إلى الدكتور فريك السؤال التالي:

"نحن نعرف أن الهر شتراسر يملك صيدلية ناجحة في لاندشوت، كما يتقاضى مرتباً كعضو في الرايشستاغ. ونود أن نسأل عما فعله شتراسر حتى الآن خدمة للحركة". وتضمنت الصفحة الثانية من المذكرة الخطية التي تضمنت هذا السؤال عدة أسئلة مشابهة

ولكنني لم أستطع قراءتها لأن دور مدير المكتب الإقليمي للحزب اختطف المذكرة من يد الدكتور فريك، ومزقها أربا، وقد رويت لك هذا الحادث لأبين لك نتائج التحريض الموجه ضدي.

وقد لخصت حتى الآن التهم التي وجهت في اجتماع يوم الجمعة العاشر من يونيو والتي نقلت إلي عن طريق أحد الذين حضروا ذلك الاجتماع. وعندما زارني هولز نائب زعيم محمية براندنبرج، وهو الذي لم يسبق لي أن رأيته أكثر من مرة واحدة من قبل، وكان يرافقه الرفيق بيتريش، يقصد الاطلاع مني على حقيقة هذه التهم، وبعضها جد خطير، تلوت على مسامعهما الملخص الذي أعددته، وطلبت إليهما أن يؤكدا لي أن هذا الملخص لا ينطوي على أية زيادة على ما قيل في الاجتماع فعلاً. وقد أكد الرجلان بتوقيعهما على الملخص، حقيقة محتوياته التي حصلت عليها من طرف ثالث، وقالا أنها صادقة كل الصدق. وقد أعددت في غضون ذلك رداً على هذه التهمة لتوجيهه إلى الهر هتلر وأضفت نقطة أو نقطتين وجدت نفسي مرغماً على إدراجها ضد الدكتور جوبلز.

وإني أقترح أن يتولى الهر هتلر معالجة الموضوع، أو أن يعهد به إلى لجنة التحقيق في مونيخ لسماع الشهود المختصين.

وهناك طريقة قد تكون أفضل، وهي أن يوعز إلى الدكتور فريك، وهو محام غير متحيز، بتسوية الموضوع، وأنا لا أرغب مطلقاً في الانتقام من الدكتور جوبلز، ولكنني أطلب دفن البيانات الكاذبة التي قدمت إلى ستة عشر رفيقاً بارزاً من أعضاء الحزب بشكل من الأشكال.

وأود أن أكرر أسفي لإزعاجك بهذا العمل المضايق، ولكن قد يكون من الأفضل للهر هتلر، أن يجد منذ البداية العلاج لمنع مثل هذا الوضع من الاستمرار.

وختاماً هايل هتلر.

المخلص لك

جريجور شتراسر

الوثيقة رقم (٨)

الملخص

عقد اجتماع في الساعة الثامنة من مساء يوم الجمعة في العاشر من يونيو في مقر منظمة النساء الألمانيات تلبية لدعوة عاجلة موجهة من الدكتور جوبلز في التاسع من يونيو عام ١٩٢٧ شهده عدد من موظفي الحزب الاشتراكي الوطني للعمال الألمان (الحزب النازي).

وقد وجهت الدعوة إلى المذكورين الذين حضروا الاجتماع: (١) الدكتور جوبلز زعيم محمية برلين (٢) داليوج نائب الزعيم الإقليمي وقائد جيش العاصفة (٣) هولتز نائب الزعيم الإقليمي وقائد جيش العاصفة ورئيس لجنة التحقيق والتحكيم (٤) ريهم أمين صندوق عصبة الحرية (٥) شفايتزر وهو لا منصب له (٦) شتايفر وهو لا منصب له (٧) الدكتور شنانيتل وهو لا منصب له (٨) كويرنر وهو لا منصب له ٩٠) وويلكي أمين صندوق المحمية (١٠) دوير مدير مكتب المحمية (١١) اسمان مدير مكتب جيش العاصفة (١٢) بيتريش، خطيب، (١٣) الدكتور ليبرن وهو لا منصب له (١٤) الآنسة زاندا رئيسة منظمة النساء (١٥) فرانكي مساعد قائد جيش العاصفة (١٦) شنيكر وهو لا منصب له.

وقد استهل الدكتور جوبلز الاجتماع معلناً أن الغاية من عقده مؤلمة كل الألم ولكنها مهمة للغاية، وأن القضية هي التي ستقرر بقاءه في برلين أو عدم بقائه. وأضاف أنه على الرغم من أنها قضية خاصة، إلا أنها تؤثر على المحمية أيضاً، ولذا فهو يطلب من الحاضرين اقتراحاً إجماعياً على الثقة، كما أنه يتوقع إعلاناً بالثقة من أدولف هتلر. وما لم يتحقق هذان الشرطان فإنه لن يظل ساعة أخرى في برلين.

وراح بعد ذلك يتلو المقال المعنون "نتائج الاختلاط العنصري" المنشور في العدد السابع عشر من صحيفة B A Z، وأضاف قائلاً أن كاتب هذا المقال هو كوخ من البر فيلد، الذي كان يعمل موظفاً صغيراً في السكك الحديدية في محميته – أي محمية جوبلز

السابقة وذكر أن كوخ لا يملك الأفكار الكافية التي تمكنه من إنشاء مثل هذا المقال. وذكر أنه شك والحالة هذه ومنذ اللحظة الأولى، بأن المقال موحي به من دار النشر التي تتولى إصدار الصحيفة. وقد ذكر شكوكه هذه إلى هتلر أثناء اجتماع عقد في إيسين بدعوة من الأخير، الذي لم يخف مطلقاً استنكاره للمقال أشد الاستنكار. ولما كان هتلر قد تعرف إلى الهر كوخ في ايسين، فقد أعرب أيضاً عن اعتقاده بأن هذا لم يكن صاحب المقال وأن نشره بتوقيعه، وأضاف أنه ليس في الإمكان اتخاذ أية إجراءات ضد كاتبه، لأنه سيحتمي هو ومن وراءه، بالطبيعة العلمية للمقال. وعندما انتشر أمر الشك أخيراً في المقال بأن الدكتور شتراسر بالاشتراك مع كارل كيرن والرئيس ويهرمان، هو كاتب المقال، بعث الهر كوخ من البرفيلد برسالة إلى الدكتور جوبلز، يؤكد له أنه هو كاتبه كما أقسم الثلاثة الآخرون أي شتراسر وكيرن وويهرمان بشرفهم على أن كوخ هو صاحبه. ووعدت دار النشر التي طبعته بأنها ستكرر رسمياً التأكيد بشرفها للدكتور جوبلز على أن كوخ هو كاتبه ولكن مثل هذه الرسالة لم تصل إلى جوبلز حتى ذلك التاريخ. وقد عاد الدكتور جوبلز يوم الاثنين من أجازته في عيد العنصرة واجتمع إلى الدكتور شتاينتل في فندق بايرنهوف. وقد سأل هذا عن علاقاته بالرفيق كيرن فرد قائلاً: "أنا لا أثق به، وليست لي أية علاقات وثيقة به". وعلى الأثر تقدم الدكتور شتاينتل بالمعلومات التالية: "كنا ذات يوم مع كيرن وويهرمان. ولقد ذكر الرجلان في ذلك اليوم أنهما يعتزمان العمل على إخراج الدكتور جوبلز من برلين. وأضافا أنه تحقيقاً لهذه الغاية تم إعداد مقال يرمي إلى معالجة موضوع الخلط بين العناصر وما يترتب على ذلك من ضرر بالأجناس البشرية ومهاجمة الدكتور جوبلز بسبب قدمه الشوهاء ولم يكن في وسع أحد من رجال برلين بالطبع أن يكتب مثل هذا المقال. ولذا فقد عثر على رجل بارز من رجال إقليم الروهر. ليصدر المقال تحت توقيعه. وأضاف الدكتور شانيتل أنه أصيب بالرعب والفزع من هذه الخطة، ولم يكن قد دار بخلده أن في الإمكان تحقيقها. ولكن المقال ما لبث أن نشر بالفعل في المجلة.

هذه رواية الدكتور شتانيتل. وأضاف الدكتور جوبلز قائلاً: تصوروا في الوقت الذي

كان فيه الحزب ممنوعاً من العمل، ومشتبكاً في معركة قاسية للغاية، كانت دار طباعة "الكامبفريلاج"، مشغولة في شن مثل هذه الحملة المذهلة علي. وأضاف أن القصد السيء من هذا المقال واضح كل الوضوح، إذ أن قدمه الشوهاء لم تكن فطرية جاءت مع الولادة، مما يقيم الدليل على نظرية الخلط العنصري، كما حاول المقال أن يرسم، وإنما نتجت عن حادث تعرض له في صباه. وقال الدكتور جوبلز أنه يصر على اقتناعه بأن المقال موحي به إلى دار النشر. وراح بعد ذلك ينعت الدكتور شتراسر بأقسى النعوت مستخدماً أشد العبارات، موضحاً أنه أي شتراسر كان في الماضي رئيساً لتحرير "الفيروورتر"، وأنه يستخدم الآن أساليب الماركسية وطرقها في الخصام داخل الحركة النازية. وقال أن المقالات التي نشرتها صحيفة "فيلت آم بيند" اليهودية وغيرها من صحف اليهود عن وجود خلاف بين هتلر وجوبلز بسبب رئاسة تحرير صحيفة المحمية الجديدة، تضمنت كثيراً من التفاصيل، التي لا يمكن أن تكون قد وصلت إلى الصحيفة إلا من شتراسر نفسه بحكم منصبه في المحمية. وأعلن الدكتور جوبلز أخيراً أنه يريد في هذه المعركة اقتراعاً "إجماعياً" على الثقة به، ولكنه في الوقت نفسه لا يريد أن يؤثر بحضوره الاجتماع في سير المناقشة ولذا فقد قرر الانسحاب من الاجتماع تاركاً للمجتمعين حرية النقاش، ثم انسحب فعلاً. وهنا تحدث الدكتور شانيتل فأسهب في وصف اجتماعه بالرفيقين كيرن وويهرمان الذي أشار إليه الدكتور جوبلز. وأضاف شنانيتل أن سخطه على المقال، قد اشتد عندما أكد له الدكتور جوبلز عندما اجتمع إليه في بايرنهوف، أن أصابه قدمه بهذه العاهة قد حدثت وهو في الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة من عمره، وبهذا يبطل أي استنتاج خاطئ عن أن هذه العاهة نتيجة خلط عنصري، كما حاول المقال أن يقول. ودار نقاش طويل أثر ذلك. وذكر الهر دابلوج في أثناء النقاش، أن هذه القضية في منتهى الأهمية إذ أن الخلاف بين جوبلز وأسرة شتراسر ليس في الحقيقة إلا خلافاً بين جوبلز وجريجور شتراسر بالذات. وأضاف أن هذه الحالة الراهنة قد أعادت إلى ذهنه حديثاً كان قد سمعه في الماضي ولم يعره آنذاك كبير أهمية، ولكنه يراه الآن في منتهى الخطورة، إذ أن الدكتور شتراسر قد تحدث آنذاك عن الحاجة الماسة إلى إصلاح التنظيم الحزبي، وأن

الدكتور جوبلز يصلح لمنصب رئيس فرع الدعاية والإعلام وأن شقيقه أي شقيق شتراسر يصلح قائداً عاماً لجيش العاصفة في الرايخ. وقال داليوج أنه يرى من المؤسف حقاً أن توزع المناصب على أساس توقع اختفاء هتلر من صفوف الحزب. واقترح داليوج على الأثر الحل التالي: يجب إقناع جريجور شتراسر بإزاحة شقيقه الدكتور شتراسر من برلين، وأن يحمله على الاستقالة من الحزب بإرادته وبمحض اختياره. وقال أن هناك استحالة في طرد الدكتور شتراسر من الحزب، إذ أن الصحف اليهودية كلها. ستنشر النبأ تحت عناوين بارزة، مؤكدة وجود خلاف في الحزب بين هتلر وشتراسر، دون أن تميز بين جريجور شتراسر وشقيقه الدكتور شتراسر. وقال أنه يود أن يشير عرضاً هنا إلى أنه لم يرض عن سلوك جريجور شتراسر قيد أنملة في قضية هوينشتاين التي أثيرت قبل مدة، لأنه أذاع تصريحات قاسية ضد هوينشتاين. وأنهى حديثه قائلاً أنه يرى في الوقت نفسه أن من حق كل إنسان أن يوجه ما يشاء من نقد إلى زعيم المحمية.

وطالب الرفيق هولتز طيلة المناقشة وبإصرار، على الرغم من معارضة واحتجاج كافة الحاضرين أن تعطي لجريجور شتراسر قبل الاقتراع، الفرصة للرد على كافة الاتهامات. ولكن المجتمعين واصلوا بإصرار أيضاً رفض هذا الطلب، وكانت الآنسة زاندر أشد المعترضات إذ أعلنت أن قبول هذا الاقتراح سيكون بمثابة تراجع وهزيمة، وسيكون بمثابة هجوم على الدكتور جوبلز. وأعلن الرفيق داليوج عند ذاك أن القضية المطروحة على البحث في هذه المرحلة هي الاقتراع على الثقة بالدكتور جوبلز وليست الصراع بين شتراسر وجوبلز.

وتحدث على الأثر كل من الهر شفايترز – والهر شتايفر. وقال الأول أنه جاء ليتعرف على الدكتور شتراسر. وأضاف أنه منذ البداية لم يطمئن إلى ما يمتاز به الدكتور شتراسر من كلام معسول. وإفراط على النعومة واللين، وأنه لم يستطع أن يألف هذه المميزات أو يتقبلها منه. وراح ينتقد بعد ذلك الدكتور شتراسر مقتبساً أقوال رفيق آخر، ذكر أن في عروق الدكتور "بعض الدم اليهودي"، ينم عليه شعره الجعدي الأحمر، وأنفه المعقوف ووجهه البدين المكتنز بالشحم. وراح يعرب كذلك عن رأيه في أن الدكتور هو

صاحب المقال موضوع الحديث ويحمل بشدة على سلوك دار النشر التي وزعته.

وهاجم الهرشتايفر أيضاً أقسى الكلم دار النشر هذه وبين بصورة خاصة أنه في المرحلة الأولى من تعاونه معها سمع من الهر جريجور شتراسر أن الربح ليس القصد من الصحيفة وإنما الغاية منها أن تستمر في الصدور ولذا فهي في حاجة إلى المعونة المالية والاشتراكات، وأنه سيقدم الصحيفة إلى الحزب عندما تصبح قادرة على الوقوف على قدميها. وذكر شتراسر أن زوجته بينت في حساباتها أن الصحيفة ستظل مفلسة حتى ولو بلغ عدد مشتركيها ثمانية آلاف وخمسمائة شخص. لكن عملية نقل الصحيفة إلى الحزب لم تتم حتى هذه اللحظة على الرغم من أن عدد المشتركين بلغ الخمسة عشر ألفاً مما يشير إلى وجود وفر في دخلها. وأضاف شتايجر أنه ركز على هذه النقطة بالذات، لأنه يكتب في الصحيفة بلا أجر. وهي مهمة أيضاً لأن الدكتور شتراسر قال له ذات يوم أن الدكتور جوبلز يتناول أجراً على تحرير مجلة "رسائل الاشتراكية الألمانية"، بينما كان الدكتور جوبلز قد بين له أنه لم يتلق بنساً واحداً على عمله في الصحيفة أما بالنسبة إلى صحيفة شتراسر، فهناك نقطة مهمة أخرى تقع في مؤخرة الصورة وهي وجود علاقة بين الدكتور شتراسر وبين شخص يدعى فوم بروك من كبار رجال الصناعة في الراين عن طريق حلقة جليشين، وأن هذا الصناعي قد دفع إلى الصحيفة مبلغ أربعة آلاف مارك. وتقوم عن هذا الطريق علاقة مباشرة بين صحيفة شتراسر وبين دار "شيرل" للنشر والحزب الوطني الألماني.

وكانت الصفة العامة المسيطرة على المناقشات هي أن صحيفة شتراسر تعتمد على المجتمع الصناعي، وأن الدكتور شتراسر يمثل مصالح الحزب الوطني الألماني، وأنه يريد توجيه صحيفته لخدمة هذه المصالح. وراح الهرشتايجر يعلن بعد ذلك أن الحملة التي تشنها الصحيفة المذكورة على الدكتور جوبلز ليست بالشيء الجديد وأضاف أن الدكتور شتراسر طلب إليه بعد مجيء جوبلز إلى برلين أن يتولى مراقبته. ولكن شتايجر لم يعزز كل هذه الاتهامات بالأدلة اللازمة.

وبعد أن رفض اقتراح آخر قدمه هولتز بأن يستمع إلى أقوال شتراسر. دون أي اقتراع، أعلن الهرويلكي، دون أي اقتراع أيضاً أن الاجتماع يعلن ثقته بجوبلز، وطلب بأن

يحافظ كل الحفاظ على سرية هذه المناقشات.

وانقسم الاجتماع بعد ذلك إلى سلسلة من الحوارات الثنائية، وأعلن الهرداليوج رداً على سؤال عن الموقف الذي يجب ان يقفه رفاق الحزب من الصحيفة الجديدة "انجريف" بأن الفولكشاير بيوباختر هي صحيفة الحزب الأولى لأنها تمثل قيادته المركزية وأن انجريف هي الصحيفة الثانية لأنها تمثل المحمية. وأضاف أن في وسع الرفاق. إذا ما سمحت لهم أحوالهم المادية أن يشتروا أعداد صحيفة شتراسر.

نؤكد أن هذا التقرير صحيح في كل محتوياته.

شارلوتينبر في ١٦ حزيران ١٩٢٧

توقيع: أي هولتز — جي. دبليوبيتريس

الوثيقة رقم (٩)

ملخص الاتهامات التي وجهت في اجتماعات يوم الجمعة

في ١٠ يونيو والردود عليها

١- اتهامات الدكتور جوبلز	الردود عليها
١- أن مقال "نتائج الخلط العنصري" موحي به من صحيفة شتراسر ولم يكتبه كوخ موقعه — وهو من البرفيلد، وإنما كتبه الرفاق الدكتور شتراسر وكيرن وويهرمان.	١- قام الدليل على كذب هذا الزعم فكاتب المقال هو كوخ من البرفيلد. راجع (أ) بيان كوخ المقدم إلى الدكتور جوبلز في ٢٦ أبريل ١٩٢٧. (ب) رسالة كوخ إلى الدكتور جوبلز بتاريخ ١٣ يونيو ١٩٢٧. (ج) رسالة كوخ إلى صحيفة شتراسر بتاريخ ١٣ يونيو ١٩٢٧. (د) رسالة كيرن إلى الدكتور شتانيتل في ١١ يونيو ١٩٢٧. ولم يستطع حتى الدكتور جوبلز أن يقيم أي دليل على أن المقال موحي به.

٢– لقد أقسم الرفيقان كيرن وويهرمان للدكتور جوبلز بأنهما لم يكتبا المقال، وبهذا يكونان قد أقسما يميناً كاذباً.

٢– أعرب السادة الثلاثة عن استعدادهم للقسم أمام الهر هتلر. يضاف إلى هذا أن هناك حقيقة واقعة، وهي أن في الإمكان إقامة الدليل على كذب بيان جوبلز..

(أ) لم يتحدث الدكتور شتراسر قط إلى الدكتور جوبلز عن المقال، وهكذا فلم تكن هناك أية فرصة ليقسم أمامه الدكتور شتراسر. ولم يتحدث هذا عن موضوع المقال إلا للهر هتلر في برلين كما لم يتحدث عنه جريجور شتراسر أيضاً إلا إلى الهر هتلر في ايسين.

(ب) صحيح أن الرفيق كيرن قد تحدث عنه إلى الدكتور جوبلز– ولكن قضية اتهامه بأنه قد اشترك في كتابته لم تثر قط، ومن هنا لا يكون ثمة أي احتمال لوجود قسم كاذب.

٣– كان الدكتور شتراسر في يوم ما رئيس تحرير صحيفة "فوروارتز". وهو يلجأ الآن إلى استخدام الأساليب الماركسية في الحركة النازية.

٣– هذا الاتهام كاذب نصاً وأصلاً لم يكن الدكتور شتراسر في أي يوم رئيس تحرير للصحيفة المذكورة أو لأية صحيفة اشتراكية أخرى، أو لأية صحيفة من صحف حزب الوسط. وكل ما في الأمر أنه إبان سني دراسته، كان يكسب مورد رزقه من العمل مخبراً برلمانياً لوكالة أنباء خاصة بين مشتركيها حقاً عدد من الصحف الماركسية.

٤– شنت صحيفة شتراسر "الكامبفريلاغ" منذ أمد طويل حملة على الدكتور جوبلز.

٤– تهمة كاذبة. راجع الاعتراف الصحيح بتقدير محمية برلين للصحيفة وللدكتور شتراسر نفسه وهو التقدير الذي تضمنته رسالة الدكتور جوبلز بتاريخ الثامن من فبراير ١٩٢٧.

٥– تضمنت الأنباء التي نشرتها "ويلت أم أبنيد" وغيرها من الصحف اليهودية عن الخلاف المزعوم بين جوبلز وهتلر على رئاسة تحرير صحيفة المحمية الجديدة،

٥– لم يستطع الدكتور جوبلز تقديم أي دليل مهما كان تافهاً لإثبات صحة هذا الزعم الأخرق، ولذا يجب رده فوراً. يضاف إلى هذا أن هذه هي أولى الروايات التي وصلت إلى صحيفة شتراسر عن وجود صحيفة يعتزم جوبلز إصدارها.

تفاصيل وافية لا يمكن أن تكون قد تسربت إليها إلا عن طريق صحيفة شتراسر.

٢- التهم التي وجهها داليوج:

٦- أن هذا الصراع هو في الواقع صراع على السلطات بين جريجور شتراسر وبين جوبلز على المراكز القيادية في حالة غياب هتلر من الصورة.

٦- يبدو سخف هذا الاتهام وزيفه حتى في تقرير داليوج عن محادثاته مع الدكتور شتراسر، وهي المحادثات التي بينت أن النقاش فيها انحصر في اختيار شخصين أولهما لقسم الدعاية والإعلام وثانيهما لقيادة جيش العاصفة. ويقيم هذا النقاش الذي تضمنه التقرير نفسه دليلاً واضحاً على إخلاص الدكتور شتراسر للدكتور جوبلز إذ أنه يعتبره ذا كفاية بالغة وأهلاً لرئاسة دائرة الدعاية ومن المحتمل أن يكون خطأ داليوج ناشئاً عن اجتماعات عقدت بين داليوج وجريجور شتواسر والدكتور شتراسر، في الأول من مايو والتاسع من نوفمبر عام ١٩٢٣ استغرقت عدة ساعات قال إبانها جريجور شتراسر وهو نصف مازح.. "كنت دائماً أحب أن أغدو قائداً" لجيش العاصفة في الحركة، فأنا لا أصلح مثلاً لرئاسة دائرة الأعلام والدعاية كصلاح الدكتور جوبلز لها.

٣- التهم التي وجهها شفايتزر:

٧- هناك دم يهودي في عروق الدكتور شتراسر.

٧- هذا مجرد سخف لا صحة له، إذ تظهر سجلات الأسرة أن عائلة شتراسر من أصل آري صاف. يضاف إلى هذا أن كلا من الأخوين شتراسر قد قاتل في الجبهة إبان الحرب. وكذلك في الفيلق الحر بين عامي ١٩١٤، ١٩١٩ وهو ما لا يصح بالنسبة إلى الدكتور جوبلز أو إلى الهرشفايتزر. ومن الثابت أن تهمة الدم اليهودي. محاولة وضيعة وحقيرة لتلويث سمعة القادة في الحركة الوطنية.

٤- التهم التي وجهها شتايجر:

٨- لقد أخلف جريجور شتراسر وعده بأن يقدم صحيفته إلى الحزب حالماً تقف الصحيفة على قدميها من الناحية المالية.

٨- بالإضافة إلى الحقيقة الواقعة هي أن الصحيفة لم تؤد حتى هذه اللحظة أية مكاسب، فإن هذا الوعد، لا وجود له إطلاقاً. ولم يصدر عن جريجور شتراسر في أية محادثات حتى ولو كانت غير رسمية.

٩- ليس ثمة من شك في أن الصحيفة بقرائها الخمسة عشر ألفاً، قد شرعت تجني أرباحاً طائلة.

٩- لا ريب في أن هذه التهمة أكذوبة تهدف إلى غاية معينة، إذ لم يرتفع عدد قراء الصحيفة وكل ما تصدره دار النشر "كامفبيرلا غ"، إلى الثمانية آلاف بعد. وتؤكد إحصاءات دائرة البريد أن الرقم الحالي لا يربو على ٧٨٢٦. ولقد أوضح شتايجر نفسه أن الخسارة واقعة حتماً حتى في مثل هذه الأوضاع والظروف.

١٠- هناك ارتباط مباشر بين "كامفبيرلا غ" للنشر وبين "داستشيرل" التابعة للحزب الوطني الألماني، وتعتمد الأولى على الثانية اعتماداً كلياً.

١٠- هذه تهمة كاذبة وسخيفة فليس ثمة من علاقة مهما كانت تافهة بين داري النشر المذكورتين أو بين "كامفبيرلا ج" و"الحزب الوطني" ولا صحة البتة للقول بأن هذه الدار تعتمد من الناحية المالية على أي فرد أو هيئة خارج نطاق الحزب النازي. أما القرض الذي قدمه الهرفوم بروك إلى "الكامبفيربج" عند تأسيسها، فدين شخصي على جريجور – شتراسر الذي رهن لديه ما يملكه في لاندشوت كضمان للقرض، والذي يدفع جريجور فائدته أيضاً. وقد عرف الهرشتايجر باسم الهرفوم بروك عندما طلب الأول من الهرجريجور شتراسر، التوسط لدى الهرفوم بروك بالنيابة عن الهرشتايجر، الذي خشى أن يطرد من صحيفة "برلينر لوكال انزايجر". بسبب عضويته في الحزب الاشتراكي الوطني للعمال الألمان (النازي) وبسبب ما يكتبه لصحيفة شتراسر.

١١- يمثل الدكتور شتراسر مصالح الحزب الوطني الألماني وسيقوم

١١- إنها كذبة صارخة تستحق الدحض فوراً وبازدراء. والشيء الطريف في الموضوع هو التناقض بين الدكتور جوبلز

بتوجيه صحف "كامبفيرلاج" لتسير مع مخططات الحزب المذكور.

١٢- طلب الدكتور شتراسر من الهرشتايجر أن يتولى مراقبة الدكتور جوبلز باستمرار.

والهرشتايجر في رأيهما في الدكتور شتراسر. فالأول يرى أنه من "الماركسيين المتسترين" بينما يرى الثاني أنه من "الوطنيين الألمان المتسترين أيضاً". يضاف إلى هذا أنه يجب ملاحظة هذا الموقف الذي يماثل تماماً موقف الصحف التي تعترف بها قيادة الحزب العامة.

١٢- هذا تشويه صارخ وتضليل. فعندما جاء الدكتور جوبلز إلى برلين، لبى الدكتور شتراسر الطلبات العاجلة والمتكررة التي تلقاها فعثر لجوبلز على مكان يحل فيه. وقد حقق ذلك بالتعاون مع السيدة شتايجر، مضيفاً أن الدكتور جوبلز، وهو غريب عن برلين، سيجد نفسه فوراً محاطاً بحلقة من المثقفين، مما يضمن له قسطاً من الرعاية والترحاب ولاسيما بالنسبة إلى عاهته البدنية. ولقد كانت ثمرة توصية الدكتور شتراسر الشخصية إلى السيدة شتايجر، هو أنها أجرت الدكتور جوبلز المسكن الذي يقيم فيه بشروط مرضية للغاية.

التوقيع : جريجور شتراسر

الوثيقة رقم (١٠)

شارلو تنبرغ ١٧ يونيو ١٩٢٧ ٢٢ شارع فريتشه

عزيزي الهر هتلر:

لقد تردى الوضع أخيراً في برلين إلى حد كبير، بحيث بت أعتبر أن حضورك إلى برلين يجب أن يتم في أقصى سرعة ممكنة. وما لم يتحقق هذا فهناك خطر انهيار الحركة النازية في برلين انهياراً كاملاً. وتتلخص الأزمة في الصراع الناشب بين شتراسر وجوبلز، وهو صراع يتطلب الوصول إلى حل حاسم فوراً.

ويرجع الفضل إلى الدكتور جوبلز في أنه تمكن من أن يستخلص من شعب برلين خير ما لديه من جهد وطاقات. وأبرز الحركة النازية إلى عالم الواقع والوجود لكنه يفتقر إلى

الطاقة على تثبيت أقدام هذه الانتصارات التي حققها وعلى توجيه العمل توجيهاً تفصيلياً ومنظماً إلى النتائج التي نحن في أمس الحاجة إليها ولاسيما في مثل هذا الوقت.

وقد تمكن شتراسر من أن يقدم للحركة في برلين في صحيفته "برلينر الجمانية زايتونج"، خير لسان ناطق باسم الحركة، لكن استمرار هذه الصحيفة في الصدور أصبح معرضاً للخطر بسبب ظهور الصحيفة الأسبوعية "انجريف". وإذا كان في الإمكان إصدار هذه الصحيفة، كأسبوعية تطلع يوم الأحد، شريطة الاحتفاظ بلا حزبيتها، فإن في وسعها أن تعيش هي، دون أن تؤثر على صحيفة شتراسر. ولكن لما كان الدكتور جوبلز هو رئيس التحرير المسئول لصحيفة انجريف، فإن الجميع سيرون فيها صحيفة الحزب. يضاف إلى هذا، أنه بالنظر إلى الطلب الموجه إلى جميع رفاق الحزب في برلين وبراندبرج بل في جميع أنحاء الرايخ أيضاً لشراء "انجريف" فإن هذه الصحيفة لابد وأن تؤثر على صحيفة شتراسر، إذ لا ريب في أن عدداً من رفاق الحزب سيقبلون على شراء الصحيفة الجديدة والعدول عن ابتياع صحيفة شتراسر.

والمفروض أن يؤدي مثل هذا الوضع إلى توقف هذه الصحيفة التي تركت أثراً ملحوظاً في البلاد. وليس في مكنة أحد ما يكون واثقاً من أن الصحيفة الجديدة ستتمكن من الانتشار وتثبيت أقدامها.

ولكن هذا ليس إلا مجرد هم واحد. فهناك أشياء كثيرة أخرى أستطيع الحديث عنها شفوياً. ولهذا أطلب إليك يا أدولف هتلر المحترم أن تسارع إلى تسوية الوضع في برلين بعد التدقيق فيه.

وإني ما زلت المخلص إليك

أي. هولتز

الوثيقة رقم (١١)

تقرير

نشرت صحيف دار كامبفيرلاج في الثالث والعشرين من أبريل ١٩٢٧ مقالاً بعنوان

"نتائج الخلط العسكري" بتوقيع ايريك كوخ.

وقد حمل الدكتور جوبلز فكرة تقول بأن هذا المقال الذي يغمزه صدر بوحي من دار النشر المذكورة. وأبلغ الدكتور جوبلز، الهر هتلر يوم نشر المقال، رأيه هذا فوعد هتلر بأن يتحدث عن الموضوع إلى الأخوين شتراسر. ولم يقع جديد بعد ذلك، باستثناء قيام الرفيق ايريك كوخ من البرفيلد بإرسال رسالة إلى الدكتور جوبلز بتاريخ السادس والعشرين من أبريل عام ١٩٢٧ يؤكد له فيها أنه المسئول وحده عن كتابة هذا المقال، وأنه لم يكن يقصد مطلقاً أن يغمز جوبلز فيه. وظلت القضية مجمدة حتى قام الطبيب الرفيق الدكتور ستانيتل المقيم في ٣٧ شارع أوراينبيرج في برلين (٤ شمال) بإبلاغ الدكتور جوبلز، بأنه سمع قبل نشر المقال من الطبيب الدكتور كيرن المقيم في ٣١ شارع جروس جوستين في برلين (٥٧ غرب)، بأن المقال قد كتب بموافقة الدكتور أوتو شتراسر وأن القصد منه الغمز من الدكتور جوبلز، وأن كاتبيه قد عثروا على الرجل الذي يصلح كبش الفداء ليحمل مسئولية كتابة المقال وهو الرفيق ايريك كوخ.

وأعرب الدكتور شتانيتل عن استعداده للقسم على صحة هذه الشهادة.

وأعلن الرفيق ايريك كوخ من الناحية الأخرى في رسالته إلى الدكتور جوبلز بتاريخ السادس والعشرين من أبريل عام ١٩٢٧، وفي الاستجواب المسجل الذي أجراه معه الهر هتلر بتاريخ السابع عشر من يونيو عام ١٩٢٧ أنه هو المسئول وحده عن المقال. وأنه لم يقع تحت تأثير أي فريق ثالث، وأنه لم يكن يقصد الدكتور جوبلز عندما كتب مقاله هذا. وعاد الدكتور كيرن فبعث في الحادي عشر من يونيو عام ١٩٢٧ إلى الدكتور ستانيتل احتج فيها على تحريفه للحديث الذي دار بينهما وطالب بتصحيح هذا التحريف.

ومن الضروري قبل اتخاذ أي موقف نهائي ضمان ما يلي:

(أ) الحصول على إفادة خطية من الدكتور ستانيتل.

(ب) الحصول على بيان خطي من الرفيق ويهرمان.

وآنذاك يجب نشر البيان الذي يطلبه جوبلز فوراً في صحيفة الفولكشاير بيوباختر. وأن يتضمن البيان نفي الأكاذيب التي نشرتها صحيف المعارضة نفياً قاطعاً.

ومن الواجب استنكار البحث في أنباء الخلافات علناً وفي اجتماع تحدث فيه الدكتور ستانيتل في مكاتب المنظمة النسائية.

(٢) وشكا الدكتور كيرن في الثالث عشر من يونيو إلى لجنة التحقيق والتحكيم من الرد الذي بعث به إليه مكتب محمية برلين في الحادي عشر من يونيو عام ١٩٢٧ رداً على رسالته بتاريخ العاشر من يونيو عام ١٩٢٧، وذلك لأنه يعتبر هذا الرد غير مرض.

ويبدو أن للشكوى كل ما يبررها. طالما أنه لم تجر أية محاولة للتعمق في جذور القضية، وإنما بنيت الفكرة على أساس إفادة الدكتور ستانيتل ليس إلا.

ويعتبر الدكتور جوبلز مسئولاً عن الرد المشين الذي وجهه دور بتعليمات من الدكتور جوبلز نفسه. وقد لا يمكن إصدار أي حكم نهائي قاطع قبل القيام بالخطوات التي أشرنا إليها في رقم (١).

٣- شكا جريجور شتراسر في الخامس عشر من يونيو من أن الدكتور جوبلز أهانه أشد الإهانة في البيانات التي أفضى بها في اجتماع عقده أصحاب المناصب في الحزب في العاشر من يونيو عام ١٩٢٧، والتي اتهمه فيها بأنه ينتمي إلى أصل يهودي وأنه يعتمد على كبار الرأسماليين وما شابه ذلك. وهناك شاهدان يؤيدان ذلك.

وبعث شتراسر في غضون ذلك أي في الثاني عشر من يونيو عام ١٩٢٧ برسالة إلى الدكتور جوبلز يطلب فيها دعوة الذين شهدوا الاجتماع الأول إلى الاجتماع ثانية حتى يتمكن هو وأخوه من الرد على الاتهامات التي وجهت إليهما.

وقد نفى الدكتور جوبلز في الرسالة التي بعث بها إلى شتراسر في الخامس عشر من يونيو عام ١٩٢٧ جميع الحملات المزعومة.

دار حديث في العشرين والواحد والعشرين من يونيو عام ١٩٢٧ بين الدكتور

جوبلز والزعيم وهس وهينيمان.

١- أقفل هتلر كل بحث في الموضوع.

٢- ينشر بيان في الفوكشاير بيوباختر ينفي ما نشرته الصحف الماركسية من مزاعم.

ودارت أحاديث مطولة في العشرين والواحد والعشرين من يونيو عام ١٩٢٧، اشترك فيها الهر هتلر والدكتور جوبلز وهينيمان وهبس.

وكانت النتيجة في الواحد والعشرين من يونيو على النحو التالي:

١- قد يتولى الهر هتلر شخصياً في برلين تسوية المشكلة في أوسع حلقة ممكنة من المعنيين بالموضوع، بحيث يمكن التخلص من جميع المطالبات الشخصية بالحصول على الترضيات.

٢- بيان سريع يصدره هتلر وينشره في الفولكشاير بيوباختر ينفي فيه الأكاذيب المنشورة في الصحف الماركسية عن وقوع خلاف بين هتلر والدكتور جوبلز.

٣- تتسلم دار ايثر للنشر صحيفة "انجريف" الجديدة.

مونيخ في ٢١ يونيو ١٩٢٧

هينيمان

الوثيقة رقم (١٢)

(من الفولكشاير بيوباختر بتاريخ ٢٥ يونيو ١٩٢٧)

الرغبة تولد الفكرة

شاءت البرينر تاجبلات والفوسيش زايتونج وويلت أم أبنيد وغيرها من الصحف الألمانية أن تنشر أنباء ووقع "صراع أخوي في بيت هتلر" وأن تتحدث عن "العداء بين الأخوة" فقد رددت هذه الصحف وقوع قطيعة بين وجوبلز في الحزب الوطني الاشتراكي للعمال الألمان، وإنني أنبت الدكتور جوبلز تأنيباً حاداً، وأنني قد أبلغت زعيماً معروفاً من زعماء الحركة الوطنية بعدم رضاي عن الأساليب التي يتبعها الدكتور جوبلز في الدعاية.

وإنني لأعلن هنا أن جميع هذه المزاعم ليست إلا اختلاقاً من الصحافة اليهودية القذرة. تهدف إلى غايات معروفة تماماً. ولم يقع أي تبدل مهما كان طفيفاً في طبيعة العلاقات بين وبين الدكتور جوبلز. فأنا ما زلت كما كنت دائماً أثق فيه ثقة مطلقة كاملة.

أدولف هتلر

الفهرس